

رواية: أميرة القصر المسحور

ياسر السمطي



حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأدباء



اسم الدار	دار الأدباء للنشر والتوزيع
اسم الرواية	أميرة القصر المسحور
اسم المؤلف	ياسر السمطي
رقم الإيداع	(٢٠١٨/٣٦٢٥) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأدباء. (إيهاب القاضي)
الغلاف	من تصميمات الدار

عزيزي القارئ:

يحكي أنه كان. في سالف الدهر السحيق من الزمان. حيث عهود الأساطير. وأزمنة الخرافات من السحر والأباطيل.. علي أرض هناك البعيدة البعيدة بين ربوع سلطنة الصولجان ذات القباب العاليه والقلاع العاتيه الرابضه خلف أمواج بحر السيسمان بخلجانه اللؤلؤيه وشواطئه المرمريه وكأن الطبيعة تعزف ترنيمة الإيجاد بين السحر والجمال فوق رمال أرض الصولجان التي جرت عليها الأنهار والجداول من كل جانب وانحدرت بشالالتها الرناء علي الأرجاء والجوانب فمت علي جانبيها الحشائش والرياحين وأثمرت بفضلها الأشجار في البساتين فتري الغزالن ترتع هائمات علي الحشائش مابين الشجر والسنابج قافزات وصاخبات مع الشلال محازيات لينعمن منه بزخات المطر لتطرب الروح بصدح البابل والعصافير علي أوتار الشمس وترنيمة القمر... كل هذا وأكثر في منظر تلو منظر جعل من تلك السلطنة آيقونة خلد لقيام أرقى حضاره فكانت كما ذكروا لطلب العلم مناره بعد ان استوطنها الفلاسفة والحكماء وقطن بين ربوعها المتدركين من العباقرة والعلماء... وعاش أهلها علي أرجاءها عيش رغد ورخاء إلي أن جاء عهد المارقين من السالطين والماكرين من المتسلقين. متمثال في عهد سلطان.. إسمه جاوان... لم يكن جاوان منحدرآ من سائلة السالطين أو منتميا لطبقة النبلاء المقربين.. وكل ماورد إلينا بشأن نشأته ما زال سراً يكتنفه الغموض في أسر جعبته بعد ان جاءت به الجارية المنبوذة قرمد من أدغال سنهاد بعد ان أتمت فيها أعوام النفي والبعاد لطعنها إحدي



وصيقات القصر وها هي الآن تعود بطفلها مجهول النسب لتعهد إلي الساحر مزهار أن يعلمه فنون السحر وعلوم الأدب. فنشأ في كنفه وتتلذذ علي يديه وأخذ من العلوم كل ما لديه فأشتهر بسحره الذي أذهل العقول ليتعاطم لديه ما سولت به نفسه من طمع في الوصول.. فأخذ يحيك لهدفه المؤامرات تلو المؤامرات وفي إحدي المحاولت وبمعونة رفاقه من السحرة والمنجمين ينجح جاوان في أعتلاء عرش الصولجان ليتخذ منهم وزراء له ومستشارين ليبدأ عهد الأدعياء باضطهاد الفالسة والعلماء بعد هدم صروحهم وحرق المجلدات الخاصة بمأثورهم فهرب منهم من هرب ولقي حتفه من بقي واضطرب لتدخل البلاد في عصر ذلك الجالد نفق خطير من ظالم المجهول وسوء المصير خاصه بعد ان عاث السحرة والمنجمين في ربوع البلاد مفسدين.. لتمر الليال تتلو شهور ومن أسوء إلي أسوء تجري الأمور إلي أن ترامي إلي سمع السلطان جاوان وهو يعقد جلسة الإيوان نبأ غريب.. عن ظهور كهف مسحور في رحاب وادي الخصرة والإنبهار خلف إدغال سنهاد القابعة أقصى الجنوب من البلاد وإن ذلك الكهف المسحور علي اعتابه رموز غريبه امتدت حتي فوهته التي تشبه البللور وبرغم صغر حجمه الذي لا يتعدي قصر من القصور إلا أن الناظر إلي فوهته يري أسوار وبساتين وقصور لمدينة غريبه داخل جعبته الأمر الذي أشعل داخل جاوان الفضول في معرفة سر ذلك الكهف المسحور ليصدر في الإيوان فرمان بجمع وزرائه ومستشاريه وسحرتة ومنجميه لينادوا في اقصى وأدني البلاد بضرورة التحاق العباد إلي ركب السلطان في رحلته بين أدغال سنهاد لكشف ذلك الأمر غير المعتاد.. لم يلبث جاوان برهة من الزمان حتي امر مساعديه ووزرائه ومستشاريه ليحشد الحشود وشد الرحال لكشف ما ابهم عن ذلك الأمر الأغرب



من الخيال.. فنادي المنادي بطول البلاد يحث الرعية والعباد علي الالتحاق بركب سلطانهم الجسور لمعرفة سر ذلك الكهف المسحور وفي غضون أيام أكتمل الركب وضح منه المكان ليأمر السلطان جاوان بالمسير صوب الوديان الخضراء والمروج المؤدية إلي أدغال سنهاد وما هي إلا ليال خمس من المسير حتي الحت أدغال سنهاد بأشجارها الشاهقه وفروعها المتشابكه... والتي اخترقها موكب السلطان بمحاذاة نهر تالود موطن الثعبان الجمود... والذي أخذوا منه الحيطه والحذر فتوقفوا عن السير تحت ضوء القمر... وعند طلوعه أول خيط من شمس النهار تحرك الموكب مخترقاً الأدغال يتقدمهم ركب سلطانهم جاوان... والذي نجح وركبه في العبور من تلك الأدغال وخطرها المجهول ليجد نفسه ومن معه علي أعقاب وادي الخضرة والإنبهار معقل الأزهار والفرشات والحشائش والقفاريات... ليتزلج جاوان من فوق صهوة جواده الديدبان بين دھوله الذي اعتراه من روعة المكان.. وهاله ان رأي الفرشات تكاد تحجب الشمس عن الأزهار والنباتات بينما كان لطنين اجنحتها البراقة الالامعه لحناً قد انسجم مع القفاريات فأطرب مسامعه ليأمر بنصب الخيام بمحاذاة الأدغال ليري من داخل خيمته ويرصد الروعة والجمال.

وقبل ان تغيب شمس النهار بأمطار أستطاع العسكر والعبيد أن ينصبوا الخيام ليبدأ الطهاه في إشعال النار للشواء الذي فاحت منه رائحة ما لذ وطاب من لحوم... بينما اجتهد العبيد في حمل الموائد للخيام القريب منها والبعيد... كل هذا وجاوان شاخص البصر متفقداً للمكان... مرت الساعات وتوسطت القمر كبد السماء فأضاءت المكان وكأنها ناقوس الظهور لكل ما أخفي من أمور بعد أن أهتزت الأرض من تحت الأقدام وعال الصراخ وملأ المكان وظهر في الأفق



البعيد وميض سرعان ما أخذ يقترب من وادي الخصرة والإنبهار وكأنه إحدي الشهب وقد ضل الطريق فاخترق غالف الأرض بهالته الهلالية حتي ارتطم بأزهار الوادي الفسيح خالفاً وراءه حفرة دائريه عميقه سرعان ما نبت فيها مبني لؤلؤي يشع بأضواءه الفيروزيه وبضئ بأشعته الأرجوانية وقد كان لشكله الهندسي البديع الاثر البليغ في قذف الرعب في قلوب الناظرين الذين ضجوا بالصراخ والعويل وما هي إلا لحظات حتي سكنت الأرض من هزتها واستعادت الحشائش والأشجار هدأتها ليخترق السلطان جاون الصفوف ومن خلفه منافقيه بالنافوس والدفوف تتعالي من افواههم التمتمة وكأنهم يسطرون بطقوسهم لإلفك ملحمة والناس من خلفهم في رعب صافنون وكأنهم أعجاز نخل في ظلال من السكون بعد أن شخصت أبصارهم تجاه ذلك الشئ الذي أنشقت عنه الأرض وظهر جلياً أمامهم بجداره اللؤلؤيه المشعه التي اتخذت شكل الكهف الغريب فيه أن له فوهه بلوريه منقوش علي حافتها أشكال لطالسم ورموز غريبه وبرغم صغر حجم ذلك الكهف إلا انهم شاهدوا بداخله أسوار مدينه تمتلئ بالقصور والبساتين... الأمر الذي حفز الفضول عند جاون الذي أخذ يطلق البخور متمتاً بكالم غير مفهوم... وفجأه وبدون مقدمات إخترق المكان والسكات صوتاً مخيفاً جهور من داخل ذلك الكهف المسحور.. وفي غطرسة وغضب أخذ يقول.. جاون.. ساقك إلينا الفضول وجئتنا بقرع الطبول.. أردت معرفة سرنا وفي نيتك هالكننا.. وإن كان غير ذلك.. فلماذا بالسحرة جئتنا.. سنلقنك درس العقاب ويصير جسدك كالتراب. تذريره الرياح. وتعدوا به مع السراب.. أنا توباد النار الحاكم علي جميع قبائل الجان وأنا من سيحكمكم يابني الصولجان.. ولذا فإني أمركم من الآن أن تأتوا إلي كهفي بقرايينكم كل عام لتذبحوا علي أعتابه سبعمائة



شاه وعبد أسود عيناه جاحظتان... بهذه العبارات انهى ذلك المغرور بيانه واختفي بكهفه ودخانه وما ان عاد المكان إلي هدأته حتي شق جاون جدار الصمت بصرخته بعد ان لحقت به لعنة الجني توباد ليتحول جسده إلي كومة من الرماد كما أراد وبين الذهول والوجوم يتناثر ذلك الرماد في صفحة السماء ليكتب حروف نبوءة تقول انه سيأتي الزمان الذي سيتحرر فيه بنو الصولجان حينما تخدم بنات الجان ابنة الانسان وإن تلك الانسية ستأتي إلي الكهف وهي وليده لتعيش فيه عن بني جنسها غريبة وحيدة وفي خدمتها ألف وصيفه ووصيفه من بنات الجان... أصاب الناس وجوم قارب الجنون وعصفت رياح السموم بالخيام فتقهقر الناس وفروا من المكان وتشنت الجمع بين الادغال فعاد من عاد وقضي نحبه الكثير من العباد... لتمر الشهور والسنين والناس علي أمر قربانهم للجني توباد محافظين وعام تلو عام رضخت الرعية والبالد الأمر الجني توباد.. إلي أن جاء عهد السلطان المحبوب سهمان لتبدأ من هنا إسطورة الصولجان.

أرسلت الشمس أشعتها الفيروزية الحالمه علي أرجاء السلطنة الخضراء الهادئة فتألأت بفضلها حبات الرمال فوق شاطئ بحر السيسمان لتنعكس بدورها علي جدران قلعة أجواد الصخريه الشاهقه ذات القباب المطعمه بالياقوت والمرجان والنفيس من الأحجار. وكأنها ترسل إلي الأفق البعيد إشارة المجد التليد بأضواءها البراقه التي تكاد تلمحها وسط البحار والمحيطات في معجزه من اغرب المعجزات.. وترجع أهمية قلعة أجواد إلي كونها مقر حكم البلاد حيث يقبع فيها قصر السلطان سهمان الذي اشتهر بين الرعية بعدله وحكمته وبجرائته وفطنته.. فلقبته الرعية بالسلطان المحبوب.. بعد أن أسر منهم القلوب... يعود الفضل في ذلك إلي السلطنة قوت صاحبة اليادي البيضاء التي كلفت قائد القواد



صفوان بتشديد صروح العلم وترميمها في سائر البقاع والوديان.. وكأنها تحيي تراث الأجداد وترفع بالعلم من شأن البلاد برعاية سلطانهم المحبوب سهمان.. وعلي الجانب الشرقي من قلعة أجواد كان السلطان سهمان يمارس طقوس عبادته الصباحية لقرص الشمس (طاليس) بإهداء لؤلؤه بحريه إلي إله بحر السيسمان (غندياليس) ليأمن من ثورة أمواجه العاتية وأعاصيره المواتية.. ليتوجه بعدها إلي ثكنات الجند والعسس كي يشرف بنفسه علي تدريباتهم القتالية وفنون قتالهم الحربية ليعود بعدها إلي حيث إيوانه كي يتناول مع سلطنته قوت وصغيريهما سندان وجبة إفطاره.. لتبدأ رحلته مع الحكم باجتماعه ووزرائه ومستشاريه وأمرائه ومعاونيه وبما أن البلد تستعد لموسم الحصاد الذي يسبق المهرجان الكبير الخاص بالسفر والرحيل عبر أدغال سنهاد لتقديم القربان السنوي المعتاد لحاكم الجن توباد. إذ تري السلطنة وكأنها قد تحولت إلي خلية نحل شاغيه يدب فيها النشاط والعمل.. وفي الإيوان بدأ السلطان سهمان شارد الذهن من شدة التفكير.

علي غير العادة رفع السلطان سهمان جلسة إيوانه وبدا بين شروده وأحزانه... بعد أن جال بخطرته أمر سلطنته قوت التي أخذت تلح عليه في اصطحابها معه إلي رحلته السنوية خلف ادغال سنهاد لتقديم القربان لكهف الجني توباد الأمر الذي أدهشه وأربكه خاصة وهو يعلم أن سلطنته في آخر أشهر حملها وأن الرحلة ومشاقها ستزيد من أوجاعها.. وبين جذب وشد وسجال فاق الحد. رضخ السلطان إلي رغبة السلطنة.. وماهي إلا أيام حتي اكتمل البدر من شهر الإقحوان وهو الموعد الخاص بتقديم القربان... وكان كبير القواد صفوان قد انتهى من ترتيبات المهرجان. وفي موكب مهيب خرج ركب السلطان سهمان



وبصحبتة سلطانه.. وبعد مسيرة الخمس ليال وصل مهرجان القربان إلي وادي الخضره والإنبهار فصبت الخيام وقام الجند بشد وثاق السبعمائة شاه والعبد الأسود صاحب العينان الجاحظتان.. وبينما يستعد الجميع لتنفيذ أوامر السلطان إذ فاجأ المخاض سلطانتهم قوت.. وفي صراع بين الحياة والموت تنجح السلطانه في البقاء بعد أن وضعت أميرتها الشقراء التي بدا وجهها وكأنه هاله من النور ليطلق عليها والدها السلطان كنية الأميرة نور... ويضح المكان بالزغاريد والطبول والغناء والرقص بالخيول وبينما كان السلطان يتلقي التهاني في خيمته إذ دخلت الوصيفه أراهيج وصيفة السلطانه قوت وهي الطمه والذهول علي مالمحا المستنفره وهي تصرخ... أغثنا يا مولاي السلطان.

ارتعشت أوصال السلطان سهمان ودب الخوف في قلبه علي سلطانه ووليدته بعد أن رأي الوصيفة أراهيج باكية الطمه وقد تحقق حدثه حينما التقطت الوصيفة أنفاسها لتخبره بفاجعة إختطاف الأميرة الوليدة واختفاءها... ليهرع السلطان مذهولاً بصحبة قادة الجند. إلي خيمة السلطانه الغائبه عن الوعي والوصيفات من حولها الطمات باكيات وبعد عدة محاولات من أطباء القصر إستعادت السلطانه وعيها. الذي سرعان ما فقدته من جديد حينما التفتت إلي جوارها فلم تجد وليدتها.. وعلي الجانب الآخر كان قائد القواد صفوان يقوم بمحاولة يائسه في تفتيش الخيام وتمشيط أرجاء المكان. بحثاً عن تلك الأفعى العظيمة صاحبة التاج الناري التي دخلت خيمة السلطانه واختطفَت الأميرة كما أخبر شهود العيان من الوصيفات. بينما كان السلطان سهمان يحاول جاهداً مع الأطباء في أستعادة وعي سلطانه... وبين كل ما يدور من أمور إهتزت الأرجاء بضحكات جاءت من الفضاء وبصوت جهور لمتغطرس مغرور شق بنبراته



العنان وهو يقول.. عد إلي ديارك بقربانك يا سهمان عد وإلا عاقبتك مثل جاوان.. اليوم ابتدأت نبؤاتي بعد امتالكي سر قوتي أنا النار والحرور أنا الكافل للأميرة نور... إمتلئت أرجاء المكان بالدخان واختفي كهف توباد الجان وكأن الأرض إنشقت وإبتلعتة.. ليشنات غضب السلطان ويأمر العبيد والجند بالحفر بحثاً عن كهف ذلك الجان بينما ذهبت السلطانة قوت إلي سبات الإحتضار فيما يشبه الموت.. وبين خوف السلطان علي سلطانته وحزنه علي فقد أميرته حدث الامر الذي لم يكن في الحسبان.

تصاعدت ألسنة اللهب من الخيام وهبت من الأفق البعيد عواصف بركانيه أشعلت وادي الخضرة والإنبهار فأحرقت براعم الأزهار وتساقطت جثامين الفراشات ففر الناس بين الأشجار المشتعلة في الادغال وهرع الجند والعبيد بحمل الهودج الخاص بالسلطانة قوت صوب الأدغال مهرولين خوفاً من غضب توباد الجان ليجد السلطان سهمان نفسه مرغماً علي الرحيل مهزوماً كسير وفي عروقه تغلي دماء الغضب والإنتقام من ذلك الجان.. عائداً بركبه وموكبه ودموع الحزن تقطر قلبه وتألّب مواجهه خاصه وأن السلطانة قوت أصبحت كالجماد في فراشها عاجزه علي أن تحرك أوصال جسدها حتي حار الأطباء في إيجاد ترياق لمعالجتها... لتتبدل الحياه مع السلطان سهمان إلي الهموم والأحزان... خاصه بعد أن نصحه الحكماء بحتمية الرضوخ والبقاء في قصره وإيوانه فجميع نبؤاتهم تشير إلي إستحالة تحرير الأميرة من قبضة ذلك الجان وكذلك النبؤة المتوارثه تشير إلي بقاء الاميرة الأسيره داخل كهف توباد لعقدين من الزمان في الأسر والبعد قبل أن يقدم علي ذبحها... لتمر الايام تقال طوال والسلطان يرسل سرديات من الاشاوس والأبطال يحفرون في وادي الخضرة والإنبهار بحثاً عن



كهف ذلك الجان... حتي أجهدته البحث والعناء وأنعدم بداخله الأمل في اللقاء... حتي أغلق علي نفسه أحزانه وأصدر فرمانه بتشييد سور من أعتي الصخور أمام أدغال سنهاد وأمر جميع السكان في البلاد بعدم ذكر قصة توباد.... وكأنه قد رضخ إلي لعبة القدار فاهتم بتنشئة ابنه سندان. ولي عهد بالذ الصولجان. وعهد إلي قائد قواده صفوان إن يشرف علي تعليمه خاصه وان ابنه مرسان من نفس عمر الامير سندان.. لينشأ الطفلان الصديقان بين تدريبات قائد القواد وأخذ العلوم من حكماء الإيوان. وبعد أن مر العام الأول علي قصة إختفاء الأميرة نور. حدث أمر خطير تبدلت معه كل الأمور.. ففي إليوم الموعود لتقديم قربان توباد الجان استيقظ القصر علي صرخه مدويه اعقبها صراخ وأنين... كان مصدرها مخدع السلطانة قوت .. وكأن القدر يخبئ الكثير للسلطان سهمان الذي هاله أن يري سلطانته قوت جاثيه علي ركبتيها صارخه الطمه بعد أن فاقت من ثباتها العميق الذي استمر بصمته القاتل علي مدار عام من الزمان لتفتح عينيها علي دموعها وصراخها وفي دھول الموقف واشجانه يحاول السلطان أن يهدأ من روعها يكاد أن ينفطر قلبه ما بين حزنه علي وليدته وبين فرحه بعودة سلطانته... والأول مرة منذ عام ترسم البسمة باستحياء علي شفاه السلطان الذي أمر بإحضار الأطباء والحكماء لتهذئة السلطانة التي تماثلت للشفاء... بينما أغرورقت عينا الأمير الصغير سندان ابن الخمسة أعوام حينما رأي امه السلطانة وقد وقفت علي قدميها ليندفع إليها بعفوية الطفل الصغير وكأنه بيت القصيد في استدرار دموعها التي بللت وجنتيه وهي تحتضنه وتقبله.. لينقضي النهار بأكمله ما بين دموع علي اللقاء وانين علي الفراق ويعاهد السلطان سلطانته بأل يقر له جفن حتي ينتقم من ذلك الجني أشد انتقام وقد هداه تفكيره إلي استخدام بعض السحرة الكبار



والمنجمين العظام المهتمين بأمور الخوارق من بني الجان.. حتي هداه تفكيره علي كبير الهرامسه قلدس الزوبعه.. وكان كهال ضارباً في العمر يسكن قمة جبل القرقدان ... وفي غضون أيام استطاع قائد القواد صفوان أن يتم مهمته في العثور علي قلدس الزوبعه وإحضاره ليمثل بين يدي ألسطان وما أن بدأ الساحر قلدس في إطلاق البخور حتي أهتز الإيوان وحدث ما إلا يحمد عقباه من أمور.. أهتز الايوان وتزلزلت أركانه ليتعثر قلدس الزوبعه بعد أن خانتة اقدامه فسقطت عن رأسه عمامته المخروطيه المحشوه بالريش والوبر الذي افترش المكان وكان بداخل العمامة حجر أخضر من نفيس أأأجار تدحرج فوق سجاد الإيوان حتي أصبح بين أقدام الطفل مرسا بن قائد القواد صفوان وما إن التقط الغالم ذلك الحجر حتي اهتز المكان وكأنه يدق ناقوس الخطر فلقد تصدع الجدار الجنوبي لإيوان وانبعث من بين شقه المحدث دخان قاتم اللون ذو احمرار أأتم الرؤية في المكان بينما أخذ العجوز قلدس يصرخ ابتعد ابتعد موإلي السطان.. اتسع الصدع من الجدار وخرج منه تماس ضخم مخيف وقد كان فاتح لفيه مصدراً صليلاً من أأاهيج غريبه أمتزجت بزمجرة صيحته متوجهاً ناحية قلدس الزوبعه .. الذي أأعدل علي قدميه ثم خر جاثيا علي ركبتيه منحنيأ لذلك التماسح الذي بدا وكأنه سيده من عالم الأرواح وكم كان غريباً ذلك المخلوق في منظره وهو يشير إلي قلدس ان يتبعه وهو ينهره وفي لمحة غريبه اخذ التماسح يتراجع إلي الورا حتي عاد إلي ذلك الشق الذي احدثه في الجدار وقلدس الزوبعه يتبعه بخطوات الإنكسار والجميع في جانب من الإيوان في صمت وذهول للمشهد واحداثه يراقبون وقلدس يمرمغ رأسه في سجاد الإيوان طالباً من التماسح صفحه عما كان الذال قلدس الزوبعه يمرمغ رأسه في سجاد الإيوان حتي بعد أن باغته



ذلك التماسح بلفيح من انفاسه النارية وهو في طريقه إليه مدققاً النظر في مالمحه وفجأه تسمر ذلك التماسح في مكانه طابقاً فكيه وكأن الوجوم قد خيم عليه حينما لمح الحجر الأخضر في يد الغالم مرسان لينحني ذلك الكائن الضخم وترتعد اوصاله وبحركه غريبه يمد ذراعه داخل فكيه ليكسر به نابيه الأخضر المسنن الممتد إلي الخارج حتي حاجبيه ويلقيه علي الأرض تحت اقدام الطفل مرسان ليجن جنون العجوز قلدس الزوبعة الذي ما لبس ان استقام واقفاً مشيراً لذلك التماسح بكفيه موبخاً .. وبلهجة التهديد والوعيد أخذ يقول ويعيد.. خدمتك أعوام واعوام من اجل امتالك الناب وفي كل مرة ال أجد منك غير وعود الكذب أيها المارد الكذاب. سحقاً لك ولخدمتك آلن سأسطر بيدي نهايتك.. وبسرعة البرق وضع قلدس يده علي رأسه ظناً منه بوجود عمامته ليخرج منها سر القضاء علي ذلك التماسح وفجأه وبدون أي مقدمات وبعد أن أحس ذلك التماسح بتلك المضايقات.. استدار بذيله الطويل ليلف به جسد قلدس الهزيل ويهرول به مسرعاً ناحية الشق الذي أحدثه في الجدار وما ان دخاله وتواريا عن الأنظار حتي انطبق فلق الجدار وعاد كسابق عهده.. ليخيم الذهول علي الحضور في الإيوان بداية من الجند مروراً بالوزراء وصولاً إلي قائد القواد صفوان... الذي لم يختلف حاله كثيراً عن حال السلطان . فما حدث من أمر قلدس والتمساح. إهتز الإيوان وتصاعد دخان أزرق من ذلك الناب وكأنه إعصار أخذ يحيط بالطفل مرسان حتي رفعه عن الأرض بمقدار الثالثة أقدام ليشع منه بريقاً عجيب. فما لبث أن تالشي داخل جسد الطفل مرسان الذي صرخ بفضله صرخه إهتز لها الإيوان وتمايلت منها فروع الأشجار علي طول سواحل بحر السيسمان... ويقع علي الأرض مغشياً عليه والجميع في ذهول مهرولين إليه.. بعد مده زمنييه ليست



بالوجيزه وفي غمار المحاولت المستفيضه من الجميع يفيق الطفل مرسان الذي بدت علي مالمحه آثار الإيحاء والتعب بينما طرأ عليه تغير طفيف في عينيه إذ لمع بريقها مع ذلك الإتساع في حدقتيه بينما ظهرت بعض الخصال البيضاء علي صدغيه وبين تسمر جسده ورعشة كفيه يضمه والده صفوان إلي صدره ليهدأ من روعه علي حين سمع من داخل جدار الإيوان صرخة إستغاثة عظيمه تبعها صوت نحيب وانين اخذ يخفت شئ فشئ حتي تلاشى داخل صمت الجدار وأحجاره الصماء.

لم يكن أحداً ليدرك مدى تلك القوى الخارقه التي حواها جسد الطفل مرسان وكأن القدر يعده إلي مواجهة عظيم الأمور... وقد كان لحادث قلنس الزوبعة الأثر الكبير في ذلك الإحباط الذي خيم بظاالله الميريه علي نفس السلطان سهمان بل أمتد ليشمل كل شعب الصولجان.. مرت الليالي والأيام تقال طوال. وعلي الرغم من حزن السلطنة والسلطان إلا أن حزنيهما لم يمنعهما من الإهتمام بأحوال الرعية والإرتقاء بشأن البالد بعد أن رمموا دور العلم وصروحهم وشقوا الجداول واقاموا السدود فأثمرت البساتين حتي بدت السلطنة كلها وكأنها بستان كبير علي حين توطدت صداقة الصديقان سندان ومرسان فتراهما علي ظهري جواديهما يتدربان بإتقان وتارة بين البساتين يتسابقان الأولى (أميرة الكهف المسحور).

عزيزي القارئ... يحكي أنه كان. في سالف الدهر السحيق من الزمان. حيث عهود الأساطير. وأزمنة الخرافات من السحر والأباطيل. علي أرض هناك البعيدة البعيدة بين ربوع سلطنة الصولجان ذات القباب العاليية والقلاع العاتية الرابضه خلف أمواج بحر السيسمان بخلجانه اللؤلؤيه وشواطئه المرمريه وكأن



الطبيعة تعزف ترنيمة الإيجاد بين السحر والجمال فوق رمال أرض الصولجان التي جرت عليها الأنهار والجدول من كل جانب وانحدرت بشلالاتها الرناء علي الأرجاء والجوانب فمنت علي جانبيها الحشائش والرياحين وأثمرت بفضلها الأشجار في البساتين فتري الغزالن ترتع هائمات علي الحشائش مابين الشجر والسنابج قافزات وصاخبات مع الشلل محازيات لينعمن منه بزخات المطر لتطرب الروح بصدح البابل والعصافير علي أوتار الشمس وترنيمة القمر ... كل هذا وأكثر في منظر تلو منظر جعل من تلك السلطنة آيقونة خلد لقيام أرقى حضاره فكانت كما ذكروا لطلب العلم مناره بعد ان استوطنها الفالسة والحكماء وقطن بين ربوعها المتدركين من العباقرة والعلماء ... وعاش أهلها علي أرجاءها عيش رغد ورخاء إلي أن جاء عهد المارقين من السالطين والماكرين من المتسلفين . متمثال في عهد سلطان .. إسمه جاوان ... لم يكن جاوان منحدرآ من سائلة السالطين أو منتمياً لطبقة النبلاء المقربين .. وكل ماورد إلينا بشأن نشأته ما زال سرآ يكتنفه الغموض في أسر جعبته .. بعد ان جاءت به الجارية المنبوذة قرمد من أدغال سنهاد بعد ان أتمت فيها أعوام النفي والبعاد لطعنها إحدي وصيفات القصر وها هي ألن تعود بطفلها مجهول النسب لتعهد إلي الساحر مزهار أن يعلمه فنون السحر وعلوم الأدب . فنشأ في كنفه وتتلمذ علي يديه وأخذ من العلوم كل ما لديه فاشتهر بسحره الذي أذهل العقول ليتعاضم لديه ما سولت به نفسه من طمع في الوصول .. فأخذ يحيك لهدفه المؤامرات تلو المؤامرات وفي إحدي المحاولت وبمعونة رفاقه من السحره والمنجمين ينجح جاوان في اعتلاء عرش الصولجان ليتخذ منهم وزراء له ومستشارين ليبدأ عهد الأدياء باضطهاد الفالسة والعلماء بعد هدم صروحهم وحرق المجلدات الخاصه



بمأثورهم فهرب منهم من هرب ولقي حتفه من بقي واضطرب لتدخل البالد في عصر ذلك الجالد نفق خطير من ظالم المجهول وسوء المصير خاصة بعد ان عاث السحرة والمنجمين في ربوع البالد مفسدين .. لتمر الليال تتلو شهور ومن أسوء إلي أسوء تجري الأمور إلي ان ترامي إلي سمع السلطان جاوان وهو يعقد جلسة الإيوان نبأ غريب .. عن ظهور كهف مسحور في رحاب وادي الخصرة والانبهار خلف ادغال سنهاد القابعة اقصي الجنوب من البالد وان ذلك الكهف المسحور علي اعتابه رموز غريبه امتدت حتي فوهته التي تشبه البلور وبرغم صغر حجمه الذي ال يتعدي قصر من القصور ال ان الناظر إلي فوهته يري اسوار وبساتين وقصور لمدينة غريبه داخل جعبته . الأمر الذي اشعل داخل جاوان الفضول في معرفة سر ذلك الكهف المسحور ليصدر في الإيوان فرمان جمع وزراءه ومستشاريه وسحرته ومنجميه لينادوا في اقصي وأدني البالد بضرورة التحاق العباد إلي ركب السلطان في رحلته بين ادغال سنهاد لكشف ذلك الأمر غير المعتاد لم يلبث جاوان برهة من الزمان حتي امر مساعديه ووزراءه ومستشاريه بحشد الحشود وشد الرحال لكشف ما ابهم عن ذلك الأمر الغرب من الخيال فنادي المنادي بطول البالد يحث الرعية والعباد علي الالتحاق بركب سلطانهم الجسور لمعرفة سر ذلك الكهف المسحور وفي غضون ايام اكتمل الركب وضج منه المكان ليأمر السلطان جاوان بالمسير صوب الوديان الخضراء والمروج المؤدية إلي أدغال سنهاد وما هي ال ليال خمس من المسير حتي الحت ادغال سنهاد بأشجارها الشاهقه وفروعها المتشابكه ... والتي اخترقها موكب السلطان بمحاذاة نهر تالود موطن الثعبان الجلمود ... والذي أخذوا منه الحيلة والحذر فتوقفوا عن السير تحت ضوء القمر وعند



طليلة اول خيط من شمس النهار تحرك الموكب مخترقاً لأدغال يتقدمهم ركب
سلطانهم جاوان ... والذي نجح وركبه في العبور من تلك الأدغال وخطرها
المجهول ليجد نفسه ومن معه علي اعتاب وادي الخصرة والنبهار معقل الأزهار
والفراشات والحشائش والقفاريات ... ليترجل جاوان من فوق صهوة جواده
الديدبان بين ذهوله الذي اعتراه من روعة المكان .. وهاله ان رأي الفراشات
تكاد تحجب الشمس عن الأزهار والنباتات بينما كان لطنين اجنحتها البراقة
الالامعه لحناً قد انسجم مع القفاريات فأطرب مسامعه ليأمر بنصب الخيام بمحازاة
الأدغال ليري من داخل خيمته ويرصد الروعة والجمال وقبل ان تغيب شمس
النهار بأمتار استطاع العسكر والعبيد ان ينصبوا الخيام ليبدأ الطهاة في إشعال
النار للشواء الذي فاحت منه رائحة ما لذ وطاب من لحوم ... بينما اجتهد العبيد
في حمل الموائد للخيام القريب منها والبعيد ... كل هذا وجاوان شاخص البصر
متفقداً للمكان ... مرت الساعات وتوسطت القمر كبد السماء فأضاءت المكان
وكانها ناقوس الظهور لكل ما أخفي من أمور بعد أن اهترت الأرض من تحت
الأقدام وعال الصراخ ومأل المكان وظهر في الأفق البعيد وميض سرعان ما أخذ
يقترب من وادي الخصرة والنبهار وكأنه احدي الشهب وقد ضل الطريق
فاخترق غالف الأرض بهالته الهالميه حتي ارتطم بأزهار الوادي الفسيح خالفاً
وراءه حفره دائريه عميقه سرعان ما نبت فيها مبني لؤلؤي يشع بأضواءه
الفيروزيه ويضئ بأشعته الرجوانيه وقد كان لشكله الهندسي البديع الأثر البليغ
في قذف الرعب في قلوب الناظرين الذين ضجوا بالصراخ والعويل وما هي ال
لحظات حتي سكنت الأرض من هزتها واستعادت الحشائش والأشجار هدأتها
ليخترق السلطان جاوان الصفوف ومن خلفه مناققيه بالناقوس والدقوف تتعالي



من افواههم التمتمة وكأنهم يسطرون بطقوسهم لإلفك ملحمة والناس من خلفهم في رعب صافنون وكأنهم اعجاز نخل في ظلال من السكون بعد ان شخصت أبصارهم تجاه ذلك الشئ الذي انشقت عنه الأرض وظهر جلياً أمامهم بجداره اللؤلؤيه المشعه التي اتخذت شكل الكهف الغريب فيه ان له فوهه بللوريه منقوش علي حافتها أشكال لطالسم ورموز غريبه وبرغم صغر حجم ذلك الكهف ال انهم شاهدوا بداخله اسوار مدينه تمتلئ بالقصور والبساتين ... الأمر الذي حفز الفضول عند جاوان الذي أخذ يطلق البخور متمتاً بكالم غير مفهوم ... وفجأه وبدون مقدمات إخترق المكان والسكات صوتاً مخيفاً جهور من داخل ذلك الكهف المسحور .. وفي غطرسة وغضب أخذ يقول .. جاوان .. سافك إيلينا الفضول وجئتنا بقرع الطبول .. اردت معرفة سرنا وفي نيتك هالكنا .. وإن كان غير ذلك .. فلماذا بالسحرة جئتنا .. سنلقنك درس العقاب ويصير جسدك كالتراب . تذريره الرياح . وتعدوا به مع السراب .. أنا توباد النار الحاكم علي جميع قبائل الجان وانا من سيحكمكم يابني الصولجان .. ولذا فإني أأمركم من الآن ان تأتوا إلي كهفي بقرابينكم كل عام لتذبحوا علي أعتابه سبعمائة شاه وعبد اسود عيناه جاحظتان ... بهذه العبارات انهى ذلك المغرور بيانه واختفي بكهفه ودخانه وما ان عاد المكان إلي هدأته حتي شق جاوان جدار الصمت بصرخته بعد ان لحقت به لعنة الجني توباد ليتحول جسده إلي كومة من الرماد كما اراد وبين الذهول والوجوم يتناثر ذلك الرماد في صفحة السماء ليكتب حروف نبوءة تقول انه سيأتي الزمان الذي سيتحرر فيه بنو الصولجان حينما تخدم بنات الجان ابنة الإنسان وإن تلك الإنسية ستأتي إلي الكهف وهي وليده لتعيش فيه عن بني جنسها غريبة وحيدة وفي خدمتها الف وصيفه ووصيفه من بنات الجان ... اصاب



الناس وجوم قارب الجنون وعصفت رياح السموم بالخيام فتقهقر الناس وفروا من المكان وتشنت الجمع بين الدغال فعاد من عاد وقضي نحبه الكثير من العباد ..لتمر الشهور والسنين والناس علي امر قربانهم للجني توباد محافظين وعام تلو عام رضخت الرعية والبالد ألمر الجني توباد إلي ان جاء عهد السلطان المحبوب سهمان لتبدأ من هنا إسطورة الصولجان أرسلت الشمس أشعتها الفيروزية الحالمه علي أرجاء السلطنة الخضراء الهادئه فتألأت بفضلها حبات الرمال فوق شاطئ بحر السيسمان لتنعكس بدورها علي جدران قلعة أجواد الصخريه الشاهقه ذات القباب المطعمه بالياقوت والمرجان والنفيس من الأحجار . وكأنها ترسل إلي ألفق البعيد إشارة المجد التليد بأضواءها البراقه التي تكاد تلمحها وسط البحار والمحيطات في معجزه من اغرب المعجزات .. وترجع أهمية قلعة أجواد إلي كونها مقر حكم البالد حيث يقبع فيها قصر السلطان سهمان الذي اشتهر بين الرعية بعدله وحكمته وبجراته وفطنته .. فلقبته الرعية بالسلطان المحبوب .. بعد ان أسر منهم القلوب ... يعود الفضل في ذلك إلي السلطنة قوت صاحبة اليادي البيضاء التي كلفت قائد القواد صفوان بتشيد صروح العلم وترميمها في سائر البقاع والوديان .. وكأنها تحيي تراث الأجداد وترفع بالعلم من شأن البالد برعاية سلطانهم المحبوب سهمان .. وعلي الجانب الشرقي من قلعة أجواد كان السلطان سهمان يمارس طقوس عبادته الصباحيه لقرص الشمس (طاليس) بإهداء لؤلؤه بحريه إلي إله بحر السيسمان (غندياليس) ليأمن من ثورة أمواجه العاتيه وأعاصيره المواتيه .. ليتوجه بعدها إلي ثكنات الجند والعسس كي يشرف بنفسه علي تدريباتهم القتاليه وفنون قتالهم الحربيه ليعود بعدها إلي حيث إيوانه كي يتناول مع سلطنته قوت وصغيريهما سندان وجبة



إفطاره .. لتبدأ رحلته مع الحكم باجتماعه ووزرائه ومستشاريه وأمرائه ومعاونيه وبما ان البالد تستعد لموسم الحصاد الذي يسبق المهرجان الكبير الخاص بالسفر والرحيل عبر أدغال سنهاد لتقديم القربان السنوي المعتاد لحاكم الجن توباد . آذ تري السلطنة وكأنها قد تحولت إلي خلية نحل شاغيه يدب فيها النشاط والعمل .. وفي الإيوان بدا السلطان سهمان شارد الذهن من شدة التفكيرعلي غير العادة رفع السلطان سهمان جلسة إيوانه وبدا بين شروده وأحزانه ... بعد ان جال بخاطره امر سلطانته قوت التي اخذت تلح عليه في اصطحابها معه إلي رحلته السنوية خلف ادغال سنهاد لتقديم القربان لكهف الجنى توباد الأمر الذي أدهشه وأربكه خاصه وهو يعلم ان سلطانته في آخر أشهر حملها وأن الرحلة ومشاقها ستزيد من أوجاعها .. وبين جذب وشد وسجال فاق الحد . رضخ السلطان إلي رغبة السلطانة .. وماهي الال أيام حتي اكتمل البدر من شهر الإقحوان وهو الموعد الخاص بتقديم القربان ... وكان كبير القواد صفوان قد انتهى من ترتيبات المهرجان . وفي موكب مهيب خرج ركب السلطان سهمان وبصحبه سلطانته .. وبعد مسيرة الخمس ليال وصل مهرجان القربان إلي وادي الخضره والينبهار فنصبت الخيام وقام الجند بشد وثاق السبعمائه شاه والعبد الأسود صاحب العينان الجاحظتان . . وبينما يستعد الجميع لتنفيذ أوامر السلطان إذ فاجأ المخاض سلطانتهم قوت .. وفي صراع بين الحياة والموت تتجح السلطانة في البقاء بعد ان وضعت أميرتها الشقراء التي بدا وجهها وكأنه هاله من النور ليطلق عليها والدها السلطان كنية الأميرة نور . . ويضج المكان بالزغاريد والطبول والغناء والرقص بالخيول وبينما كان السلطان يتلقي التهاني في خيمته إذ دخلت الوصيغه أزاهيج وصيغة السلطانة قوت وهي الطمه



والذهول علي مالمحها المستفرفه وهي تصرخ ... أغثنا يا موالى السلطان
ارتعشت أوصال السلطان سهمان ودب الخوف في قلبه علي سلطانه ووليدته بعد
ان رأي الوصيفة أراهيج باكية الطمه وقد تحقق حدثه حينما التقطت الوصيفة
انفاسها لتخبره بفاجعة إختطاف الأميرة الوليدة واخفاءها ليهرع السلطان مذهوأل
صبحة قادة الجند . إلي خيمة السلطانه الغائبه عن الوعي والوصيفات من حولها
الطمات باكيات وبعد عدة محاولات من أطباء القصر استعادت السلطانه وعيها .
الذي سرعان ما فقدته من جديد حينما التفتت إلي جوارها فلم تجد وليدتها ..
وعلي الجانب الآخر كان قائد القواد صفوان يقوم بمحاوله يائسه في تفنيش الخيام
وتمشيط ارجاء المكان . بحثاً عن تلك الأفعى العظيمة صاحبة التاج الناري التي
دخلت خيمة السلطانه واختطفَت الأميره كما اخبر شهود العيان من الوصيفات.
بينما كان السلطان سهمان يحاول جاهداً مع الأطباء في استعادة وعي سلطانه
... وبين كل ما يدور من امور اهتزت الأرجاء بضحكات جاءت من الفضاء
وبصوت جهور لمتغطرس مغرور شق بنبراته العنان وهو يقول .. عد إلي
ديارك بقربانك يا سهمان عد وإل عاقبتك مثل جاون .. إليوم ابتدأت نبوأتي بعد
امتالكي سر قوتي انا النار والحرور انا الكافل للأميرة نور ... امتألت ارجاء
المكان بالدخان واختفي كهف توباد الجان وكأن الأرض انشقت وابتلعتة ..
ليشتاط غضب السلطان ويأمر العبيد والجند بالحفر بحثاً عن كهف ذلك الجان
بينما ذهبت السلطانه قوت إلي سبات الإحتضار فيما يشبه الموت .. وبين خوف
السلطان علي سلطانه وحزنه علي فقد أميرته حدث الأمر الذي لم يكن في
الحسبان تصاعدت ألسنة اللهب من الخيام وهبت من ألق البعيد عواصف
بركانيه أشعلت وادي الخضره والنبهار فأحرقت براعم الزهار وتساقطت



جثامين الفراشات ففر الناس بين الأشجار المشتعلة في الأدغال وهرع الجند والعبيد بحمل الهودج الخاص بالسلطان قوت صوب الأدغال مهرولين خوفاً من غضب توباد الجان ليجد السلطان سهمان نفسه مرغماً علي الرحيل مهزوماً كسير وفي عروقه تغلي دماء الغضب والانتقام من ذلك الجان عائداً بركبه وموكبه ودموع الحزن تقطر قلبه وتألّب مواجعه خاصة وأن السلطانة قوت أصبحت كالجماد في فراشها عاجزه علي ان تحرك أوصال جسدها .. حتي حار الأطباء في إيجاد ترياق لعالجها ... لتتبدل الحياه مع السلطان سهمان إلي الهموم والأحزان ... خاصة بعد ان نصحه الحكماء بحتمية الرضوخ والبقاء في قصره وإيوانه فجميع نبوءاتهم تشير إلي إستحالة تحرير الأميره من قبضة ذلك الجان وكذلك النبوءة المتوارثه تشير إلي بقاء الأميرة الأسيره داخل كهف توباد لعقدين من الزمان في الأسر والبعد قبل ان يقدم علي ذبحها ... لتمر الأيام تقال طوال والسلطان يرسل سرديات من الشاوس والأبطال يحفرون في وادي الخصرة والانبهار بحثاً عن كهف ذلك الجان ... حتي أجهد البحت والعناء وانعدم بداخله الأمل في اللقاء ... حتي أغلق علي نفسه أحزانه وأصدر فرمانه بتشييد سور من اعتي الصخور أمام أدغال سنهاد وأمر جميع السكان في البلاد بعدم ذكر قصة توباد وكأنه قد رضخ إلي لعبة القدار فاهتم بتنشئة ابنه سندان . ولي عهد بالذ الصولجان . وعهد إلي قائد قواده صفوان ان يشرف علي تعليمه خاصة وان ابنه مرسان من نفس عمر الأمير سندان .. لينشأ الطفلان الصديقان بين تدريبات قائد القواد وأخذ العلوم من حكماء الإيوان . وبعد ان مر العام الأول علي قصة اختفاء الأميرة نور . حدث امر خطير تبدلت معه كل الأمور .. ففي اليوم الموعد لتقديم قربان توباد الجان استيقظ القصر علي صرخه مدويه اعقبها



صراخ وأنين ... كان مصدرها مخدع السلطانة قوت .. وكأن القدر يخبئ الكثير للسلطان سهمان الذي هاله ان يري سلطانته قوت جاثيه علي ركبتيها صارخه الطمه بعد ان فاقت من ثباتها العميق الذي استمر بصمته القاتل علي مدار عام من الزمان لتفتح عينيها علي دموعها وصراخها وفي ذهول الموقف واشجانه يحاول السلطان أن يهدأ من روعها يكاد ان ينفطر قلبه مابين حزنه علي وليدته وبين فرحه بعودة سلطانته ... وأول مره منذ عام ترسم البسمة باستحياء علي شفاه السلطان الذي أمر بإحضار الأطباء والحكماء لتهدئة السلطانة التي تماثلت للشفاء ... بينما اغرورقت عينا الأمير الصغير سندان ابن الخمسة أعوام حينما رأي امه السلطانة وقد وقفت علي قدميها ليندفع إليها بعفوية الطفل الصغير وكأنه بيت القصيد في استدرار دموعها التي بللت وجنتيه وهي تحتضنه وتقبله .. لينقضي النهار بأكمله مابين دموع علي اللقاء وانين علي الفراق ويعاهد السلطان سلطانته بأل يقر له جفن حتي ينتقم من ذلك الجني أشد انتقام وقد هداه تفكيره إلي استخدام بعض السحرة الكبار والمنجمين العظام المهتمين بأمر الخوارق من بني الجان .. حتي هداه تفكيره علي كبير الهرامسه قلدس الزوبعه .. وكان كهال ضارباً في العمر يسكن قمة جبل القرقدان ... وفي غصون أيام استطاع قائد القواد صفوان ان يتم مهمته في العثور علي قلدس الزوبعه وإحضاره ليمثل بين يدي ألسلطان وما ان بدأ الساحر قلدس في إطلاق البخور حتي اهتز الإيوان وحدث ما ال يحمد عقباه من أمور اهتز الإيوان وتزلزلت أركانه ليتعثر قلدس الزوبعه بعد ان خانتته اقدامه فسقطت عن رأسه عمامته المخروطيه المحشوه بالريش والوبر الذي افترش المكان وكان بداخل العمامة حجر أخضر من نفيس الأحجار تدرج فوق سجاد الإيوان حتي اصبح بين اقدام الطفل مرسان



بن قائد القواد صفوان وما إن التقط الغالم ذلك الحجر حتي اهتز المكان وكأنه يذق ناقوس الخطر فلقد تصدع الجدار الجنوبي للإيوان وانبعث من بين شقه المحدث دخان قاتم اللون ذو احمرار اعتم الرؤية في المكان بينما أخذ العجوز قلداً يصرخ ايتعد ايتعد موالى السلطان اتسع الصدع من الجدار وخرج منه تمساح ضخمة مخيف وقد كان فاتح لفكيه مصدراً صليلاً من أزاهيج غريبه امتزجت بزمجرة صيحته متوجهاً ناحية قلداً الزوبعة الذي اعتدل علي قدميه ثم خر جاثياً علي ركبتيه منحنياً لذلك التمساح الذي بدا وكأنه سيده من عالم الأرواح وكم كان غريباً ذلك المخلوق في منظره وهو يشير إلي قلداً ان يتبعه وهو ينهره وفي لمحة غريبه اخذ التمساح يتراجع إلي الوراء حتي عاد إلي ذلك الشق الذي احده في الجدار وقلداً الزوبعة يتبعه بخطوات الإنكسار والجميع في جانب من الإيوان في صمت وذهول للمشهد واحداًه يراقبون وقلداً يمرمغ رأسه في سجاد الإيوان طالباً من التمساح صفحه عما كان الذال قلداً الزوبعة يمرمغ رأسه في سجاد الإيوان حتي بعد ان باغته ذلك التمساح بلفيح من انفاسه الناريه وهو في طريقه إليه مدققاً النظر في مالمحه وفجأه تسمر ذلك التمساح في مكانه طابقاً فكيه وكأن الوجوم قد خيم عليه حينما لمح الحجر الأخضر في يد الغالم مرسان لينحني ذلك الكائن الضخم وترتعد اوصاله وبحركه غريبه يمد ذراعه داخل فكيه ليكسر به نابه الأخضر المسنن الممتد إلي الخارج حتي حاجبيه ويلقيه علي الأرض تحت اقدام الطفل مرسان ليجن جنون العجوز قلداً الزوبعة الذي ما لبس ان استقام واقفاً مشيراً لذلك التمساح بكفيه موبخاً .. وبلهجة التهديد والوعيد أخذ يقول ويعيد .. خدمتك اعوام واعوام من اجل امتالك الناب وفي كل مرة ال أجد منك غير وعود الكذب ايها المارد الكذاب . سحقاً لك ولخدمتك الآن



سأسطر ببدي نهايتك .. وبسرعة البرق وضع قلنس يده علي رأسه ظناً منه بوجود عمامته ليخرج منها سر القضاء علي ذلك التمساح وفجأه وبدون أي مقدمات وبعد ان أحس ذلك التمساح بتلك المضايقات ..استدار بذيله الطويل ليلف به جسد قلنس الهزيل ويهرول به مسرعاً ناحية الشق الذي أحدثه في الجدار وما ان دخاله وتواريا عن الأنظار حتي انطبق فلق الجدار وعاد كسابق عهده .. ليخيم الذهول علي الحضور في الإيوان بداية من الجند مروراً بالوزراء وصولاً إلي قائد القواد صفوان الذي لم يختلف حاله كثيراً عن حال السلطان . فما حدث من أمر قلنس والتمساح . اهتز الإيوان وتصاعد دخان أزرق من ذلك الناب وكأنه إعصار أخذ يحيط بالطفل مرسان حتي رفعه عن الأرض بمقدار الثالثة أقدام ليشع منه بريقاً عجيب مالبث ان تالشي داخل جسد الطفل مرسان الذي صرخ بفضلله صرخه إهتز لها الإيوان وتمايلت منها فروع الأشجار علي طول سواحل بحر السيسمان ... ويقع علي الأرض مغشياً عليه والجميع في ذهول مهولين إليهبعد مده زمنييه ليست بالوجيزه وفي غمار المحاولت المستفيضه من الجميع يفيق الطفل مرسان الذي بدت علي مالمحه آثار الإعياء والتعب بينما طراً عليه تغير طفيف في عينيه آذ لمع بريقها مع ذلك الإتساع في حدقتيه بينما ظهرت بعض الخصالت البيضاء علي صدغيه وبين تسمر جسده ورعشة كفيه يضمه والده صفوان إلي صدره ليهدأ من روعه علي حين سمع من داخل جدار الإيوان صرخة إستغاثة عظيمه تبعها صوت نحيب وانين اخذ يخفت شئ فشئ حتي تالشي داخل صمت الجدار وأحجاره الصماءلم يكن احداً ليدرك مدى تلك القوى الخارقه التي حواها جسد الطفل مرسان وكأن القدر يعده إلي مواجهة عظيم الأمور ..وقد كان لحادث قلنس الزوبعه الأثر الكبير في ذلك



الْحَبَاطُ الَّذِي خِيَمَ بِظِلِّهِ الْمَرِيرَةُ عَلَى نَفْسِ السُّلْطَانِ سَهْمَانَ بَلْ أَمْتَدَ لِيَشْمَلَ كُلَّ شَعْبِ الصَّوْلُجَانِ .. مَرَّتِ اللَّيَالِي وَالْيَامُ تَقَالُ طَوَالَ . وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ حُزَنِ السُّلْطَانَةِ وَالسُّلْطَانِ أَلَّا أَنْ حُزْنِيهِمَا لَمْ يَمْنَعَهُمَا مِنَ الْإِلْهَتَامِ بِأَحْوَالِ الرِّعْيَةِ وَالْإِرْتِقَاءِ بِشَأْنِ الْبَالِدِ بَعْدَ أَنْ رَمَمُوا دَوْرَ الْعِلْمِ وَصَرُوحَهُ وَشَقُّوا الْجُدُولَ وَأَقَامُوا السُّدُودَ فَاتَّمَرَتِ الْبَسَاتِينُ حَتَّى بَدَتِ السُّلْطَانَةُ كُلُّهَا وَكَأَنَّهَا بَسْتَانٌ كَبِيرٌ عَلَى حِينٍ تَوَطَّدَتْ صَدَاقَةُ الصَّدِيقَانِ سَنْدَانٍ وَمَرْسَانٍ فَتَرَاهُمَا عَلَى ظَهْرِي جَوَادِيهِمَا يَتَدَرَّبَانِ بِإِتْقَانٍ وَتَارَةً بَيْنَ الْبَسَاتِينِ يَتَسَابِقَانِ وَفِي يَوْمٍ مِنْ ذَاتِ الْيَوْمِ وَبَعْدَ مَرُورِ مَا يُقَرَّبُ مِنَ السَّبْعَةِ أَعْوَامٍ عَلَى اخْتِطَافِ الْأَمِيرَةِ نُورَ كَانَ الصَّدِيقَانِ يَتَدَرَّبَانِ بِالْقُرْبِ مِنْ ذَلِكَ السُّورِ الَّذِي شِيدَهُ رِجَالُ السُّلْطَانِ حَاجِزًا بَيْنَ السُّلْطَانَةِ وَالْأَدْغَالِ وَكَانَ شَاهِقُ الْإِرْتِفَاعِ ذُو بَنِيَانٍ عَظِيمٍ . لِيَأْخُذَ الْفُضُولَ مَأْخُذَهُ مِنَ الْغَالِمَانِ ذَوِي الْإِثْنَيْ عَشْرَةَ عَامٍ وَبِجَرَّةِ الْفَرَسَانِ وَانْدِفَاعِ الْغُلْمَانِ يَتَعَاهَدَانِ عَلَى إجتِيَاظِ ذَلِكَ السُّورِ مَهْمَا كَلَفَهُمْ ذَلِكَ مِنْ أُمُورٍ عَلَى أَنْ يَحْتَفِظَا بِذَلِكَ السِّرِّ الْخَطِيرِ مَدَى الْحَيَاةِ فِيمَا بَيْنَهُمَا فَاتَّفَقَا عَلَى مَوْعِدٍ اكْتِمَالِ الْقَمَرِ وَعِنْدَمَا أُرْسِلَتْ الْقَمَرَ جَدَائِلُ طَيْفِهَا الْفُضِيِّ عَلَى الْبَسَاتِينِ تَأْهَبُ الْفَارِسَانِ الصَّغِيرَانِ إِلَى تَسْلُقِ الْجِدَارَ وَكَأَنَّ مِنْهُمَا مَدْجَبًا بِأَسْلِحَتِهِ وَسَهَامِهِ .. وَفِي تَحْدٍ غَرِيبٍ وَإِصْرَارٍ أَكْثَرَ مِنْ مَرِيبٍ يَنْجَحَانِ فِي تَسْلُقِ الْجِدَارِ لِيَجِدَا نَفْسِيهِمَا بَيْنَ أَشْجَارِ سَنَهَادِ الضَّخْمَةِ الْكَثِيفَةِ وَالَّتِي تَشَابَكَتْ فُرُوعُهَا فَيَصْعَبُ اجْتِيَاظُهَا وَمَرُورُهَا مَا عَدَا مَمَرٍ ضَيِّقٍ كَأَنَّ بِدَوْرِهِ قَابِعًا فِي الْمَكَانِ مَخْتَرَفًا لِنَتَاكِ الْأَشْجَارِ مَعَ ذَلِكَ النَّهْرِ الَّذِي الْحَ لَهِمْ مِنْ بَعِيدٍ .. وَبِخُطَوَاتٍ يَمْلُؤُهَا حُزْنُ الْكِبَارِ مِنَ الْمَخْضَرِّمِينَ فِي عَالَمِ الْفَرَسَانِ اخْتَرَقَ الصَّغِيرَانِ طَرِيقَ الْأَدْغَالِ بِمَحَاذَاةِ ذَلِكَ النَّهْرِ الَّذِي وَجَدُوهُ وَقَدْ رَاعَهُمْ صَفَاءُ مَاءِ ذَلِكَ النَّهَارِ وَأَسْمَاكُهُ وَزَوَاحِفُهُ بَيْنَ صَخُورٍ وَشُقُوقٍ قَاعَهُ عَادِيكَ عَنْ شَعَابِهِ وَمَرْجَانِهِ ... بَيْنَمَا تَرَاقَصَتِ الْفَرَاشَاتُ



علي اوراق الشجر العريضه التي سقطت مفترشه صفحته وكأنها تغرد لموكب النور والحبور مع ترنيمات البابل والعصافير فوق الشجر ليستمر الفرسان في التقدم والى اكتشاف مخترفان أدغال سنهاد وسط فرحة عارمه وذهول ..وما أن ارسلت الشمس جيوشها النورانيه بسهام أشعتها الذهبية حتي هاجت مياه النهر وماجت ففرت من فوق صفحته الفراشات وتفافزت علي جانبيه الزواحف والفقاريات ليتواري الفارسان بعيداً عن شاطئه متسلقان جزع ضخم إحدوي الأشجار يرقبان وقد هالهم منظر ذلك الثعبان الضخم الذي مأل ضفتي النهر وهو يزحف داخله حبس الصغيران انفاسهما وأخذا يتسلقان حتى وصال قمة تلك الشجره ليصبحا في مأمن من ذلك الثعبان ومن أعلي مكان اتخذا قرارهما برميهم بالسهام وفي لمحة من البصر تراشقت السهام فوق رأس ذلك الثعبان فاصطدمت بصالبة تكوينها لتطيش منزلقه في الماء منغرسه بين الصخور في القاع ليجن جنون ذلك الثعبان الذي نظر إلي مصدر السهام فلمح الفارسان فوق اعلي فروع الشجر ليفتح عن فكيه زاحفاً نحو الشجرة وكأنه يحاول قضم جزعها الثانيه.

(أميرة الكهف المسحور). لم يكن زحف ذلك الثعبان بين تلك الأشجار المتشابكة الفروع والأغصان بالأمر الهين عليه ليحصد امامه مايعيق تقدمه من فروع وجزوع وقد كان لمنظره الغريب وهو يقضم الأشجار مايثير في النفس الذعر والإنهيار .. ليتنقل الصغيران في محاولة للنجاه بين فروع الأشجار المتالصقة الشاهقة المتشابكة يحاولان جاهدان ان يبعدان قدر المستطاع عن ذلك الثعبان الحاصد ألعتي وأصخم الأشجار كل هذا وبقيته في النهر تالطم امواجه وتدرج ألحجار بين شاطئيه... وخارج النهر يومئ برأسه ليرمي الأشجار من فوق ظهره إلي جانبيه ... وماكاد يخرج ذيله من النهر حتي تحولت القشور الصخرية



علي جسده إلي جلد رخو .. وبدأت تخور قواه وكأنه قد حفر قبره بفكيه وبذلك الأشجار التي بدأت تنهال عليه ... فعلى منه الفحيح وهو في شدة من الألم يصيح الأمر الذي جعل الفارسان يتتبعان لما تبقي لديهما من سهام وبقوة المحارب وعزم الجسور أجهزا عليه لتخترق سهامهم جمجمة رأسه وحدقتا عينيه لم يصدق الفارسان انهما علي قيد الحياه وان ذلك الثعبان وشراسته قد اصبح امامهم جثة بال حراك لم يكن الفارسان الصغيران ليعلمان انهما استطاعا التغلب علي الثعبان الجلمود الذي حاك الناس عنه الأساطير وخشاه اعتي الجند والفرسان والمحاربين .. ولم يكن اي مخلوق يجرو علي التجول تحت اشعة الشمس في ادغال سنهاد خوفاً من ثعبانها الجلمود أشار الأمير سندان علي رفيق دربه مرسان بالكتفاء بذلك القدر من المغامرة علي أن يعاودا الرجوع إلي تلك المستعمره كلما سنحت لهم الظروف بذلك .. ولكن العنيد مرسان لم يوافقه وأصر علي مواصلة السير في تلك المغامرة لينصاع سندان علي مضض ويجمع السهام وعلي وجهه آثار الغضب ..وماهي ال لحظات حتي استطاع الفارسان جمع الكثير من السهام التي أطلقاها صوب ذلك الثعبان ليكمالن رحلة المسير علي ضفة ذلك الغدير فهاهم ان رؤا الغزالن ترتع مابين الشجر والسنابج تقفز هنا وهناك بعيداً عن الخطر ... ولكن الملفت للنظر يكمن فيما لمحوه خلف الشجر فقد كان قطيعاً من الأحصنة البرية الضخمة وكانت بيضاء اللون شاهقة ذي حمرة فوق جداول اصفانها .. فتربص كآل منهما لواحد من الخيل وبسرعة البرق الخاطفة امتطي كآل منهما ظهر حصان وبحنكة الفرسان استطاعا اقتياد الأحصنة .. ليطلقا لها العنان بين دروب الأغصان وكأن تلك الأحصنة بمثابة المرشدان للرحله إنطلقت الأحصنة البرية بالفارسان بين الشجر وظل الحصانين علي هذه الحال يركضان



حتى قاربت الشمس علي المغيب .. وما إن غابت الشمس وأظلمت الأدغال حتي النف السواد من كل مكان ليترجل الفارسان من الحصنه وهم يتحسسان الطريق بين الفروع المتشابكه ومن الغريب ان الحصنه برغم تحررها من فارسيتها ال انها تتبعت خطواتهم .. وبين ذلك الظالم الدامس .. الح ضوء خافت باتجاه ضفة النهر من بين اوراق الشجر . ليتجه الصغيران صوب الضوء في حذر وبدت مالمح ذلك الكوخ القادم منه الضوء تتضح لهم شئ فشئ ليسري شئ من الإحساس بالأمان في قلب الصغيران ولكنهما أخذتا يتعجبان ... تري من هذا الذي يسكن الكوخ وكيف استطاع العيش في ذلك المكان الثالثه .. أميرة الكهف المسحور . تابع الغالمان مشقة المسير في الظالم بين الأوراق الكثيفة وما تشابك من فروع الغصان تجاه الكوخ الصغير الرابض علي ضفة الغدير والمصنوع من اعواد الخيزران بعد ان استند علي جزع شجرة عظيمه ذات سبعة فروع من الأغصان مختلفة الشكل والثمار . وصل الصغيران إلي الكوخ يتبعهما حصانيهما وبنقرات خفيفه بدءا يطرقان بابه لتفتح باب الكوخ عجوز طيبه تحمل مالمح باسمه وأسارير مستبشره وكانت تتكئ علي عصا ذهبيه وبرغم انها في السن طاحنه إذ تطعمت جدائل شعرها الفضي بخرزات من الأحجار النفيسه بينما تطرز ردائها السندسي المصنوع من الحرير بخيوط من الذهب .. مألّت وجه العجوز ابتسامه عريضه سبقها الترحيب بضيفيها الصغيرين القادمين إليها من وسط الأدغال وحينما دخل الغالمان إلي كوخها وجداه فسيحاً واسعاً يسري فيه دفئ مجهول المصدر وقد كان البتسامه العجوز عظيم الأثر في بعث حاله من الطمأنينه في قلب الصغيرين ليظهر ذلك جلياً في ارتياحهما علي ذلك الفراش الوثير الذي قادهما ليذهبان داخله في نوم عميق من شدة التعب حتي الصباح ..



وما إن تسلمت اشعة الشمس من بين ثنايا الكوخ الفسيح حتي وصلت إلي فراش
الفرسان ليفتحا عينيهما وينفضا عنهما آثار النعاس وها هما الآن ينهضان يتفقد
كآل منهما كنانة سهامه .وكانت العجوز الطيبة قد اعدت لهما شطائر الخبز
الساخن الذي أردفته بما جادت به الأدغال من عسل وحليب ...تناول الصغيران
وجبة الإفطار وبدءا لتلك العجوز متسائلان عن سر وجودها في كوخها فأجابتهم
بأنها هنا منذ ثماني عقود وان جميع اهلها قد أكلهم الثعبان الجلود .تأثر الغالمان
من انحدار مدامع العجوز .. وأخبراها بقصتهما مع ذلك الثعبان وقصا عليها من
نبأ مقتله بالسهم .. فتهللت أساريرها وتنفست الصعداء وبحركة عفوية مسحت
بكفيها علي قرنين صغيرين في منتصف رأسها تفتنت في إخفاءهما بين خصالت
شعرها الفضيه لتبدوا للناظر إليها في هيئة النسبه .. لم ينتبه الصغيران إلي ذلك
الأمر وبدأت العجوز تقص عليهم حقيقة مرضها المزمن في عظامها واحتياجها
لعشب الفلك الدوار الذي ينمو بين حشائش وادي الخصرة والنبهار خلف الأدغال
والذي يساعدها علي المشي والتجوال وبشهامه الفرسان يتبرع الصغيران
بإحضاره بعد ان ترشدهم الجدة إلي مكانه فوصفت لهم طريق الوصول واعطت
لكل فارس قالده عليها صورة ذلك العشب بحجة عدم نسيانه خرج الصغيران من
الكوخ فوجدا حصانيهما بمقربة من الكوخ علي الحشائش يأكلان .. ليمتطي
صهونيتهما الفارسان ... ويشقان الطريق التي وصفتها لهم العجوز صوب وادي
الخصرة والنبهار ... وقد كان لتلك الحصنه سر غريب في سرعتها ومرونتها
في القفز فوق العوائق المنتشرة علي طول الطريق ... ومن بعيد الح وادي
الخصرة والنبهار بسحره وازهاره .. وفراشاته وانواره ... وما كاد يدخله
الفارسان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان الرابعه ..) اميرة



الكهف المسحور) وما إن الح وادي الخصرة والنبهار حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحساب إذ جنحت الخيل وانحرفت عن وجهتها وتسمرت في مكانها ال عن عودتها .. ليترجل الفارسان بعد ان فشال في اقتيادها وماهي ال خطوات حتي وطئت اقدمهم وادي الخصرة والنبهار بحشائشه القصيره الغزيرة وأزهاره البنفسجية الكثيره بتغريد طيره وصدح كروانه بتقاقر سناجبه ورتع غزاله بينما بدت أجنحة الفراشات بألوانها المتناسقه تحت أشعة الشمس وكأنها لوحة فنية معلقه ... لتبدوا مالمح الإعجاب والذهول واختالط المعقول بالال معقول . علي وجنتي الفارسان وفي وصلة لعب مع السناجب والغزالن ومرحلة طويله من المرح قضاها الفارسان حتي انتصاف شمس النهار تعالت فيها ضحكتهما واستغال فيها برائة فرحتيهما .. ليتذكرا ما جاء بصده بعد كل ما صار من اجل الحصول علي عشب الفك الدوار فذهب احدهم ذات إليمين وألخر ذات إليسار من المكان ليبحثا بين الحشائش عليه تفرق الصديقان واتفقا علي الالتقاء قبل غروب الشمس في نفس المكان توغل مرسان بين الحشائش والزهور وبينما هو يبحث عن عشب المذکور إذ يجد نفسه علي اعتاب كهف من الصخور والبللور وقد هاله منظره حتي اقترب من فوهته ونظر من خلال البللور إلي داخله فرأي طريق بين فلق سور عظيم تحيط علي جانبيه الأشجار والبساتين يؤدي في النهاية إلي قصر ذو قباب ... نظر مرسان وأمعن النظر من خلال فوهة البللور فرأي حديقة ذلك القصر وقد ضجت بالجواني الحسان تتوسطهن طفلة صغيره تبدوا للناظر إليها في هيئة الأميره ... لم يكد مرسان يصدق ما رآته عيناه فعاود النظر مره ثلو مره ليري نفس الشئ في كل مره ليعود ادراجه باحثاً عن رفيقه سندان ليري معه ذلك الأمر الغرب من الخيال فأخذ ينادي عليه حتي انتبه له وصار



بين يديه فأطبق علي معصمه وشده وراءه وهو يستعجله .. وما كاد يصل به إلي نفس المكان حتي اعتراه الذهول فلقد اختفي كهفه البللور ... اخذ مرسان يفتش عن الكهف هنا وهناك بين الحشائش والزهور وسندان يسأله عن سر ما اوصله إلي تلك الأمور وما كاد يخبره حتي تعالت ضحكاته عليه متهماً اياه بالجنون او محاولة الكذب عليه .. وفيما اصر مرسان علي صدق ما رواه كان سندان يكذب كل ماحكاه لينتهي نقاش الرفيقان علي تأجيل ذلك الحوار حتي يتمكن من جمع عشب الفلك الدوار ويرضخ مرسان إلي هذا القرار ويتمكن الصديقان من جمع كمية ال بأس بها من عشب الفلك الدوار ليغادرا المكان صوب الأدغال وكان حصانيهما هناك بين الأغصان المتشابكة في الأوراق يأكلان امتطي الفارسان حصانيهما وقضيا الليل يطويان طريقيهما وما إن وصال كوخ العجوز وطرقا بابه حني استقبلتهم العجوز فرحة مستبشرة علي اعتابه .. وقبل ان يدخل مرسان قص علي العجوز امر ذلك الكهف الذي رآه بين الأزهار لتضحك العجوز وتربت علي كتفيه منكرة له وجود الأمر الذي رآه بعينه .. لتزداد حيرة الغالم ويفشل في اظهار البرهان .. بينما كان سندان يوبخه تارة مازحا ويعود ليثني عليه مادحا .. اخذ الصغيران قسطاً من الراحة في كوخ العجوز واتفقا علي حفظ سر ذلك المكان وعدم إخبار اي احد مهما كان علي ان يعلال غيابهما بذهابهما إلي رحلة صيد داخل السلطنة ... استأذن الصغيران من العجوز ووعداها بزيارة تلو زياره وبينما هم في طريق العودة علي ظهر حصانيهما آذ قطع الطريق عليهما مالم يخطر ابدأ في تفكيكيهماالحلقة الخامسة) أميرة الكهف المسحور ...) وبينما كان الفارسان يشقان طريق العودة بأحصننهم البرية إذ يعترض طريقيهما قطيع من الأسود والنمور بعد ان اجتمعت



أنياهم علي جيفة الثعبان الجمود لينحدر الصغيران باحصنتهما بمحاذاة النهر وسط الأدغال بعيداً عن خطر وحوش المكان ... وبعد لحظات تقال طوال من المراوغة بالحصنه بين فروع الأشجار ينجح الصغيران في الابتعاد عن الخطر ليكمال رحلة العودة تحت ضوء القمر .. وبعد مدة ليست بالوجيزه يلوح في الأفق امامهم سور السلطنة العظيم الذي شيده السلطان سهماًن حاجزاً بين السلطنة والأدغال .. وصل الصغيران إلي السور فتسلقا صخوره برشاقه وما كادا يصلان إلي قمته حتي سقطت القالدات التي اعطتهم العجوز اياها عن اعناقهم دون ان يشعرا بفقدهم دخل الفارسان حدود السلطنة بعد غياب دام الأسبوع من الزمان وكانا طيلة رحلة الطريق يخططان ويحكا قصة عن رحلة صيد داخل حدود السلطنة ليقنعا بها والديهما السلطان سهمان وقائد القواد صفوان .. وصل الفارسان قبل بذوغ شمس النهار إلي قلعة أجواد عليهم غبار الرحلة ومشقة السفر فقابلهم الحراس والجند بالبشر والترحاب وفتحت في القلعة الحصينه المتاريس والأبواب .. ومن سوء حظ الرفيقان ان يتصادف وجود قائد القواد صفوان في ميدان التدريب اثناء دخولهما ابواب القلعه ليستوقفهما حراسه بأمر منه حتي يستجوبهما بنفسه عن امر غيابهم لتتسمر اقدامهم وترتعد اوصالهم من مواجهته خاصه وهما يعلمان عنه قوة بأسه في احكامه الصارمه لملم الرفيقان ماتبقي لديهم من شجاعه وفي مرحلة استجواب مرت كأنها الدهر برغم كونها ساعه وبذكاء معهود يخرج الصغيران من محنتهم ويرسخان لتصديق اقصوصتهم وتبرير ايام الغياب برحلة الصيد التي اختروعها وبقليل من التوبيخ ينتهي الاستجواب ليضمهما اننشر خبر عودة الصغيران في ارجاء القلعه فاستبشر الجميع لينخرط بعدها الرفيقان في حياتهما الطبيعيه ويبدءان من جديد في تلقي



العلم من أفضل الفلاسفة والحكماء .إلي جانب مشاركتهم الصباحيه في ميدان التدريب لتعلم فنون القتال بينما بدت علي مرسان حالة من الشرود من حين إلي آخر فقد كان طيف مارآه من شأن كهف البللور عالقاً في ذهنه وكانت صورة القصر والجواري والفتاة تراود مخيلته. . مرت أسابيع وأعقبتها شهور حتي اشتاق المغامران الصغيران إلي خوض غمار مغامرة جديده فأعدا العدة للتسلل خارج السلطنة حيث امتطاء سارية الخطر فعزما علي الرحيل تحت ضوء القمروفي الوقت الذي حدداه تسلفا الصخور وما إن اعتليا السور حتي سمعا صراخ وعويل لم يستطيعا كشف هوية من أصدره ليأخذهم الفضول إلي تحديد مصدره وما ان عبرا ذلك السور حتي وجدوا قالدات العجوز عالقه بين الصخور ليأخذ كآل منهما قالدته وعلي ضفة الغدير يمشيان مخترقان طريق الأدغال .. اشرقت الشمس وهما في غمار الرحلة فوق الضفة يستمتعان بنسمات المكان الذي تعطر بشذي الزهور وعلي مقربة من النهر كان قطيع الحصنة البريه يركض في إقبال وإدبار علي المكان وما إن لمحت الصغيران حتي هرولت إليهم بعد ان ادهشتهم بصهيلها عليهم اقترب قطيع الحصنة من الغالمان فاختارا منه حصانيهما وشقا طريق الأدغال .. نحو كوخ العجوز وفجأه يصرخ سندان بعد ان وقع من الحصان ويبدو انه قد اصيب بعد ان تعالي منه الصراخ والنحيب ليعود إليهم مرسان مسرعاً وما كاد يصل إليه حتي تزلزل. المكان من وقع اقدام ثقيله في المكان تعالت صيحات الإستغاثة من الصغير سندان الذي التوى كاحله إثر سقوطه من حصانه ليندفع إليه رفيق دربه مرسان الذي هاله ان رآه علي هذه الحال ... بينما دب بالجوار وقع خطوات تقال اهتزت بفضلها الفروع من الأشجار بفضل نزال ضروس بين فيلين كبيرين بعد ان اصبحا من وطيس القتال



هائجين ليحمل مرسان رفيقه علي عجل مهروأل به بعيداً عن الخطر صوب ضفة الغدير .. وفي لحظات تتلو لحظات يركض الفارس الصغير حاملاً صديقه مسرعاً في الخطوات حتي مالت الشمس إلي الغروب ومن بعيد الح كوخ العجوز امام ناظريه وفي غضون لحظات استطاع الوصول إليه فوقف علي اعتابه وطرق بابه لتفتح له العجوز بنفس البشاشة والقبول وما ان رأتهم علي تلك الحالة حتي اعتراها الدهول ليدخل الجميع إلي الكوخ وتتجج العجوز في عالج كاحل الصغير الذي تعرض للإلتواء وتضع عليه ضماده من الحرير وتتصح به بالراحة وعدم المشي أو المسير ليرضخ الصغيران مضطربان إلي الإنصياع لجور ذلك القرار اعدت العجوز الشواء .. فتناول الرفيقان وجبة العشاء وبعد ان تسامر الجمع وتنادروا هاجمهم النعاس وإليه غادروا وحينما جاء فجر إليوم الجديد وحط بالأضواء رحاله شققت العصافير وشدت البابل علي الحانه ليستيقظ اهل الكوخ علي نغمات أشجانه ... بادر مرسان بمساعدة العجوز في طحن الغلال علي الرحا بينما خرجت العجوز لتحضر الحليب من ضرع المواشي القادمه تروي ظمأها من ماء الغدير ... عادت العجوز بالحليب والعسل الذي استخلصته من بيوت النحل بين جزوع الشجر .. ليتناول أجميع إفطارهم بعد ان اعدت العجوز الخبز الساخن من الغلالوبعد ان فرغا من تناول الإفطار اشارت العجوز علي سندان ان يبقي مستريحاً في فراشه بينما دعت مرسان لمرافقتها في جمع غلال القمح والشعير من فوق ضفة الغدير . خرج مرسان والعجوز إلي نزهة في المكان ليجمعان ما بكفي العجوز طيلة العام من الحبوب والغلال قبل ان تلتهم مواشي الدغال محصول الضفاف ظهر النشاط علي مرسان وهو يتنقل فوق الغدير جامعاً لحبوب القمح والشعير وما ان انتصفت الشمس في صفحة السماء



حتي استطاع مرسان ان يجمع مداد عامان من حبوب وغالل وفي اجولة من اللحاء صنعتها العجوز الحساء وضع مرسان الحبوب ونجح في نقلها إلي كوخ العجوز التي كانت تحرس ما حصده علي الغدير وحينما كان مرسان ينقل ماتبقي من غالل إذ يهاجمه من الجانب اليسر نمر عظيم نشب أطافره وأنيابه في جوال اللحاء فوق ظهره فمزقه ليفرط عنه الغالل اعتدل الفارس الصغير واخذ يراوغ النمر بين الشجر وهو ينظر هنا وهناك علي العجوز دون ان يلح لها أثر وبمكر الفارس العنيد ذو البأس الشديد ينجح الغالم مرسان في تشتيت ذهن ذلك النمر وبحركة خاطفه يمتطيه ويطوق رقبتة بأذرعيه ليترنح النمر من شدة القبضة والم الإختناق حتي وقع صريعاً علي الأرض تأكد مرسان من موته فأخذ يفتش في المكان علي العجوز فوق الضفاف تاره وبين الأدغال تاره .. وفجأه يلح مرسان بعينيه ما أصابه بالذهول الحلقة السادسة) أميرة الكهف المسحور ..) ما إن فرغ مرسان من القضاء علي ذلك النمر الشرس حتي اخذ يبحث عن الجدة العجوز في ارجاء المكان الفسيح فوق ضفة الغدير ... الذي تعكرت مياهه الصافيه بدماء قانيه دب الخوف في قلب مرسان وأصابه الذهول وبينما هو يتفقد مصدر الدماء آذ به يري جدته العجوز ملقاة علي حافة الغدير وقد نال منها ذلك النمر الخطير ليندفع نحوها محاولاً إسعافها .. وكانت تنن من عظم جراحها ... لتنهمر دموع مرسان عليها وتتلطح ثيابه بدماءها النازفة من كلتا يديها .. فيحملها علي كتفيه حيث كوخها لترتاح في فراشها بعد تضמיד جروحها.. وما كاد يراه سندان وهو يحملها حتي قفز من فراشه مندفعاً إليهما ... يسبقه صوت نحيب في صدره بصرخة مكتومه تفجرت بفضلها شالالت مدامعه .. وبمنتهي الدقه ينظف الصغيران جراحها وبضماطات من نبتة الكتان المشيع بعسل



النحل يضمدانها ليسهر الصغيران بجوارها بعد ان سرت الحمى في جسدها فيتناوبا تخفيض درجة حرارتها بقليل من الماء فوق صدغها مضي يومان والصغيران لجدتهما العجوز يعالجان وكل يوم تزداد حالتها سوءاً علي سابقه .. وبحروف ملعثة واهنه تطلب مشروب عشبها الخاص .. وكان عشب الفلك الدوار هو ترياقها .. ليبحث عنه الصغيران في ارجاء الكوخ دون جدوى .. بينما ذهبت جدتهم العجوز في غيبوبة المرض ... وهنا قرر مرسان ان يخرق بمفرده طريق الدغال ليحضر عشب الفلك الدوار علي ان يبقني سندان ليرعى الجدة العجوز ... إنطلق مرسان راکضاً يواصل الليل بالنهار بين أشجار الدغال وبعد مسيرة ثلاثة أيام الح للصغير وادي الخضرة والنبهار ليرتمي علي حشائشه القصيرة يلتقط انفاسه من عناء الرحلة الشاقه وليأخذ قسطاً من الراحة وبينما هو مستلقي علي ظهره إذ اهتز الوادي الفسيح ليظهر كهفه المسحور بين أزهاره .. اعتدل الغالم وهو ال يصدق ما يراه . حتي انه اخذ يعاود إليه النظر مره تلو مره حتي وهو يتقدم إلي ذلك الكهف المسحور يكاد يصيبه الجنون مد الصغير مرسان يده إلي تلك الفوهه البللوريه يتحسسها ويدقق النظر إلي تلك المدينة بداخله فراق له منظر الجواري اللواتي يحملن هودج ذهبي ويحلقان به في الهواء بحركات دائريه رشيقه . دقق مرسان النظر إلي الهودج فرأى بداخله نفس الطفلة التي سبق وقد رآها في حديقة ذلك القصر .استمر مرسان يرقب المشهد لمد طويله من الزمان وهنا تذكر ماجاء من اجله فبادر بجمع عشب الفلك الدوار من بين الحشائش والأزهار وما كاد يقطف العشب حتي اهتزت الأرض من تحت قدماه ليختفي الكهف الذي رآته عيناه وترسخ الحيرة حتي أخذ الذهول منتهاه ... ليتسمر في مكانه لحظات طوال وكأن الكون كل الكون به يدور بعد اختفاء



ذلك الكهف المسحور .. مالت الشمس ناحية المغيب .. فلملم الغالم صحوته من بين انياب شروده بعد ان تذكر جدته العجوز وأوجاعها وسبب مجيئه للحصول علي عشبها .. ليبادر بجمعه وتنسيقه ... مرت اللحظات وانتظر مرسان حتي يخترق الأدغال علي ضوء القمر . وعند اول ضوء لها انطلق الغالم بين الشجر بسرعة السهم المدجج بالخطر .. يواصل الليل بالنهار جرياً بين الأدغال وبعد مسيرة الثالث ليال وما كاد يصل إلي الكوخ حتي حدث ان رأي سوء المصير بعد ان قاد إليه القدر امر خطير. إلي اللقاء في الحلقة السابعة الحلقة السابعة..) أميرة الكهف المسحور .) . ماكاد مرسان يصل بعشبة الفلك الدوار إلي الكوخ حتي رأي سندان خارجه باكباً الطما ليندفع إليه رامياً العشب من بين يديه وفي نحيب وذهول يومئ له برأسه تجاه الكوخ وماكاد يدخله حتي اعتراه الدهول وكأن صاعقة من السماء النقمته بعد ان رأي جدته العجوز التي أحبها مسجاة في فراشها بال حراك بعد ان فارقت الحياه وبأنها قد ذهبت إلي رحلة بعيدة تخفي فيها المالمح والنبرات .. انخرط مرسان في نوبة من النحيب ليهدهأ رفيق دربه ويشير عليه بإتمام مراسم الرحيل وفي خيوط من الكتان اودع الصغيران ذلك الجثمان ليدفنا الجدة في الكوخ ويضعان علي قبرها الزهور .. وفي حزن وأنين يودعان المكان الحزين وصاحبته ويغلقان الكوخ .. ويعودان إلي ديار سلطنة الصولجان .. يحمالن في قلوبهما لوعة الفراق ومرارة الرحيل .

واتفقا فيما بينهما علي ضرورة زيارة قبرها والإعتناء بكوخها كما اوصت سندان في نزاعها الأخير فكانا يتسلالن إلي الأدغال من حين إلي آخر يبيتان ليلة في كوخ جدتهم العجوز مرت الليالي والشهور تلو الشهور وانخرط الصغيران في امور حياتيهما من تلقي للعلم وتدريب علي القتال حتي اشتد عوديهما وأصبحا في



صالبة من بأسيهما .. وفي تلك الأحيان أصيب السلطان سهران بمرض خطير. بعد ان نهشه وحش مفترس من كنفه وهو يصطاد بعض الغزالن في رحلة صيد داخل السلطنة مما جعله طريح الفراش لتحار الأطباء والحكماء في وصف ترياقه ال كبير الحكماء طنفير الذي كان علي يقين بوجود ترياقه في عشبة نادره تنمو في ارض هناك البعيدة البعيدة خلف السور ولكنه لم يستطع البوح حتي يفقد الألم في اي ترياق آخر وبينما هو يهمس بين نفسه عن ذلك الأمر آذ يسمعه الفارس مرسان الذي وقف بين يديه طالباً منه ان يخصه بلحظات من وقته في ركن الإيوان بعيداً عن مسامع الجميع ... ليلبي الحكيم مطلبه فيفاجأه مرسان بكل ما يختلج ذهنه ويدور عن عشبته اهتزت اوصال طنفير خاصة وان التحدث في امر الدغال يقود إلي سوء المصير ليهذا مرسان من روعه ويقص عليه كل ما جاء من أمره بشرط ان يحفظ له سره فينفهم كبير الحكماء مقصده ويلبي له مطلبه وبعد ان قص مرسان حكايته تعجب كبير الحكماء واستبشر خيراً في روايته ثم همس في أذن الصغير يخبره بأن القدر يخبئ له في الخفاء مايسره ويبهره .. ويتفق الثثنان علي تسلل مرسان في الخفاء إلي وادي الخصرة والنبهار إلحضار العشب المسمي بالفلك الدوار علي ان يحفظ له كبير الحكماء كل ماجاء من أسرار قام بها الفارسان في الخفاء .. تسلل مرسان في جنح الظالم بمفرده وتسلق لسور المصنوع من اعتي الصخور حتي وطئ ارض الدغال ليشق طريقه الطويل فوق ضفاف الغدير ألذي اخترق منتصف الدغال وبعد مسيرة يوم من الزمان علي قدميه .. وصل إلي الكوخ الذي يحوي رفات العجوز ... فتح مرسان الكوخ بمدامعه بعد ان اشتاق لرؤية جدته العجوز وقضي الليل بأكمله يقص علي القبر اقاصيله ومواجهه وعندما اشرقت شمس النهار



تحرك الفارس بعد ان تناول بعض الثمار لتتواصل لحظات الليل والنهار راکضه مع مرسان الذي كان يركض بين الأشجار التي تساقطت عليها ثلوج الشتاء دون ان يأبه لتلك المشقة والعناء وبعد ان ركض الفتى الجسور ثالث ليال وصل إلي واد الخضرة والينبهار القابع فيه كهفنا المسحور وكانت الثلوج الصغيرة فوق الأزهار كأنها اللؤلؤ علي جبين شمس النهار بينما رتعت الغزالن بين المروج التي طغي عليها لون الثلوج .. قضي مرسان نهاره يجمع في عشب الفلك الدوار ومن حين إلي اخر ينظر إلي المكان الذي يخرج منه كهفه المسحور وكأنه يستعجله في الظهور وفجأه وبدون مقدمات يظهر في سماء المكان ما ينذر بالخطر .. تلبدت سماء المكان بالسحب الكثيفة والغيوم القانيه وهبت رياح شديدة البروده بينما بدأت تتساقط حبات الثلوج البراقة من السماء علي جنبات وادي الخضرة والينبهار الذي عج بالسناجب المتقافزة تحت زخات الثلوج علي حين كان الفارس الجسور مرسان قد جمع كمية ال بأس بها من عشبة الفلك الدوار وما كاد يهم بالرحيل من المكان حتي شق جدار الهدوء من حوله امر ظهور كهفه المسحور الذي اعتاد ان يراه كلما وطأت قدماه المكان ..وبين الثلج والبرد يتقدم مرسان من فوهة الكهف ليري شمس ساطعه وسماءه صافيه وكانت جموع جواريه يخدمن مليكتهم الصغيره الحسناء التي بدت بينهم وعلي غير العادة حزينه المالمح شاردة الذهن واهنه وهم من حولها صافنون تارة يرقصون لها في الهواء وتارة يغنون يحاولن جاهدات ان يخرجنها من بين شباك حزنها .. اخذ مرسان يرقب مايراه يحاول جاهداً ان يصدق ما تراه عيناه اشتدت الرياح مع تساقط الثلوج وهطول المطر واكتسى الوادي بالجليد الذي طال فوهة الكهف وأسقفه واحجب عن الرؤية بعد ان غلفه ... ليعود مرسان ادراجاه إلي حبث بالده



مخترقاً طريق الدغال يواصل الليل بالنهار حتي اتم رحلته بعد ان وجد نفسه علي اعتاب السور الصخري الذي يفصل الدغال عن السلطنة وبعودته وعشب الفلك الدوار تم إعداد الترياق للسلطان الذي شفي تماماً من علقته بفضل ترياق العشب وقوته .. توطدت عالقة مرسان بكبير الحكماء الذي حفظ له سره .. وذات يوم وبينما كان الفارسان يغادران ساحة التدريب ان انها تدريبات الرماية بالسهم واثاء مرورهما ببستان القصر الكبير إذ ينادي عليهما كبير الحكماء طنفير الذي بدا عليه التوتر والقلق .. والذي اصطحبهما إلي دور العلم الملحقة بالقصر حيث صومعته الخاصه وهناك بدأ طنفير في شرح كل ما ابهم تفسيره علي الفارسان بشأن الدغال ووادي الخصرة والنبهار وكهفه المسحور ... وقص عليهم كل ما توارثه الأسالف عن غطرسة الجني توباد وقصته منذ بداية ظهور كهفه واسطوره وقربانه نهاية باختطافه لألميرة نور والتي يعدها للذبح علي اعتاب كهفه المسحور لترسيخ ملكه المزعوم .. ولكن الأمر الوحيد الذي لم يجد له كبير الحكماء طنفير تعليل وتفسير هو كوخ العجوز وقصته وما ترامي إلي سمعه من الفارسان بشأن روايته .. اصاب الفارسان ذهول ذو حذر بعد تجولهما بين كل ذلك الخطر وقد كان لكبير الحكماء طنفير الأثر الكبير في نفسيهما بعد ان أغدق عليهم بعلمه الغزير خاصه فيما يتعلق بدراسة علوم الخوارق وطرق الوقاية من سحر اي مارق ليتعاهاا معه علي تحرير ألميرة من أسر توباد بمعرفة سره والقضاء عليه مهما كلفهم الأمر من جهد وعناء .. فأوصاهم حكيمهم بأخذ الحيطة والحذر .. والبعد كل البعد عن مسببات الخطر .. والاعتماد علي مرسان في كشف سر ذلك الجان خاصه وان الحكيم قد تأكد من وجود قوى غريبه تخفيه عن عين توباد ويرجع ذلك إلي قصة تمساح جدار



الإيوان وما كان بشأن قلدس الزوابع .. كان الحكيم طنفير ملماً بشتي انواع العلوم حتي انه قد عكف علي صنع سهام سحريه علي مدار الخمس عشرة اعوام ألاماضيه تحديداً منذ تم خطف الأميره وذلك للقضاء علي الأفعى المتوجه باللهب أقداس وزيره الجني توباد وحارسه كهفه والتي اختطفت الأميرة في مهدها .. خلال شهور من اللقاءات السرية مع كبير الحكماء في صومعته الملحقة بقلعة اجواد اصبح الفارسان علي درايه بكل مايدور من امور وذات صباح استيقظ الفارسان علي اصوات صاحبه في باحة القلعه واخري الطمة نادبه وكان مصدرها قريب من صومعة كبير الحكماء طنفير .. فقد وافته المنية بين مخطوطاته وهو يؤرخ لحقبة البلاد من بعد ظهور توباد ...ليهرع ألفارسان ويلتحقان بالحشود المودعه لكبير الحكماء اوصي السلطان بغلق صومعته وجعلها مزاراً للعلماء والحكماء تكريماً لجهده وعلمه .اصبح الشغل الشاغل لمрсان ومعه سندان في كيفية الحصول علي السهام السحرية ألتتي اخبرهم عنها الحكيم طنفير قبل ان توافيه المنية فظال عنها يبحثان ايام وايام دون ان يعثرا لها علي اثر .فراجعا في الخفاء مخطوطاته الأخيره وبينما هم يتصفحان مآثوراته اذ وجدا بين مخطوطاته امر غريب اصابهم بالذهول والتساؤل والوجوم وكاد ان يعصف بتقنهم بما تعلماه منه بعد ان تعدد إخفاءه فكشفته حروف ريشته من خلال رسمته في مخططاته في الحلقة الثامنه سنكتشف معهما ذلك السر تحياتي ياسر

الحلقه الثامنه (أميرة الكهف المسحور) بدت مالمح الإستهجان والإستغراب علي وجهي ألفارسان قبل ان يأخذهم الذهول إلي غياهب الالمعقول بعد ان وقعت مخطوطة الحكيم طنفير الخطيره بين يدي الفارسان كيف ال وهي تحوي اسرار خطيره عن كوخ العجوز وشجرتة صاحبة السبع فروع مختلفي طرح الثمار وقد



أردف الحكيم طنفير عبارة .. كوخ حكيمة الجن حيونه وشجرتها السحريه بحاجه إلي رميه بالسهم السحريه .. ماكاد الفارسان يترجمان عباراته حتي اعتراهم الذهول من جديد وأخذاً يتسائلان ايعقل ماكتبه الحكيم طنفير .. هل جدتنا العجوز ال تنتمي للبشر .. ولماذا اخفي علينا سرها وتظاهر امامنا بعدم معرفته لها .. وكيف اوهمتنا العجوز بموتها ... الم ندفن تحت التراب جثمانها .. وكيف يدعي الحكيم طنفير في مخطوطته بأنها صاحبة فكرة صنع السهم السحريه القادره علي اختراق جسد خادمة الجن الألفى أشداق . وكيف يقول بأن كوخها قد اصبح بحاجه إلي رميه بالسهم السحريه واين هي تلك السهم ؟؟. كل هذه الأسئلة أخذت تدور داخل ذهنيهما حتي هادهما التفكير إلي قرار وهو التوجه فوراً إلي الدغال ليكشفان سر الكوخ بنفسيهما وعند منتصف الليل وبعدما اكتملت القمر تسلل أفراسان إلي سور الدغال الذي تسلفاه ليصبحا في الدغال التي اخترقا ضفاف غديرها حتي بذغ فجر النهار الجديد وهنا الح لهم كوخ العجوز من بعيد اسرع الفارسان الخطى تجاه الكوخ وشجرتة وبدءا يركضان وكأنه يركض امامهم فبعد لحظات طوال قضاها الفارسان في الركض نحو الكوخ الحظوا وجود نفس المسافة التي تحول بينهما وبينه لم يستوعب الفارسان ما رأوه والحظوه فأخذوا يركضان ويركضان صوبه من جديد دون ان يصلان إليه حتي انهكهما التعب وتملك منهما الحنق والغضب ..واحسا بأن هناك سر خفي حوته مخطوطات الحكيم طنفير وإل فلماذا يفر من امامهم الكوخ وشجرتة وهنا تذكر مرسان عبارة كوخ العجوز حيونه اصبح بحاجه إلي رميه بالسهم فانتهبه إلي ضرورة العثور علي تلك السهم ولن يتم لهما ذلك ال بالبحث في مخطوطات الحكيم طنفير ليخبر سندان بضرورة الرجوع وإلي صومعة الحكيم .. خاصه وأن



الشمس تكبدت نصف السماء مما يسهل عليهم طريق العوده ركض الفارسان عائدان بعد ان قضيا النهار بأكمله يركضان وما ان عادوا إلي ديارهم حيث قلعة اجواد حتي تسللوا في الخفاء حيث صومعة الحكيم طنفير ليبدان رحلة البحث عن سر السهام السحريه وبينما هما يبحثان في المخطوطات ويقرآن إذ يصيح سندان مهلأل مستبشراً وكأنه قد وجد ضالته والتي بفضلها سيفك جميع اللغاز المحيطة بهما سنري ذلك في الحلقة التاسعه ... المؤلف / يالتاسعه ..

الإسطوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور) بدت مالمح الإستهجان والإستغراب علي وجهي أفرسان قبل ان يأخذهم الذهول إلي غياهب الالمعقول بعد ان وقعت مخطوطة الحكيم طنفير الخطيره بين يدي الفارسان كيف ال وهي تحوي اسرار خطيره عن كوخ العجوز وشجرتة صاحبة السبع فروع مختلفي طرح الثمار وقد أرفد الحكيم طنفير عبارة .. كوخ حكيمة الجن حيونه وشجرتها السحريه بحاجه إلي رميه بالسهام السحريه .. ماكاد الفارسان يترجمان عباراته حتي اعتراهم الذهول من جديد وأخذا يتسائلان ايعقل ماكتبه الحكيم طنفير .. هل جدتنا العجوز ال تنتمي للبشر .. ولماذا اخفي علينا سرها وتظاهر امامنا بعدم معرفته لها .. وكيف اوهمتنا العجوز بموتها ... الم ندفن تحت التراب جثمانها .. وكيف يدعي الحكيم طنفير في مخطوطته بأنها صاحبة فكرة صنع السهام السحريه القادره علي اختراق جسد خادمة الجن الأفعى أشداق . وكيف يقول بأن كوخها قد اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام السحريه واين هي تلك السهام ؟؟ كل هذه الأسئلة أخذت تدور داخل ذهنيهما حتي هدهما التفكير إلي قرار وهو التوجه فوراً إلي الأدغال ليكشفان سر الكوخ بنفسيهما وعند منتصف الليل وبعدما اكتملت القمر تسلل أفرسان إلي سور الأدغال الذي تسلقاه ليصبحا في الأدغال التي اخترقا ضفاف



غديرها حتي بذغ فجر النهار الجديد وهنا الح لهم كوخ العجوز من بعيد اسرع
 الفارسان الخطى تجاه الكوخ وشجرتة وبدءا يركضان وكأنه يركض امامهم فبعد
 لحظات طوال قضاها الفارسان في الركض نحو الكوخ الحظوا وجود نفس
 المسافة التي تحول بينهما وبينه لم يستوعب الفارسان ما رأوه والحظه فأخذوا
 يركضان ويركضان صوبه من جديد دون ان يصلان إليه حتي انهكهما التعب
 وتملك منهما الحنق والغضب ..واحسا بأن هناك سر خفي حوته مخطوطات
 الحكيم طنفير وإل فلماذا يفر من امامهم الكوخ وشجرتة وهنا تذكر مرسان
 عبارة كوخ العجوز حيونه اصبح بحاجه إلي رميه بالسهم فانتبه إلي ضرورة
 العثور علي تلك السهم ولن يتم لهما ذلك ال بالبحث في مخطوطات الحكيم
 طنفير ليخبر سندان بضرورة الرجوع وإلي صومعة الحكيم .. خاصه وأن
 الشمس تكبدت نصف السماء مما يسهل عليهم طريق العوده ركض الفارسان
 عائدان بعد ان قضيا النهار بأكمله يركضان وما ان عادوا إلي ديارهم حيث قلعة
 اجواد حتي تسللوا في الخفاء إلى صومعة الحكيم طنفير ليبدءان رحلة البحث عن
 سر السهم السحريه وبينما هما يبحثان في المخطوطات ويقرءان إذ يصيح سندان
 مهلاً مستبشراً وكأنه قد وجد ضالته والتي بفضلها سيفك جميع اللغاز المحيطة
 بهما ..تهلل وجه سندان وهو يمسك بمخطوطة غريبه وكأنها خريطة تقود إلي
 مكان السهم وذلك ما أكد عليه مرسان بعد ان قرأها حيث كتبها الحكيم طنفير
 برموز تجمع بين بذور الكتان وشجرة الإقطين وكأنه يقصد بها المدخل الشرقي
 لقلعة اجواد الذي تحمل قبته الذهبية المصنوعه علي هيئة ثمرة الإقطين نفس
 المواصفات حيث تزين مدخله بنقوشات نبات الكتان . في إشارة منه علي اخفاء
 للسهم السحريه في ذلك المكان تحديداً عند بداية الدهليز المؤدي إلي باحة القصر



حيث رمز له بمجموعه من السهام المائلة .. إنطلق الفارسان إلي حيث قادتهم مخطوطة طنفير وعند بداية الدهليز الحظوا وجود نقش غائر علي هيئة نبتة إليقطين فوق إحدي صخور الجدار .. ليدرك الفارسان انهما قد وجدا ضالتهما خلف ذلك النقش تماماً كما ذكر طنفير في مخطوطته عن وجود السهام خلف نقش إليقطين ... انتظر الفارسان حتي يخلو الدهليز من الماره .. بينما وقف سندان من بعيد يرقب الطريق علي حين اخذ مرسان يكسر ذلك النقش ليظهر امامه التجويف الصخري الذي حوى السهام الذهبية وكانت داخل كنانه قد صنعت خصيصاً من جلد ألقاعى وتطرزت بخيوط من الحرير المطعم بالذهب .. ليستخرجها مرسان من بين الحجر ويعود ادراجه ورفيق دربه إلي صومعة الحكيم طنفير وكأنهما يناقشان موضوع حرب خطير وبمراجعة ماجاء في المخطوطة من اسرار يكتشف الفارسان سر انطالق السهام بعد ان اورده كبير الحكماء طنفير بالوصف والتفصيل في مخطوطته ... كانت كنانة السهام تحوي بداخلها ثلاثون سهماً سحريه إقتسمها الفارسان وعزما علي الرحيل إلي الدغال .. وكالعادة عند اكتمال ضوء القمر تسلل الفارسان إلي خارج حدود سلطنة الصولجان حيث السور الصخري الكبير .. الذي سرعان ما تسلقاه ليخترقا من بعده ادغال سنهاد بسهامهما السحريه انقضي الليل وهما يعدوان بين فروع الأشجار المتشابكه وعند بذوغ فجر النهار الح امامهم كوخ العجوز من بين اوراق الأشجار . إستعد الفارسان إطالق سهامهما السحريه صوبه وتمركزا في موضعين بعبيدين ليصبح امامهما في مرمي البصر .. وبإشارة متفق عليها فيما بينهما تنطلق سهامهما لتتشق العنان وما كادت تخترق الكوخ حتي اهتزت شجرته هزة عظيمة وهنا وبدون مقدمات خرت من فروعها افعى كبيره يتوج اللهب



رأسها وقد اخذت في الفرار بين الشجر . ليتعقبها الفارسان بسهامهم وهي تفر من امامهم حتي توارت عن النظر ..عاد الفارسان للقاء نظره علي الكوخ الذي يألفانه فأسرعا الخطى وما كادا يدخالنه حتي كانت جدتهم العجوز في استقبالهم .اهتزت اوصال الفارسان من تلك المفاجأة.. وقبل ان يبادراها بطرح الأسئلة بررت لهم موقفها بشأن تلك المعضلة وذلك بخوفها عليهم من ذلك الخطر المحقق بين يديهم خاصه وان اعوان توباد قد بدءا بتسليط الضوء عليهم منذ اخترقهم ارض الدغال فابتدعت في البداية قصة مرضها وحاجتها لعشبة الفلك الدوار ليتقلدا بقائلئها السحريه التي تخفيهما عن اعين توباد وأعوانه اما عن قصة رحيلها فقد كان ذلك لخداع الأفعى اقداش حارسة الكهف المسحور التي ارسلت النمر جندور ليحتل كوخها والذي صارعه مرسا وصرعه وقضي عليه ثم قصت عليهم حكيمة الجن حيونه كيف غابت في قاع بحر السيسمان واختبأت في قوقعة من المحار لتعكف علي صناعة الأسهم السحريه بعيداً عن سحر الأفعى اقداش وكيف كانت تأتي إلي صومعة الحكيم طنفير في الخفاء ليتدارسا امر الإنتقام والقضاء علي اقداش وتوباد .. حتي حينما زحفت اقداش صوب الكوخ واحتلته كان لمخطط مدروس بأن تصطادها السهام علي غره بعيداً عن حدود ملك توباد وهيمنته ... ولوال ان وافت المنية طنفير ألخبرهما عن كل شئ في حين ... قبل ان يضيعا ذلك الصيد الثمين بالقضاء علي اقداش ..ظلت العجوز تقص عليهما وتكشف ما ابهم من اسرار حتي غابت شمس النهار وما كادت ان تبذغ القمر حتي ضج المكان بما ينذر بالخطر ..وما أن بذغ القمر حتي ضج المكان بما ينذر بالخطر . بعد ان تساقطت الثلوج غزيرة غزيره فوق الشجر . لتشير الجنية العجوز علي الفارسان ان يغلقا باب الكوخ .. توجهت

العجوز إلي جزع الشجرة الضخم الذي استند عليه كوخها فطرقت عليه بكفها
 إليسر. سبعاً أردفتها بسبع فإذا بالجزع ينفلق كاشفاً عن باب ذهبي مخبا داخله ..
 نظر الفارسان في ذهول إلي حيث ذلك الباب الذي وقفت امامه العجوز تقول ...
 دارور دارور يامن سكنت بقاع البحور بين صدع اللهب في بحرك المسجور
 افتح بضيم التيه طريق العبور العبور وما كادت العجوز تكمل عبارتها حتي
 بدأ الباب الذهبي يتحرك داخل الفلق لتتقدم منه العجوز تفتحه فيكشف عن اضواء
 خضراء بداخله دعت العجوز الفارسان ليتبعها فتقدم مرسان ومن خلفه رفيقه
 لينزال خلفها علي تلك السالم الذهبية الحلزونية المؤدية إلي بنيان بهو دائري
 فسيح بجدران مرمرية خضراء .. تحوي سبعة ابواب مخروطية الشكل تعلق علي
 كآل منها ثمره مختلفه عن سابقتها من ثمار وفي وسط ذلك البهو كانت هناك
 منضدة صخرية دائرية الشكل فرش عليها مفرش من الحرير الأخضر ... استمر
 ذهول الفارسان بينما أشارت العجوز إلي المنضدة فارفعت مفرش حريرها
 الأخضر قليال ... وفجأه تحولت منضدة الصخر من تحته إلي طائر ضخم غريب
 الشكل بعد ان كسا الوبر جناحيه وامتد حتي حوافر اقدامه الثالث التي تشبه
 حوافر الخيل بينما كان لرؤوسه الأربع شديد الأثر في رجفة قلوب الناظرين إليه
 ... انحني ذلك الطائر الغريب أمام حكيمة الجن حيونه التي أمرته بفتح باب غدير
 المحايه ليتحرك ذلك الطائر المسخ إلي احد الأبواب السبع وكانت عليه ثمرة
 تفاح قد صنعت من اللؤلؤ .. صفق ذلك الطائر بكلتا جناحيه ونفت علي الباب
 برؤوسه الأربع فانفتح ... ليعود الطائر ادراجه حيث كان وبعد ان انحني إجلالاً
 لحكيمة الجن . تحول كسابق عهده الذي رأوه بعد ان عاد إلي هيئة المنضدة ...
 تقدمت العجوز حيونه ودخلت من ذلك الباب ثم نظرت إلي البهو فوجدت



الفرسان قابعين في مكانيهما .. فاستعجلتهم المسير إليها ليتبعها وما كادا يدخلان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان وماكادا وراء العجوز يدخلان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إذ شعر سندان باختناق علي عكس مرسان وذلك ما علته العجوز بحاجته إلي قراءة تميمة سحريه علي اعتاب المكان حتي ال تعترضه لعنة حكيم الجن طميال .. فأخذت تنتم علي كلتا يديه إلي ان عاد البريق إلي عينيه ليتحرك الجمع ويدخلان إلي عالم آخر غير الذي عهدها آذ تلونت سماء المكان بأطياف قزحيه بزغت في علياءها انجماً ذهبية بينما جرت جداوله بين كتبان مرمرية نبت فوقها كل يانع مثمر .. وهناك علي اليمين من الكتبان الح بريق ذو إمرار انبعثت أضواءه من مبني لؤلؤي عظيم شاهق ارتفاعه .. توجهت حكيمة الجن حيونه صوبه يتبعها الفرسان حتي وطئت اقدامهم اعتابه التي وقفت عليها العجوز وما إن مسحت عليها بكفيها آذ بإناء مرمرى فارغ يخرج بين يديها . لتلتقفه العجوز في حذر وهو تخطو بخطوات تقال نحو بئر مرمرى شرقى ذلك البنيان . ملئت عجوز الجن الإناء بالماء وقدمته للفرسان وطلبت منهما ان يفتان فيه قبل ان يرتشفان .. ليرضخا لمطلوبها وينفذا مرغوبها فتتهللت أساريرها خاصه وأن ماء بئر حكيم الجن طميال له خصائص غريبه عندما يشربه الإنسان .. فهو مثل الدرع الذي يحميه من مكر الجان بل ويصبح لمن ارتشفه القدرة علي علي المشى فوق سطح الماء او حتي ان اراد التحليق كالطير في الفضاء .. وبعد ان أتمت العجوز مهمتها من بئر طميال عادت برفقة الفرسان إلي كوخها لتشرح لهم كل ما كان من أمرها وعلي صفحة ماء العدير بجوار كوخهم مشت العجوز فوق الماء امام عيونهم بعد ان ضربت فوق صفحة الماء بكفها اليسر ثالث ... لتطلب منهما ان يفعال مثلها .. وما كادا يفعال حتي



حملهم الماء بعد ان تغيرت خصائصه .. ليترك الوجوم ملمحيهما ويشغل
الذهول عقليهما .. خاصه وأن الجليد من حوليهما بدأ يكسوا أوراق الشجر وامتد
ليكسوا صفحة الغدير بقشرة رقيقة وعلي الرغم من هشاشتها ال أنها حملت
الفرسان علي صفحته... إطمئنت العجوز علي قدرة الفرسان علي المشي فوق
صفحة الماء وجاء دور اختبار تحليقهم في الفضاء .. فعادت بهم إلي حيث الكوخ
وبدأت تشرح لهما ان اهم خطوة في ذلك هي المحافظة علي توازنهما أثناء
تحليقيهما . وكل ما عليهما لبيداءن في الطيران هو ان يصفقا علي كلتا يديهما
ثالث مرات ويمدان الذراع إليمن نحو الفضاء .. إمتثل الفرسان لنصائح جدتهم
العجوز التي بادرت بالتحليق امامهم وفي رشاقة طائران مغردان حلق الفرسان
إلي العنان فظهرت الأرض متألله من تحتهم بعد ان اكتست بطبقات الجليد
الناصعه التي زينت فروع الأشجار وأوراقها الخضراء بينما الح هناك من بعيد
شاطئ بحر السيسمان وأمواجه الصاخبة العاليه ثم قلعة أجواد وقبة منارتها
المطعمه بنفائس الأحجار التي اخذت ترسل أشعتها البلورية إلي الأرجاء والفضاء
وهناك في اقصى اقصى الجنوب من الدغال الح امامهم وادي الخصرة والنبهار
ومروجه الخضراء الساحره وبينما يحلق الجمع في الفضاء آذ صرخت عجوز
الجن الحسناء وكأن الأرض غير الأرض والسماء غير السماء لنري ماذا
حدث في الحلقه العاشره .. المؤلف / ياسر اسر العاشره الإسطوره الخياليه)
أميرة الكهف المسحور (إنتبه مرسان الذي جنح جنوباً صوب وادي الخصرة
والنبهار إلي صرخات العجوز التي انطلقت نحوه في الفضاء تعيده إلي السرب
بعد جنوحه عن ذلك المدار الذي حددته إخفاءهم عن توباد واعوانه ليعود ثالثتهم
إلي حيث الكوخ الخاص بهم لتبدأ عجوز الجن حيونه في إنباءهم عن كل الأمور



التي خفت عنهم بشأن الكهف المسحور وأميرته وعن توباد وإسطورته ثم تتطرق معهم في الحديث عن ألفعى أشداق وحتمية القضاء عليها ليتمكنوا من السيطرة علي وادي الخصرة والنبهار وتحرير الأميرة من كهفه المسحور وهدم اركان الإسطوره الخاصه بتوباد عزم الفارسان علي الرحيل للبحث عن ألفعى أشداق بين اشجار الأدغال أمال في العثور عليها قبل رجوعها إلي وادي الخصرة والنبهار للتحكم في كهفه المسحور وحراسته إخترق الفارسان ادغال سنهاد يمشطان اشجارها بحذر واحده تلو الأخرى حتي شارفا علي دخول وادي الخصرة والنبهار ليدركا انها قد أضاعا صيدهما الثمين فيقرران العودة إلي كوخ العجوز لتلقي تعليماتها الجديده بشأن القضاء علي ألفعى أشداق وبواسطة خاصيتهم السحرية الجديدة ينجح الفارسان في التحليق عائدان إلي كوخ العجوز التي كانت منهمكه في إعداد تعويذه سحريه تعمل علي جلب ألفعى أشداق او خروجها من جحرها السحري اسفل الكهف المسحور بعد ان أحست بهروبها من الأدغال استمر الفارسان في تربصهما بألفعى أشداق لشهور طوال كانا خلالها يعودان في غضون لحظات إلي السلطنة وهما محلقان في جنح الظالم حتي ال ينكشف امرهما او يعلم شئ عن سرهما وفي إحدى رحالتهم الإستكشافية وهما يتجوالن داخل الأدغال بمقربة من وادي الخصرة والنبهار وبينما هما يضعان حبات الكرز اللؤلؤيه التي صنعت عليها جدتهم العجوز عزيמתها السحريه لجلب ألفعى المارقة أشداق آذ سمعا صوت انفالق عظيم لصدع في الأرض علي مقربة من المكان لتتوجه انظارهما إلي مصدره فينفاجئان بضالتهم المنشودة أشداق وقد خرجت من جحرها تسبقها هالالت من اللهب فوق رأسها إختبئ الفارسان بركني المكان وتموضعا لإطلاق السهام دون ان تشعر تلك الجنية بوجودهما حتي انها



بدأت تزحف نحو الكرز الذي وضعاه وماكادت تلتقم منه حتي انهالت عليها سهام
 الفارسان لينظران وقد تضائل حجمها وتحول جسدها إلي نحاس لتهب رياح
 عاتيه داخل وادي الخصرة والنبهار الذي تحول عن اكمله إلي دخان اندفع
 الفارسان إلي تلك القطعة النحاسيه فأمسكا بها وعادا سريعاً إلي كوخ العجوز
 محلقان فوق الأشجار وكانت في استقبالهما قبل ان يهبطان فأمسكت منهما جزء
 النحاس المتبقي من أشداق وعادوا سوياً إلي الكوخ لتكتشف العجوز ان الجنية
 اشداق التي سهرت الليلي والشهور من اجل القضاء عليها ماهي ال حيلة
 سحريه صنعها توباد من النحاس وان باستطاعته عمل الكثير والكثير منها بدت
 مالمح الخيبة علي وجه العجوز التي طال بها الوجوم ليتقدم منها مرسان راجياً
 منها مواصلة البحث لمعرفة نقاط ضعف ذلك الجان وعدم الرضوخ لليأس ولقد
 أيده سندان في ذلك الأمر ليتعاهدا والعجوز من جديد علي المضي قدماً في
 تحقيق هدفهم مهما كلفهم ذلك من جهد وعناء حتي اهتدي تفكير العجوز إلي
 قرار وهو السفر إلي جبال جن الصلديان .. حيث مقر الحاكم الأشرق المنوط
 بحكم ثالثة أرباع ممالك الجان .. لإستعانة بسيف اللواهيي النافذ البأس الشديد
 ليتمكنوا بواسطته من ابطال التأثيرات السحريه التي يستغلها توباد في عزائمه
 بارك الفارسان لها قرارها وما كادا ينويان معها علي السفر حتي الح هناك في
 الأفق البعيد ماينذر بالخطر تحولت السماء خلف الدغال إلي سحب من
 الدخان الأزرق الذي تخللته هالت من اللهب وكأن ساكن وادي الخصرة
 والنبهار قد استشاط به الغضب لتتمتم العجوز بتمتمات سحريه تحفظ بها
 الفارسان وكوخها من سحر توباد الجان وتشير علي الرفيقان بمغادرة المكان وأن
 يستعدا لرحلتهم القادمه خاصه وإنها بين ربوع بالذ هناك البعيدة البعيدة . حيث



جبال الصلبدان الرابضة خلف المياه الشاسعة التي طوقت الأرض بأمواجها الصاخبة ليدرك الرفيقان بأنهما امام رحلة طويله وأن غيابهما عن السلطنة سيفتح المجال امام الكثير الكثير من الأسئلة . تدارس الرفيقان الأمر فيما بينهما واستقرا علي قرار بأن يأخذوا موافقة السلطان سهمان علي قيامهم برحلة صيد بين ربوع السلطنة المترامية الأطراف. .. لم يكن الأمر باليسير علي السلطان سهمان خاصة وان طقس الشتاء في البالد شديد الخطورة علي الرعية والعباد .. وبين رجاء وإصرار يرضخ السلطان إلي قرار الفارسان الذي قابله كبير القواد صفوان بالشجب والغضب خوفاً علي الرفيقان ليهداً من روعه جاللة السلطان سهمان ويذكره بأنهما وهما في سنيهما خاضا مغامرات خطيره باندفاع الشباب ... تهللت اسارير الفارسان بعد ان صدق كبير القواد صفوان علي قرار السلطان ليستعد الشابان إلي الرحيل نحو ذلك المجهول خلف جبال الصلبدان وعند طلوعة شمس النهار وبرفقة عشرة من الجند يخرج الفارسان من ابواب قلعة اجواد بعد ان ودعهم السلطان وقائد قواده صفوان الذي كلف الجند بحراسة الفارسان طوال الرحله .. إنطلق الركب صوب الروابي الخضراء والبساتين والمروج ليعسكروا في إحدى البساتين الواسعه والتي يكثر فيها الغزال .. تبادل الفارسان نظرات وكأنها من غموضها شفرات .. ليأمر الجند بالمسير إلي إحدى المروج شرقي الغدير ... ليمضي الركب في حذر حتي غابت الشمس وبذغت القمر توقف الركب في جنح الظالم ونصب الجند الخيام وهنا تسلل الفارسان خلف إحدى الأشجار .. وبراشقة طائران مغردان انطلقا إلي الفضاء بعيداً عن الأنظار وبعد مدة بغير الوجيزه هبطا امام الكوخ ... لتستقبلهم العجوز بالبشر والسرور .. وما ان استراحا من عناء السفر حتي عزموا علي ارتياد رحلة الخطر .. لتخبرهم



العجوز بأن دورها في تلك الرحلة يتلخص في إرشادهم إلي جبال الصلبدان . إلي ان يلتقيا الملك الأشرق الحاكم بأمره علي قبائل بني الجان . وعللت عدم سفرها معهم لخضوعها تحت أحكام وقوانين الجن التي تحدد إقامتها بين أدغال سنهاذ .. لم ينزعج الرفيقان من ذلك القرار خاصة وانهما الرتياد المجهول واكتشافه عاشقان .. وبدأت العجوز في وصف طريق الوصول إلي جبال الصلبدان التي تبدأ من ذلك الباب الذهبي الذي دثرته شجرة كوخها واحتوته بداخلها .. لتتقدم العجوز إليه تفتحه بعد ان ربت بكفها إليسر علي جزع الشجرة الذي انفلق معلناً عن بابه الذهبي .. نزلت العجوز علي تلك السالم المرمية المخروطية يتبعها الرفيقان للمره الثانيه .. حتي وصال إلي ذلك البهو المرمري الكبير الذي توسطته منصدته الصخرية السحريه التي تتحول في كل مره بأمر العجوز إلي ذلك الطائر الغريب صاحب الرؤوس الأربعة والأرجل الثالث والذي يقوم بدوره بفتح الأبواب السبعة داخل جدران البهو الكبير لتأمره في تلك المره بفتح الباب السابع والأخير علي إليمين من المكان الخاص ببالد وممالك الملك الأشرق حاكم بني الجان لينفث الطائر علي الباب المقصود ثالثاً بعد ان صفق بكلتا جناحيه لينفتح الباب امام ناظريهم وناظريه .. وهنا دفعت العجوز إلي الرفيقان ببعض التمر بعد ان مألّت لهما جلد غزال من ماء الغدير واوصنتهما باتباع طريق الأخدود بعد ان يتخطيا سبعة هضاب خلف ذلك الباب .. وفي رقعة من الكتان رسمت العجوز خريطة المكان الذي يجب ان يسلكان واعطت لهما مخطوطة وبريه تشرح فيها للملك الأشرق حاجة النسيان لقنينة التيجان اللؤلؤيه لمحاربة توباد لم يمضي الكثير من وقت الوداع بين الفارسان وحكيمة الجان حتي دخل من ذلك الباب الذي فتحه لهما الطائر وما إن دخاله حتي ظهر المجهول الذي



خفاه إلي اللقاء مع أحداث الحلقة الحادية عشره المؤلف / ياسر السمطي
 الحادية عشره من الإسطوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور ..) ما إن دخل
 الرفيقان من ذلك الباب السحري الغريب حتي وجدا نفسيهما وسط صحراء
 جرداء إنعكست حرارة رمالها فكادت ان تلهب هواؤها بينما هبت رياح سمومها
 من كل حذب وصوب ومن بعيد هناك الحت أمامهم هضابها العالیه ذات
 الصخور المسننه والسطح الوعره .. حاول الرفيقان ان يجتازوا صعوبتها
 باستخدام تحليقهم في فضاء سماءها البرونزيه الناصعة دون جدوى . وكأن هذه
 الصحراء قد سلبت منهم هذه القوى الخارقة التي اكتسبها ليرضخا إلي اجتيازها
 مشياً علي الأقدام ومابين عزم واصرار ينجح الصديقان في الوصول إلي تلك
 الهضبة التي نمت بين صخورها أعشاب مرجانيه اتخذت شكل السهام المسننه
 ماكاد سندان يلمسها حتي خدشت يداه من حداثتها لتنبئ باستحالة مرورهما فوق
 سطحها حتي بعد ان أراد الفارسان تحطيمها بواسطة بعض الصخور من ارض
 المكان والتي خيبت املهم بعد تحطمها وتشرزمها فوق تلك الشعب المرجانيه
 الغريبه .وبين موجات الحر الشديد وبعد احساسهما بالظماً أمسك مرسان بفوهة
 جلد الغزال الممتلئ بالماء ليروي بقطراته العذبة ظمأه وبينما هو يشرب اذ
 تساقطت قطرات من الماء علي تلك الشعب المرجانيه وكأنها السحر الذي غير
 تضاريس المكان إذ فجأه تحولت تلك الصخور الصلدة إلي حشائش خضراء
 ومروج من الأزهار .. الأمر الذي أدهش الرفيقان واصابهما بالذهول . خاصه
 بعد ان بدأت بعض الصخور في التحول إلي طيور خضراء أخذت طريقها
 بسرعة البرق إلي الفضاء نظر الفارسان إلي تلك الهضبه التي اكتست باللون
 الأخضر وتمعنا النظر فإذ بطريق طويل امتد فيها مابين الحشائش والزهر مالبثا



ان توجهها إليه وكان مرسان اول من وضع عليه قدميه ليخترقاه في عجل حتي وصال قمة تلك الهضبة وكان يعلوها بنيان من الفضة والمرجان اتخذ شكل النفاح من الثمار سرعان ما اقتربا منه ليسمعان بداخله نقرات ونقرات كأنها اللحن من بعد السكات ... لينتبه مرسان بأنها إشارات لما تخفيه تلك الثمرة من حكايات فأخذ ينقر عليها متبعاً ذلك الصوت الصادر منها وقد صدق حدثه إذ انفلقت تلك الثمرة لتكشف عن بداية دهليز يخترق قلب الهضبة ... أمسك الفارسان بالمخطوطة الوبرية التي اعطتها لهم العجوز والتي تحوي خريطة الوصول فوجدوها تحوي رسومات لسبعة من الهضاب وان كل هضبة فيهم تحوي لغزاً مختلف من الألغاز . ليدركا ان لغز تلك الهضبة يكمن في ذلك الدهليز الذي ما إن نزال فيه حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان ما إن دخل الفارسان إلي ذلك الدهليز تحت تلك الثمرة حتي انطبقت عليهما . بظالمها الدامس الذي طوقت به ارجاءها حتي أخذاً يتحسسان طريق النزول علي تلك الدرجات الحلزونية المنحدرة بين العتمة ليلوح لهم في اسفل القاع من بعيد بريق ضوء خافت أخذاً يتتبعانه في حذر بنزولهم صوب مصدرة بعد ان اصبح يضيئ شيئاً فشيئاً الال أن وصاله ليجدانه آت من قلب محارة لؤلؤيه تشع بأضواءها في جنبات القاع وما إن تقدم منها مرسان وأمسكها في كلتا يديه حتي انبعث منها بريق شديد انطلق بضياءه إلي أعلي وكأنه السهم المارق في صفحة السماء وما إن إصطدم بسقف الثمرة الفضية حتي انفلقت تنير المكان بفضل تلك الأشعة النهارية التي اندفعت من الخارج ليدرك الرفيقان ان لغز تلك الهضبة يكمن في تلك اللؤلؤة فاندفعا بها إلي خارج المكان حيث السفح يعدوان فوق سائلم الدهليز اللؤلؤية القانيه وما إن خرجا منها حتي انطبقت تلك الثمرة وبدأت في الغوص



داخل الهضبة حتي تالشت بين رمالها . ليكمل الفارسان طريقهما مروراً بسفحها حتي عبراها إلي وادي ملئ بالصخور السوداء المدببة والتي انبعثت منها ادخنه شفافه مالت إلي اللون الأزرق بينما نمت بجوارها حشائش ذات أشواك طويله Lieber الرفيقان بينهما بكل حذر وأثناء عبور موكبهم المدجج بالشجاعة والأقدام وارتياد الخطر يقفز امامهم أرنب بري كان مختبئ وراء صخره وقد أثار فضولهما بقفزاته الغريبة وغدوه وروحته امام ناظريهما فتتبعا خطواته وقفزاته وكأنه دليل رحلتهم فأخذ يرتع في المكان الفسيح والرفيقان خلفه يركضان لساعات طوال وكأنه عائق من السحر اراد تعطيل رحلة الوصول فانتبته لذلك الأمر رفيقان الدرب وقررا التخلص من ذلك الأرنب الذي اجهدهما في الركض والمسير وراءه وما هي ال لحظات حتي اخترقت سهامهم جسده لتنتزلزل الأرض من تحت اقدامهم وتطفوا بهم إلي اعلي لعشرات الأمتار وما إن سكنت حتي وجد الرفيقان نفسيهما فوق سفح الهضبة الثانيه وما كان ذلك الأرنب الغريب ال طلسم إخفاءها ورمز من رموز اسرارها .. ليتنفس الفارسان الصعداء ويتجوالن فوق سفحها المفروش بنفائس الأحجار وقد كانت تلك الهضبة أغرب من سابقتها بتكدس الأحجار الكريمة وتلؤلؤ بريقها الأخاذ علي حين كان علي قمتهما شجرتان ضخمتان الأولي تحمل اوراق عريضه داكنه تميل إلي الحمرة ... والثانيه تشبه شجرة الصفصاف الباسقه وقد حط علي إحدي فروعها عصفور صغير ما إن لمحهم حتي أخذ يشقشق بلحن المضطرب بينما أخذ يصفق بكلتا جناحيه بطريقه ملفته للنظر حيث تزامن تصفيقه مع اهتزاز الشجرة الثانيه وتساقط بعضاً من اوراقها العريضه .. مرت لحظات بين شقشقة العصفور وتصفيقه والرفيقان يقربان حتي فر العصفور من غصنه متوجهاً إلي جزع الشجرة الثانيه ليخرقه



مختفياً فيه من خلال ذلك الشق الطولي الذي ضرب الجزع من حافته .. إتجه
 الفارسان واقتربا من تلك الشجرة فسمعا بداخل جزعها طنين بينما بدأت تلك
 اللؤلؤة في يدى مرسان تصدر نفس الطنين ... وبذكاءه وفراسته ربط بين
 المصدرين واحس بأن تلك اللؤلؤة بمثابة مفتاح لسر تلك الهضبة وشجرتها ..
 وقد صدق حدثه فما كاد يضعها في ذلك الشق الذي دخل فيه العصفور حتي
 اخذت تلك الشجرة إلي جهة اليمين تدور كاشفه عن فوهه دائريه اسفل جزعها
 وكأنها مدخل الطريق الذي يقصدان ... تقدم مرسان يتبعه سندان إلي تلك الفوهه
 التي ظهرت منها درجات ساللم مرمريه .. ما كاد ينزل عليها الرفيقان .. حتي
 حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إلي اللقاء مع الحلقة الثانية عشره ..
 اصدق التحايا ... ياسر السمطي الثانية عشره من الإسطوره الخياليه (أميرة
 الكهف المسحور ..) انزلت تلك الساللم المرمريه من تحت اقدام الفارسان لتهوي
 بهم داخل ممر حلزوني ضيق تحيطه الجذور الرخوه إلي بهو فسيح ممتلئ بالمياه
 الدافئه والتي تصاعدت منها الأبخره واحاطته صخور ملتهبه من جميع جوانبه .
 لم يدرك الرفيقان سر ذلك المكان الخطر بعد ان أخذت حرارة الماء في سطحه
 ترتفع شئ فشئ بينما احتفظ قاعه بحرارته المعتدله ليأخذ الرفيقان نفساً عميق
 ومن بعده يغوصان إلي حيث القاع أُمال في وجود مخرج من ذلك المكان
 المخيف .. وبينما هما في القاع حابسي الأنفاس يغوصان آذ بسرب من الأسماك
 المرمريه لهما مرافقان وإلي رمح مغروس في القاع لهما مرشدان .. ليتقدما
 صوبه بعد عناء وما إن أمسكاه ومن الرمال حراة حتي تبخر الماء كل الماء
 من المكان وبدأت جدران ذلك البهو حولهما في الإنهيار وما ان التهب رأس ذلك
 الرمح حتي صدرت منه أشعة زرقاء إختفي بفضلها ذلك الممر الحلزوني الضيق



والشجرتان .. ليتحول المكان إلي نفس الوادي الذي كانا فيه خلف ألأرنب
يركضان ... ساد الوجوم وعال الذهول علي مالمح الرفيقان . بينما كان الرمح
وإلزال في قبضة يمين مرسان الذي بادر إلي اعادة النظر في مخطوطة العجوز
الوبريه يستوضح منها خط المسير او ان يجد لذلك الرمح تفسير فلم يجد فيها ال
رموزاً لسبعاً من الهضاب يعقها طريق إخدود حتي مملكة ذلك الملك الأشرق
الذي إليهِ راحالن .. مضى الرفيقان بحذر بين جنبات ذلك الوادي الفسيح
وصخوره السوداء ذات الأذخنه ليجدا نفسيهما امام صخرة عظيمة كادت ان
تحجب عنهما أشعة الشمس وقد ظهرت فجأة في أرض المكان . حاول الفارسان
تسلقها مراراً ولكن سطحها ألملس القائم حال دون ذلك فلم يجدا بداً من اللتفاف
عليها من جهة إليمين ليجتازا عائقها وبينما هم علي يمينها يمران إذ التهبت
حافتها وتصاعدت منها ألسنة اللهب الحارقه إلي العنان ابتعد الفارسان قليال إلي
الوراء بعد ان حددا مصدر هذا اللهب المندفع من حافة تلك الصخره وبينما هم
يدققان فيه النظر شعر مرسان بأن الرمح في يده قد بدأ في الإشتعال ليربط بينه
وبين صخرة اللهب حتي أرسله إليها بكل قوته فاخترق الأجواء بسرعة رميته
وما إن عبر داخل اللهب يحمل من مرسان القوة والغضب حتي انفلقت الصخرة
العظيمة وانطفأ اللهب ليتحول الرمح وصخرته إلي ذلك الشئ ألأغرب من الخيال
والذي من هول وهلته أذهل الرفيقان بدأت عالماات الدهشة علي وجه
الرفيقان حينما تحولت صخرة اللهب العظيمة امام أعينهم إلي نجمة بحر خماسية
ألركان يشع منها بريق ذو اخضرار تقدم الرفيقان يتفقداهما وفي برهة من
السكون اخذا يتأملها فإذا بها تدور إلي اليسار تاره ثم إلي إليمين تاره ومابين
تارة وأخري ترتفع عن الأرض بمقدار شبران مصدرة من الأصوات صليل وكأنه



الجرس ذو اللحن الثقيل وما إن أمسكها مرسان حتي انطفأ بريقها واختفي صوت صليلها وبعد فترة وجيزه عزم الرفيقان علي المضي في رحلة المسير بحثاً عن تلك الهضبة الثالثة والتي الحت هناك في الأفق البعيد بسفحها الفيروزي لتتهلل اساريهم ويدب النشاط في اجسادهم ليركضان فوق الرمال وبين الصخور ليكشفان ما ابهم عليهما من امور . حتي وصال إلي مشارف هضبتهم الثالثة وكانت رمالها من معدن الذهب وصخورها من نفائس الأحجار بينما كان علي جانبها الشرقي مدخل متعرج ينتهي امام باب مغاره طليت جدرانها بالدماء وفرشت أرضيتها بالقواقع البحريه والمحار بينما تطرز سقفا بمشغولات من الفضة والذهب والتي تدلت منها الآلئ والأصداف فصارت تصدر الحاناً كلما مر بها من الهواء تيار . وكانت ممتده بطول الهضبه وكأنها نفق للعبور . اخذ الرفيقان يعدوان داخله في حذر بين قواقعه ومحاره واصدافه بينما اخذ ذلك الممر الطويل يضيق شئ فشئ حتي تقابلت جدرانه عند عتاب قبو بعد نهايته ... ليقف الفارسان امام ذلك القبو المنحدر الذي اتخذ شكل نصف دائره برهة من الزمان قبل ان يجثيا علي ركبتيهما ليدخالن نظراً انخفاض بنيانه وسقفه وجدرانه .. استمر الرفيقان في التقدم داخل القبو يزحفان لينتهي بهم القبو إلي درجات ساللم مرمرية عريضه انحدرت إلي جهة اليمين لتقودهما إلي مشارف بئر عميق جاءت به نهاية الطريق وقد كان لجوانبه الذهبيه ومياهه المرمرية اضواء وبريق .. نظر الرفيقان داخل البئر فشعرا بالدوار حتي تنحوا عنه جانباً وجلسا يلتقطا الأنفاس هنيهة في الجوار وما إن وضع مرسان نجمة البحر الخماسية الأركان أمامه حتي عاد إليها بريقها واضاءت المكان بأضواءها بينما أخذت تدور وترتفع مصدرة صليلها لتفور المياه في البئر الغدير ويسمع لها صوت وخير لينتبه



لذلك الأمر الرفيقان وكأنهما لحتمية اللقاء النجمة في البئر قد ادركان ... وما كادا
 يفعالن حتي ضج المكان بالصراخ والعيول وتزلزلت الأرجاء بصوت الصليل
 لتتساقط من الجدران بعض الصخور علي غير المعتاد من امور وهنا وبدون
 مقدمات لبرهان يحدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إلي اللقاء مع الحلقة
 الثالثة عشره الثالثة عشره من الإسطوره الخياليه.. (اميرة الكهف المسحور .)
 تحولت المياه في البئر إلي دخان اخضر قاني تحطمت بفضل تصاعده جدران
 المكان لتكشف بين ثناياها عن صندوق خشبي أسود مطعم بالنفيس من المعادن
 وألحجار إقترب منه الرفيقان وأمسكاه .. وما إن فتحاه حتي وجدا بداخله سمكه
 فضيه تصدر الحاناً شجيه ما إن أمسكها مرسان بيمناه حتي انطلق من عينها
 إليمني شعاع اخذ يزبح في الصخور والرمال من أمامه ليفتح نفقاً للخروج من
 تلك الهضبه .. سرعان ما هرول الرفيقان بين ردهات ذلك النفق العريض حتي
 استطاعا إختراق تلك الهضبه إلي حيث واديهما الأخضر خلفها .. ما إن وطأت
 اقدامهما فوق حشائش ذلك الوادي الخضراء حتي تحولت جميعها إلي فراشات
 اخذت تحجب ضوء النهار بتحليقها في العنان بينما بدت رمال ذلك الوادي
 الحمراء متوشحه باللهب وكأنها فيض الحمم . تسمر الرفيقان مكانهما بعد ان
 احاطتهم الرمال الحارقه من كل جانب ماعدا موضع قدميهما ..ومن الغريب في
 الأمر ان تكف السمكة عن إصدار لحنها متزامنه مع تحليق الفراشات التي كانت
 تفتشر المكان .. ليتبادر إلي ذهن مرسان امر الماء الذي فك به رموز الشعب
 الشوكية في اول هضبه وساوره اعتقاد بأنه الحل لتلك المعضله ولكنه سرعان
 ما تبدد بعد ان سكب منه قطرات فوق تلك الرمال الحارقه والتي استمرت علي
 حالها . مرت اللحظات علي الرفيقان العالقان بين حمم الرمال ثقال طوال حتي



احسا بالجوع والعطش وهنا أخرج سندان من جعبته بعض التمر الذي اعطتهم اياه العجوز لبقثاتوا به في رحلتهم .. وما إن أتما اكل سبعة منه وما ان رموا نواتهم فوق الرمال الملتهبه حتي تحولت فجأه من حولهم إلي أمواج متالطمه تحيط بتلك الجزيرة الصغيرة تحت اقدمهم لتعود السمكة إلي إصدار لحنها وتدب فيها رعشة غريبه اهترت بفضلها يمين مرسان الذي رماها بين الأمواج امامه بكل ما أوتي من قوه ..وما إن كادت السمكه تخترق الأمواج حتي حولتها إلي صخور زرقاء بأشعه إرجوانيه قانيه ليعدوا الرفيقان بينها في حذر وبعد طول مسير مابين تلك الصخور الحت لهم من بعيد الهضبة الرابعه بسفحها الأبيض الناصع وصخورها الجليديه البراقه دب النشاط في جسد الفارسان ليعدوان مسرعان صوبها .. وما إن وصالها حتي أخذا يتسلقاها برشاقتهما المعهوده حتي استطاعا الوصول إلي سفحها الجليدي الأبيض المترامي الأطراف وما إن وضعا أقدامهم عليه حتي اهتز هزة عنيفه افقدتهما توازنهما ليبيتشبثا في السفح بأظافرها وهما عليه مسجيان بينما أخذ السفح في اهتزازه وفجأه انشق سفح الهضبة بشكل مخيف ليخرج منه الخطر الذي لم يكن في الحسبانوما إن انشق سفح الجليد الذي تسلقه الفارسان حتي تصاعدت منه ألسنة اللهب القانيه التي أذابت الصخور المتمجده فوق السفح لتتحد من المياه غزيره مستعره تجرف في طريقها الجليد وتحوله إلي فيضان من الشلالات الملتهبه المخيفه والتي تتحى عنها الرفيقان جانباً بينما بدأت قبه صخريه كبيره في الظهور من بين جليده الممتزج باللهب بعد ان رفرفت عليها رايات خضر توشحن بالاحمرار وتوسطتها إلي ناحية الغروب فوهة مرمرية تميل إلي الصفرة بداخلها مالمح لرأس ثور عظيم يظهر جلياً للناظر إليه بينما كان لصوت خواره الفظ الجهور عظيم الأثر في



لقاء الرعب في القلوب حتي بعد ان اخذت تلك القبة الصخرية في الدوران إلي ناحية اليسار صوب صدع آخر تصدع به السطح وخرج منه اللهب والرفيقان في حذر للمشهد يرقبان وفجأه كف ذلك الثور عن خواره وبدأ اللهب في هداة استعاره شئ فشيئ لتهب من داخل الصدع الأخير رياح عاصفه محمله ببرادة الذهب والتي القت بظلال صبغتها الصفراء علي المكان الذي أنخمد لهبه وتوقف هدير شاهه وبين ذلك الصمت المحدث الذي طوق المكان يخترق خوار الثور جدار الصمت بصرخته معلناً تحرره من صخرته مندفعاً تجاه الصدع الأخير بأقصى قوته وما إن وصل بحوافره علي حافته حتي اعترضه من داخل ذلك الصدع سنجاب ذهبي ضخم غرس أنيابه في ترقوة رأسه وتمكن من رقبته وبحركة مباغتة ينجح السنجاب في كسر قرن من قرون ذلك الثور المثير ومن غرابة المقادير ان يتدحرج القرن الكسير علي سفح المكان حتي يصل إلي أقدام الرفيقان وما إن أمسكه مرسان حتي صرخ الثور تاله السنجاب بعد ان أنهكهما القتال ليحاول الهجوم علي الرفيقان فأخذا يترنحان سوياً ذات اليمين وذات اليسار قبل ان يتعثران ويسقطان في ذلك الصدع الذي انطبق عليهما ليتبدل بفضل انطباقه شكل المكان بعد ان تحول إلي تالل وأكوام من أحجار إلباقوت والمرجان التي اصطففت علي جانبي درب مكلال بالذهب ومرصوف بالنفيس من الأحجار يؤدي في نهايته إلي وادي فسيح ذو زرع وأشجار اتخذت من الغرابة لها عنوان حيث كان طرحها غير الطرح وأثمارها غير الثمار وما إن وصل إليها الفارسان حتي تساقطت أوراقها وثمارها وأصبحت خاوية علي عروشها وكأن الخريف قد ضرب جزوعها وفروعها .. أخذ الفارسان يمشيان فوق الأوراق المتساقطة والثمار بينما بدأت الجزوع من حولهما في التحول إلي



صخور والأوراق المتساقطة إلي قواقع ومحار والثمار إلي ياقوت ومرجان وعلي مقربة منهما اخذت زهره بريه زرقاء في النمو والإنحاء ليتوجه صوبها الرفيقان وكأنها إشارة المكان لكبر حجمها الذي لم يعهده البشر وكأنها الشجرة ما بين الشجر . فوقفا من الزمان برهة تحت ظلها وهما يتأملان في أوراق جزعها يستشقان شذاها وعطرها وفجأ وبدون مقدمات انتابت تلك الزهرة هزة غريبه وكأن صاعقة قد ضربتها فأخذت تترنح من شدتها حتي انها انحنى صوب الفارسان وكأنها تريد ابتالعهما بعد ان فتحت عن جميع أوراقها ليتوضع الفارسان بوضعية المواجهه .. وما إن اصبحت منهما دانيه حتي توجهت إليها سهامهما الداميه والتي أثارت فيها غضبها بعد ان خدشت منها بعض أوراق جزعها نفذت سهام الرفيقان واصبحا إلي الهالك قريبان ولم يتبقي لديهما سوى قرن ذلك الثور في يدا مرسان الذي استطاع ان يتسلق جزع الزهرة البريه وفي حركة بهلوانيه استطاع ان يغرس قرن الثور في اعاله وما كاد يفعل حتي انخرطت تلك الزهرة وارتمت صريعه فوق الصخور .. لتنتشق الأرض من تحتها عن سرداب مرمرى له ساللم بللوريه ادرك معه الرفيقان انه الطريق وما كادا علي ساللمه البلورية ينزلان حتي اعترض طريقهما الخطر الذي لم يكن في الحسبان .. إلي اللقاء مع الحلقة الرابعة عشره.. المؤلف / ياسر السمطي الرابعة عشره من الإسطوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور) ما إن نزل الرفيقان علي ساللم ذلك الممر حتي اعترض طريقهم دخان أزرق حجب الرؤية امامهم وسري داخل الممر صوت اقرب إلي النحيب جاء من بعيد اسفل الدرج الضارب في جسد المكان بساللمه المرمريه العريضه الواسعه وبحذرهم المعهود تجاوزاها ليجدا نفسيهما أمام قفص حديدي ضخم بداخله غول من الجن مصفد بالسلاسل



وألغال وقد بدا عليه الإعياء والتعب الشديد وما إن رآهم حتى أخذ الذهول منه مأربه بعد ان انتفض الشعر الكثيف علي حاجبه وهو يحاول الوقوف علي خفي قدميه الأشبه بالجمال في وهن مصحوب منه بالألم يرمقهم بعينه الواحدة التي يمتلكها بنظرة ثاقبه غير مصدقاً لما يراه حتي بعد ان انخرط في نوبة عميقه من البكاء والرفيقان غير مستوعبان لما يدور من امور إلي ان تمالك ذلك الغول هدأته وجثى علي ركبتيه بعد ان أخذ نفساً عميقاً بدأ من بعده في سرد قصته منذ ان طلب لقاء الملك الأشرق قبل نيف وسبعون عام بعد اللف .. حيث كان جندياً من جند الملك الغنديل شنقاط ملك بالد الجن الشرقية الذي تعرضت بالده لهجوم اللعين توباد . والذي أرسل غوله الأسير لطلب العون من الملك الأشرق الكبير .. ثم ذكر لهم الغول كيف تجاوز الهضاب الثالث وفك الغازها حتى وصل إلي هضبة الثور والسنجاب الذهبي فأسر السنجاب واقتاده إلي سجنه بعد ان صفده وشد وثاقه .. ومن يومها وهو يعاني من الجوع والظمأ بعد ان تجرد من كل قواه .. تنبه الرفيقان إلي معاناته فقدا له الماء والتمر .. فأخذ يشرب من الماء ما يسترد به ماتبقي من ظلال حياته وأخذ يأكل من التمر مالد وطاب له من نواته .. وبعد ان انتهى من طعامه أغمض عينه وذهب في ثبات عميق من النوم ..

مرت لحظات والرفيقان يرقبانه وسجنه الحديدي المحكم . حتي افاق ذلك الغول من غفوته وبدا في نهوضه بكامل قوته . وقد ظهر ذلك جلياً حينما حطم الأصفاذ بقوة قبضته . وبعد ان تحرر من قيوده أخذ يصول ويجول في قفصه يحطمه ليتحرر من أسره وماهي ال لحظات حتي تحرر الغول وانتهت محنته .. ليجد الرفيقان نفسيهما وجهاً لوجه أمامه وقد هالهم ان رأوه بين اقدامهم بعد ان خر امامهم ليشكر لهم حسن صنيعهم .. ويعرض عليهم مايستطيع صنيعه من أجلهم



ليشكره الرفيقان ويهنئانه علي علي حربيته واستقالله فيستأذنهم في العودة إلي رحاب بلدانه وان يبيلغا الملك الأشرق مسألته وفحواها وان يخبراه عن مظلمته وشكواها ... ثم غرس ذراعه في ارض المكان فأخرج للرفيقان حبة لؤلؤ في حجم ثمرة الرمان ... ليفبل الرفيقان هديته ويهم الجميع بالخروج من المكان فتقافز الغول امامهم علي درجاته وهم يتبعانه حتي خرجا منه ووقفا في وداع الغول بجوار الزهرة الضخمة الذابله التي أطبق عليها الغول بقبضته فاقتلعها من جذورها ثم كان ان رماها في الممر الذي انشق من تحتها وماكاد الغول والرفيقان يتحركان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان ما إن إقتلع الغول المتحرر من قيوده تلك الزهرة الضخمة والقاها في شق الأرض حيث سرداب مسجنه حتي تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم وانطبقت علي شقها وبدأ يحيط اللهب بالرفيقان وغولهم الذي قفز قفزة هائلة من اعلي سفح الهضبة إلي حيث الوادي الفسيح أسفلها بعد ان فر هارباً بقفزات تشبه قفزات الضفدع إلي ان توارى عن النظر .. علي حين احاطت ألسنة اللهب بالفارسان فوق الهضبة من كل جانب فارتفعت بفضلها درجة حرارة الهواء الذي يتففساً حتي تصببا عرقاً من شدة القبط الذي حط رحاله علي المكان بينما بدأت النيران من حولهم تأكل الحصى والرمال والنفيس من الأحجار وبين استعار يحومها تأجج لفيح زفيرها وتصاعدت أدخنتها السوداء واخترقت العنان بينما كان الرفيقان يبيلان نفسيهما ببعض قطرات من الماء الموجود معهما في جلد الغزال وبينما يبيل مرسان وجنته سقطت منه قطرات من الماء تحت قدميه وتحولت في لحظات إلي كرات كبيرة الحجم من الجليد بين اللهب ليسارع مرسان إلي قذف واحدة منها بين النيران وعجباً ما صنعت إذ شقت بين النيران طريق بحجمها وما إن تدرجت



علي مكان حتي حولته إلي جليد ليدرك الرفيقان بأن ها هنا يكمن المفتر من موتهم المحقق فسكبوا علي السفح قطرات وقطرات حتي اصبح لديهم ثل صغير من كرات الجليد والتي شقوا بها الطريق بين اللهب بدحرجتها بطريقه متوازيه بين حماته ليركض الرفيقان بين جنبات ذلك الطريق الذي أوصلهما إلي حافة السفح المائله وما إن نزال من تلك الهضبة واصبحا في مأمن من النيران حتي انفجر من تلك الهضبة بركان عظيم وأخذ يصب بشلالات حمأ صوب الوادي الفسيح محدثاً في ارض الوادي شقاً متعرجاً من اللهب وكأنه جدول بركان ضرب بنيرانه جنبات الوادي الفسيح حتي اعترضته صخرة حمراء كبيره مخروطية الشكل يمر من تحتها نفق عظيم بجدران مرمرية خضراء انحدر بداخله طوفان الحمم المستعرة حتي آخرها والرفيقان يرقبان مشهد انخداد البركان فوق الهضبة البعيدة التي أخذت في التالشي ومنظر انحدار الحمم داخل ذلك النفق الذي احتواها ثم أطبق عليها صخرته المخروطية الحمراء وبين لحظات من السكون وهدة المكان نظر الرفيقان فإذا بتلك الصخرة الحمراء تعاود الظهور من جديد ولكن بحجم اضخم مما قبل وكأنها الجبل الجاثم بعنفوانه فوق ارجاء المكان ليشق الرفيقان الطريق إليها في حذر وهما بين الفينة والحين يتمتعان فيها النظر حتي وصال إليها فوجدوها ملطخة بالدماء وتفوح منها رائحة الشواء وبينما هما فيها يتأملان إذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إلي اللقاء في الحلقة الخامسة عشره ... الروائي / ياسر السمطي الخامسة عشره من الإسطوره الخياليه) أميرة الكهف المسحور (اهترت تلك الصخرة الحمراء وتزلزلت اركانها المخروطية الصلدة بعد ان تطايرت منها اسراب طير غريب الشكل والهيئة وكأنه خفافيش حمر حجبت العنان .بينما أخذت تصدر



اصوات من داخلها اقرب إلي رنين جرس في اعماق بئر علي حين كان
 الفارسان يقتربان منها بحذر .. متحاذيان عنها بعيداً من الخطر .. بعد ان زحفت
 رنينها يمينا نحو جبل اخذ في الظهور يمينها وكأنه مستقراً لعرينها ليتتبعها
 الرفيقتان وهما للمشهد يرقبان .. وما ان التحمت به حتى تغير شكلها وكأنها من
 موج البحر قد اقتدت لونها .. وقف الفارسان برهة من الزمان وهما يتأملان
 المشهد العجيب بينما بدأت المياه الدافئة تتدفق من جوانب تلك الصخرة فتنزّل
 علي الوادي الفسيح مكونه لجدول ماء سرعان ما نابت علي ضفتيه الحشائش
 الصغيرة والأزهار في مشهد أعاد في ذهن الفرسان واد الخضرة والنبهار ..
 وبين وجوم وذهول يشق صمت المكان نعيق غراب ضخم حط علي قمة الجبل
 ... استدار الرفيقتان إلي مصدره فهالهم ما رآوا من بشاعة منظره إذ انه كان يشبه
 الغراب ال ان رأسه تشبه رأس الجمل تعلقت فيها سلسلة فضيه تضم سبعة
 اجراس تصدر رنينها كلما اهتز ومشى .. اخذ الرفيقتان يتسللان بمحاذاة
 الصخور اسفل الجبل ليرقبانه .. فإذا به اعلي قمة الجبل قد اتخذ مكانه .. ليدرك
 الرفيقتان ان سر المكان ولغزه يكمن فيه وفي غرابته التي تحويه .. فاستداروا من
 خلفه يتسلقان الجبل الشاهق ... وبعد جهد وعناء نجح الفارسان في الوصول إلي
 سفح ذلك الجبل المجهول بوعرته وكثبانته وبينما هم علي سفح الجبل في حذر
 يزحفان إذ ضج المكان بنعيق سرب من الغربان التي حجبت بضخامتها العنان
 .. لم يجد الفارسان امامها بد من الظهور .. سوى الاختباء داخل الكثبان بعد ان
 هال علي جسديهما من الرمال .. ليرقبان علي كذب كل ما يدور .. بعد ان تفاقمت
 بهبوط الغربان الأمور . خاصه وانها قد احتلت السفح والكثبان علي مقربة
 خطوات من الفارسان .. حبس الرفيقتان انفاسهما اثناء تجول غربانهن الضخمة



فوق السطح .. وكانت قد اصطفت خلف ذلك الغراب الكبير الذي اخذ بدوره ينبش السطح من تحت قدميه وجميع الغربان ناظرة إليه إلي ان كشف عن فوهة سرداب مرمرى اخذت الغربان تذهبان إليه فرادى وتلقيان فيه احجاراً مشعه كانت معلقه في رقابها . وكلما القى احدهم حملة من طوق رقبته ال واتخذ العنان صوباً لوجهته حتي افرغ السرب حملة ولم يتبقى فوق السطح سوى ذلك الغراب الضخم الكبير وكأنه حارسه الأمين .. أخذ الفارسان بحذر يحرران جسديهما من رمال الكثبان واتجها صوب ذلك الغراب الذي غط في ثبات نومه العميق بعد ان فرد جناحيه فوق خبيئته ... وما كادا إليه يصلان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .. إلي اللقاء في الحلقة السادسة عشرهالمؤلف ياسر السمطي السادسة عشره من الإسطوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور) ماكاد الرفيقان يقتربان من رأس ذلك الغراب التي اتخذ من هيئة رأس الجمل شكال لرأسه حتي اصدرت لؤلؤة الغول الرمانيه الشكل في رحال مرسان رنيناً قوياً اهتزت بفضلها الأجراس التي تدلت من ذلك الطوق في رقبة الغراب ليتعثر فيها سندان ويزيد من رنينها وهتا فتح ذلك الكائن عينيهِ وبحركة ال إراديه نفض جناحيهِ والفارسين امام ناظريهِ ولكنه عجباً قد صنع بعد ان أغمض عينيهِ وعاد إلي ثباتهِ وكأنه لم يرى او يلمح الفارسان الأمر الذي ساق الفضول إلي الفارسان وشد انتباههما إلي سر تلك اللؤلؤة الرمانيه التي اعطاها لهما الغول بعد ان حرراه من أسرهِ خاصه وانها كانت تصدر رنيناً متبوعاً بوهج ازرق كلما اقتربا من الغراب إلي ان اقدم سندان على تحويل شكهما إلي يقين بعد ان ضرب اجراس قائدة الغراب لتصدر الرنين لينهض الأخير مذعوراً نافضاً جناحيهِ مقهوراً يحرق بعينيهِ في شتى الأرجاء دون ان يلمح للفارسين في الجهر او الخفاء حتى نعق نعيقاً هز ذرات



الرمال لتختفي السماء بأسراب من الغربان جاءت تشق العنان مصدرة لصيحات غريبه وكأنها من الإفراس قريبه ليخال للفرسان بين مخالب الغراب انهما مهلكان فأخذا بين مخالبه العظيمة يختبئان .. هبطت الأفراد فوق كتبان الهضبة افراداً وجماعات واصطفت إلي جوار بعضها محاذيات وأخذن ينبشن في الكتبان حتى وصلوا إلي سطح قوقعة عظيمه من المحار عليها نقوش ما لبثوا ان استخرجوها وإلي مقربة من فوهة سرداب غرابهم الكبير دحرجوها الذي تحرك بدوره نحوها والرفيقان بين مخالبه يخطوان بنفس خطواتها إلي ان نفث عليها فانفلقت لتظهر عن مفتاح من النحاس كانت تحويه والرفيقان مابين صمت ووجوم إلي المشهد ينظرون وهم وسط جحافل الغربان محاصرون الى ان اخذت اللؤلؤة الرمانيه تصدر اصوات قويه وبدا وميضها الإرجواني يعاود الظهور وكأنه الإشعاع الذي أصاب بصر الغربان المتجمهرون فجعلهم بال حراك صافنون وبين صمت مأل المكان وسكون عم بالركان تقدم مرسا يتبعه الرفيق سندان من تلك المحاره ليأخذان ذلك المفتاح النحاسي وماكادا له يلمسان حتى حدث الأمر الذي لم يكن ابدأ في الحسبان إلي اللقاء مع الحلقة السابعة عشره المؤلف ياسر السمطي السابعة عشره الإسطوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور ..) ماكاد الرفيقان لذلك المفتاح النحاسي يلمسان حتى انطبقت المحاره مكبله لمعصميهما وكأنهما قد وقعا في غياهب شراكها على حين بقت جحافل الغربان في مواقعها بالحراك صافنه بينما اخذ الرفيقان يحرران معاصمهم من قبضة المحارة العظيمة للحظات طوال دون ان ينجحان في التحرر من اسرها وقد كان لشدة انطباقها الأثر العظيم في تسلل الألم إليهما وبين لحظات طوال من المحاولت هداهما تفكيرهما إلي جرها تحت مخالب الغراب العظيم الذي فتحها



وبينما هم من مخالب الغراب بها يقتربان حتى اصدرت الرمانة اللؤلؤية في رحال مرسان اصواتاً ورنين اتبعه بريق من الوهج اهتزت بفضلها الأجراس التي طوقت قالدة الغراب والتي من شدة اهتزاز اجراسها انفرطت عن رقبته لتقع على الفارسان مصدره لحناً ورنيناً مختلف وكأنها اللغز الذي يجعل حاملها في كشف المخفيات من امور محترف فما كاد مرسان ينفث على المحارة كما فعل الغراب حتى انفلقت محررتاً لمعصميهما مظهرة لمفتاحها النحاسي الذي حوته داخل اركانها النقطة الرفيقتان الأنفاس بعد برهة من الإحتباس ليلتقط مرسان من المحارة مفتاح النحاس وكأنه ورفيقه يعرف وجهته حيث السرداب الذي كان يحرسه الغراب بهيئته فبدءا في رفع الأحجار الكريمة التي جاءت بها الغربان والتي اكتظ به السرداب وامتلئت منها الأركان وفي تلك الأثناء كان وال يزال الصمت مخيماً على المكان إلي ان كشف الرفيقتان عن باب نحاسي ضخم ملئته الطالسم والنقوش الغائره ليدرك الرفيقتان ان بحوزتيهما مفتاح المكان حينما رأو موضع المفتاح النحاسي اعلى ذلك الباب المستند على ضبنتين ومزالج تقدم مرسان وفتح ذلك الباب لتظهر امامها مدينة خضراء وقصور ذات قباب عاليه نزل الرفيقتان على تلك الساللم الرخامية العريضة التي ظللتها فروع استمر تدفق الغربان إلي المدينة الخضراء من خلال السرداب الذي فتحه الرفيقتان فهجمت بشراسه على البساتين المحيطة تأكل الورق والثمار وتحط على قباب القصور التي زينت المكان على حين كان الرفيقتان وما يزالن مختبئان خلف الصخرة العظيمة التي تشبه رأس الجمل .. بدأ الفارسان لتلك الصخرة في حذر يتفقدان حتى شد انتباههم امر عينه اللؤلؤية التي تشبه الرمانة اللؤلؤية التي في رحال مرسان بينما ظهر تجويف العين الأخرى فارغاً لتنتهل اساريهم وكأنهما قد أوشكا على حل لغزهم ليتسلق



مرسان للصخرة في حذر وكأنه البارح في ارتياد الخطر وما ان وضع اللؤلؤة في موضعها حتى اهتزت تلك الصخرة بعد ان أبرقت واستتارت لتطرحه على الرض حين استدارت لتفر الغربان كل الغربان من القباب والبساتين وتعود ادراجها اسراب من نفس السرداب الذي دخلوه زاحفين اعتدل الرفيقان واتخذا وضعية القتال بعد ان استعدا لإطلاق السهام تجاه ذلك الكائن الغريب الذي بدأ يحرر في جسده من الأرض وكان عظيم الهيئه يشبه جسد الفيل الكبير برأس الجمل وما إن تحرر من الأرض حتي أخذ يصيح ويدك في الأرض بإقدامه الأمر الذي جعل قباب القصور تنهار واحدة تلو الأخرى من شدة ضرب أوصاله ليخطو خطوات ثقالة في ترنح إلي اليمين والشمال صوب طريق ممدود بين البساتين وكأنه طريق الوصول إلي مبتغاه الذي كبته عنه السنين تعقب الرفيقان أثره على حذر حتى توقف هناك عند تل من الصخور أخذ حوله يتشممه وهو يدور وفي لحظات أشبه بتعطشه اخذ يرفع تلك الصخور كأنه ينبشه لتظهر عظام مخلوق يشبهه وكأنه له عزيز قريب اذ أخذ يصيح باكياً بوابل من الطنيب مرت اللحظات تتلوها لحظات والرفيقان خلف احدي الأشجار يرقبان في سكات إلي ان تقدم ذلك الكائن من جثمان الهيكل الدفين فاستخرج قالده تعلقت بها أحجار على شكل زهرة إلياسمين كانت حول عظام الهيكل من جهة الرأس وما إن رآها حتى طوق بها رأسه وارتداها ليزداد حجمه وضخامته وتعلو في الأرجاء قوة صرخته والرفيقان على نفس الحال يشاهدان ويرقبان إلي ان عاد ذلك الكائن إلي نفس المكان الذي قبع فيه ليال طوال فأخذ يزمر ويصيح وفجأ وبدون مقدمات اخذ يركض في هياج باتجاه الرفيقان وكأنه قد لمحهما مختبئان خلف الأغصان ... إلي اللقاء مع الحلقة الثامنة عشره ... المؤلف ياسر السمطي الثامنة عشره من



الإسطوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور) تسمرت اقدام الرفيقان خلف جزع الشجرة الكبير الذي احتموا به من ثورة هياج ذلك الكائن الذي اندفع تجاههما وبسرعة البرق الخاطف نطح تلك الشجرة برأسه فجعلها تطيش في الهواء بعد ان اقتلعهما من جذورها ولوال ان مرسان قد انتبه لحتمية دمارها ف جذب سندان اقصى اليسار للقيها هالكيهما استمر هجوم ذلك الكائن خلف الرفيقان الراكضان امامه وكأنهما عدوا للاذان عصفا باحالمه وكل ما يشغل تفكيريهما هو القضاء على عدويهما ولكن كيف يكون لهما ذلك وهما بين حطام القصور منه يهربان وهو يالحقهما من مكان إلى مكان حتى هداهما التفكير إلى الركض نحو تلك الصخور التي حوت جثمان الهيكل المجهول لعله من قدسيته يهدأ نوعاً من شراسته وقد كان لهما ما أرادا إذ وصال هناك بعد ان شارفا على الهالك وما ان اختبئا بين الحطام حتى وقف ذلك الكائن عن الإقدام وخر راکعاً أمام العظام ليلتقط الرفيقان الأنفاس ويطلقان عليه وابل من السهام ومن حسن حظ الفارس ان يصيب احد السهام تلك العين اللؤلؤية التي وضعها مرسان ليتحول ذلك الكائن إلى صخرة كما كان بعد ان وقعت منه الرمانة اللؤلؤية وتدرجت على مقربة من اقدام مرسان الذي امسكها بكلتا يديه وكأنه قد فهم المغزى الذي جاء إليه بحتمية الحصول على العين الأخرى من عيون ذلك الكائن المغرور تسلق مرسان رأس الكائن الذي تحول إلى الصخر وبحذر شديد اقتلع العين الثانية وماكاد يعود إلى سندان وما ان اجتمعت اللؤلؤتان حتى احداثا في المكان اشعاعاً ارجوانياً غريب بدأ يحول في معالم المكان لتختفي بفضل القباب والفروع والأغصان ويختفي معها سرداب الدخول وجحافل الغربان وبين زهول قد اعترى الرفيقان تفر اللؤلؤتان في الفضاء وهناك في سفح السماء تنفجران ممطرة المكان بأكوام من



الأحجار والتي سرعان ما تجمعت لتكون هضبة كبيرة ويبدو انها الهضبة الأخيرة التي سيعبرها الرفيقان إلي حيث الأخدود المؤدي إلي بالذ الملك الأشرق ملك ثلثي بالذ الجان .. لملم الرفيقان ماتبقى لديهم من سهام وركضا نحو تلك الهضبة التي كونتها الأحجار وما كادا يفعالن حتى اعترض طريقهما الأمر الذي لم يكن في الحسبان استمر الرفيقان في التقدم نحو تلك الهضبة التي كونتها الأحجار المتساقطة وما كادا يصالن إليها حتى اعترض طريقهما ذلك الغول الذي حرراه وكان ممسكاً بسيف اصلد في كلتا يديه بينما بدأ الشرر يتطاير من بين عيناه .. وبوضعية المقاتل هاجم الفارسان وهما برشاقة في الهروب من ضربات سيفه يتفاديان الأمر الذي انهكه بعد ان مر على نزاله لحظات طوال لبياعته سندان المذهول من عدوانه بصخرة وكأنها قذيفه اسقطت السيف من يديه في مكانه وجعلته يقع مغشياً عليه دون عنفوانه وبينما هو في سكرته يستجوبه مرسان الذي جذبه من لحيته فأخبره من بعد تهديد ووعد وبأس في التتكيل به شديد أنه ما أتى من ارض وطنه البعيد ال ليحرر مواله الدلفيق نياروه الذي جاء ليثار لمقتل ابيه الملك الإفعاون والذي قتله أعداءهم الغربان الملتحقون بجيش الملك الأشرق ليدرك الرفيقان ان الغول والكائن الغريب وهيك الجثمان ماهم ال اتباع للملعون توباد الأمر الذي دفعهما إلي رشق ذلك الغول بالسهم وقتله في نفس المكان انتهى الفارسان من القضاء على عدوهم وركضا تجاه تلك الهضبة التي تحمل لغزهم فتسلقوا احجارها الرجوانية الشفافه حتى وصال ال قمته وكانت مدببة السطح ممتده ... بدء الرفيقان يفتشان في سطحها عن اي دليل يفك لغزها حتى شد انتباههما امر صخرة تشبه الرحا وقد اتخذت من اللون الأسود القاتم لوناً لها وما كادا يرفعها حتى وجدا تحتها تجويفان يحويان لهاتان



الرمانتان التي كانتا في تجويف عيني الكائن الفيل ذو العنقوان وبجوارهما قارورة من الألماس حوت بداخلها سائل احمر داكن اللون وكانت محكمة الغلق ادرك الرفيقان انهما قد حصل على سر المكان فأمسكا بالقارورة واللؤلؤتان وما كادا ينزالن من تلك الهضبه حتى طاشت أحجارها تلمع صوب السماء البعيدة البعيده بينما عاد المكان لسابق عهده حيث بدأت قباب القصور وحطامها في الظهور كذلك البساتين وكل ما غاب واختفى بفضل تلك الأمور حتى السرداب الذي فتحاه عاد للظهور بعد ان فقده ليتوجه الرفيقان صوب باب الخروج من المكان ويرمقان عظام الكائن ويصفانه بالخسة والخذالن هو وابنه الفيل الغريب . .وصل الرفيقان إلي الساللم المؤدية للسرداب وما كادا يصعدان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان ... إلي اللقاء مع الحلقة التاسعة عشره . المؤلف ياسر السمطي التاسعة عشره من السطوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور) ماكاد الرفيقان يصعدان إلي تلك الساللم العريضة المؤديه إلي سرداب الباب النحاسي الذي دخاله حتى اوصده الغربان من الخارج وأغلقاه ليخيم السكون على الرفيقان وهما مسجونان بين اطالل المكان وبين تفكير وتفكير يهتدى الرفيقان إلي قرار وذلك بإشعال النيران في الباب النحاسي لعله يذوب أو ينثني فجلبا الجاف من الجزوع إليه وبطريقة احتكاك الجاف من الأشجار بالحجر وبطرق الحجر على الحجر الستخراج شظية من شزر ينجحان في إضرام النيران والتي امتدت بلهبها في المكان بعد ان شبت في الفروع الدانية على الساللم ومن ثم التهمت العصان في البساتين المجاوره التي امتدت في الرعاء حول قصور المكان فبدا المكان وكأنه كتلة من اللهب بينما احتفى الرفيقان في بهو عريض بمقربة الساللم ...مرت لحظات طوال على المدينة المحترقه التي لفها السواد وتصاعدت منها



الآدخنة وبين الجمر وثورته كان ذلك الباب النحاسي وال يزال قائما وفي ارجاء محبسهم تساقطت صخور القصور وقضت النيران على البساتين والحقول وشبت في رفات الكائن الدفين وامتدت لصخرة الكائن المستكين وقضت على جثمان الغول الذي لم يتبقى منه سوى ذلك السيف الأصلد بقبضته الماسيه ولكن الغريب والمريب الذي لفت انتباه الرفيقان ان ذلك السيف قد اندفع الى الساللم بقوة مهوله محدثاً فيها صدع كبير وكأنه شق طود عظيم او بداية ظهور لممر قديم تحت الباب النحاسي الذي دخاله قبل ان يوصده عليهم الغربان لم يطق مرسان الكثير من الإنتظار فاندفع نحو السيف الذي شق المكان فاستخرجه من بين الصخور واتخذ ورفيقه سندان طريق العبور بين ذلك الشق الطويل الذي ضرب هضبة الغربان حتى آخرها وبعد لحظات من الحذر ينجح الرفيقان من عبور الخطر ليجدا نفسيهما اسفل هضبة الغربان .. امسك مرسان المخطوطة الوبريه لمعرفة طريق الأخدود فاستدل على اتجاهه بمحازاة انحدار هضبة الغربان ... اتخذ الرفيقان طريق الوادي الفسيح الذي امتد اماميهما وقد الح في الفج البعيد هناك ظال قمة جبالن رابضان في عمق المكان ... اخذ الرفيقان يركضان صوبهما ويركضان مسافة بعيدة من الزمان حتى انهكهما المسير إلي ان وصال بين الجبلين الشاهقين فاتخذوا طريقهما بينهما إلي ان وصال على حافة الأخدود المتعرج العميق وكانت منحدره بطريقة وعره تضرب اواصر الأرض واعماقها المستعرة وبحذرهم المعهود بدأ الرفيقان في النزول بين تلك الضخور لساعات وساعات يلتقطان الأنفاس للحظات ثم يعاودان المسير وبعد طول معاناه وصل الفارسان إلي قاع الأخدود وكان عباره عن نهر من انصهار الحمم فاتخذوا طريقاً وعر على أحد جانبيه ومضوا حذوه بعد ان وصال إليه وبينما هما في أمان وسط



الأخدود يعبران إذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إلي اللقاء مع
الحلقه العشرون ... المؤلف ياسر السمطي العشرون من الإسطوره الخياليه)
أميرة الكهف المسحور) بينما كان الرفيقان يعبران داخل ذلك الأخدود المتعرج
بحذر على جانب نهر الحمم آذ فجأه انحدرت شالات البراكين امامهم بين
الصخور على جانبي نهر السائل البركاني المنصهر جارفه امامها الرمال
المحترقه وشوائب المعادن المتأكله الأمر الذي رفع مستوى الحمم المنصهرة
حتى اصبحت على مقربة من موضع اقدام الفارسان اللذان اخذا يتسلقان بين
الصخور الجانبية مبتعدان وبينما هما على هذه الحال يتعثر مرسان وكاد ان
يسقط في فيض الحمم لوال ان تلقفه سندان بحركه رشيقه ليسقط سيف الغول من
يد الفارس وما كاد ان يلمس نهر الحمم حتي اصدر صليلاً غريب قبل ان
ينغرس فيه محدثاً صدعاً طويلاً في قاعه مالبث ان ابتلع انصهاره وجريانه
ليجوله في لحظات إلي نهراً عذب نمت على جانبيه الحشائش الصغيرة
والرياحين بعد ان اكتست حواف الطود من جانبيه بالزهور بينما غاص السيف
في أعماقه مختفياً عن النظر وكأنه سر المكان وطريق عبور الأخدود بعيداً عن
الخطر تهلت اسارير الفارسان بعد ان ادركا النجاه من ذلك العائق الناري في
طريق عبور الأخدود فأخذا يركضان على ضفة ذلك النهر بين الورود ليجتازا
سويّاً طريق الأخدود وبينما هم يركضان إذا سمع صوتاً للرمانتان في رحال
مرسان الأمر الذي جعل الفارسان يتوقفان ليتفقداهما وما ان اخرجهم مرسان من
رحاله حتى انطفئ بريق واحدة فيهما بعد ان تحولت الى رمانة من الحجر بينما
بقيت الثانيه على حالها ليحتار الرفيقان في امرها خاصه وأنها بدأت تسخن بشده
في كف مرسان الذي طرحها على ارض الشاطئ بين الورود وابتعد برفيقه



يرقبها فإذا بها تحترق وتتحول إلى رماد أزرق ذو حمرة وما إن اقترب منها الرفيقان حتى اصدرت اللؤلؤة الشبيهة صوتاً غريباً في يد مرسان فتخيل انها ستشتعل فقام بوضعها بجوار كومة الرماد التي اصبحت عليها شبيهتها وعجباً قد صنعت في اقترابها إذ تحركت صوب الرماد ومن ان لمستته حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إلى اللقاء مع الحلقة الحادية والعشرون .. المؤلف ياسر السمطي الثاني والعشرون من الإسطوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور) ما إن التقف ذلك الخفاش السود عظيم الهيئة للرفيقين بين مخالفه من ماء البحيرة حتى اخترق بهم العنان وطار بهما محلقاً بعيداً بعيداً عن ارجاء المكان صوب مكان مجهول غير معلوم وبينما هما بين مخالفه تمكن مرسان من إخراج سهمه وقوسه الذي ما لبث ان وجهه إلى قلب ذلك الخفاش السابح بهما في الفضاء حتى انتابته سعة غريبه جعلته يترنخ من شدتها حتى انه قد أخذ يهبط من قوتها بطريقه إضطرابيه ذات حركات دائريه وقبل ان يصل إلى سفح الرمال تمكن الرفيقان من التحرر من اسره بعد ان خارت قواه ووهنت قبضة مخالفه ليسقط الطائر الضخم قبلهم على قمة جبل بجثمانه ويسقط الرفيقان عليه بمقربة من عنقه ومنقاره وما هي ال لحظات حتى تمكن الرفيقان من القيام سالمان دون ان تنالهما اية أضرار وبدءا للمكان يتفقدان فإذا بهما على قمة احدى الجبلين الرابضين واللذان يتوسطهما الأخدود بنهره وأزهاره تفقد الرفيقان متاعهم واعادو ترتيب سهامهم وكانت القطعة الماسية التي تحوى السائل الأحمر والتي وجداها مع الرمانتان تحت الرحا الصخريه ال تزال بحوزتهم ولكن سائلها قد زاد في احمراره وبينما هم فيها يتأملان تسقط عليها قطعة عرق من جبين مرسان وعجباً ان طاشت وارتدت عنها في الهواء ألماتر ليتعجب الفارسان ويعاودان الكرة من



خلال نقطة ماء مما تبقى لديهما من جلد الغزال ليجدان نفس المشهد وقد تكرر ادرك الرفيقتان ان معهما قوة سحريه خارقه ضد الماء وما كان تقاذفهما فوق سطح الأمواج الال بفضلها لتنتهل أساريريهم بعد اكتشافهم ومن فوق اعلى سطح الجبال يمسكان بكفي بعضهما المتشابكان والقارورة في يد مرسان بعد ان شدو وثاق رحالهم على ظهورهم وفي قفزة رشيقه يقفزان من اعلى قمة الجبل إلي حيث امواج نهر الأخدود الذي انحدر من البحيره التي التقفهما فيها الخفاش هوى الرفيقتان إلي اسفل بقوة الإنحدار لمسافات ومسافات طوال وما إن وصال إلي سطح الموج والمساه حتى استقبلهما الموج باباعدهما عن جانباه فأخذا يمرحان وهما لألمام على صفحة الموج يتقافزان وفي قفزة من القفزات وبيتهما الرفيقتان يتبادلان المزحات اذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إلي اللقاء مع الحلقة الثالثه والعشرون .. المؤلف ياسر السمطي الثالثه والعشرون من الإسطورة الخياليه (أميرة الكهف المسحور ..) وبينما كان الرفيقتان يتقافزان وهما يمرحان فوق صفحة الأمواج الصاخبه آذ يتعلقان بفروع شجرة عظيمه ضربت بجزعها العظيم أرض الشاطئ بعد ان مالت فروعها الكثيفة علي صفحة النهر فاجتازت ضفافه وكأنها طوق النجاة للفارسان إذ ان النهر يتحول بعدها إلي مصب مهول من حمم البركان ليدرك الرفيقتان ان هاهنا ينتهي طريق الأخدود وانهم قد أصبحا على مشارف مملكة الملك الأشرق .. نزل الرفيقتان من اغصان الشجرة على جزعها فوطئا ارض الشاطئ وكان علي إليمين طريق خروج ممتد بالسالم الرخامية العريضه التي استمر الرفيقتان في صعودها للحظات ولحظات بعد ان تعدت نيف ومئات من الدرجات لتظهر امامهم وديان مملكة الملكة الأشرق بأزهارها القرمزيه وجداولها المرمريه واشجارها الظليلة الخضراء



ماكاد الرفيقان يدخلان بين الأزهار حتى تسمرت اقدامهم واعترى الذهول قسماتهم وهم ال يصدقون ذلك الأمر الذي يشاهدون امعقول انهم إلحلمون من تلك التي في استقبالهم وكيف وهم قد تركوها هناك بإدغال سنهاد ... الزال الرفيقان على تلك الحال في وجوم يتسائلان حتى شق الصمت صوت جدتهم العجوز ترحب بهم وتهنئهم على اجتياز الإختبار الذي أعدته لهم بمعونة الملك الأشرق ليطلع بنفسه على قوتهم وشراستهم وشدة بأسهم .. وما لبثت ان دنت منهم فاحتوتهم واحتضنتهم ودموعها تبلل وجنتيها ووجنتيهما فرحاً بهم .. تخبرهم بأن الملك الأشرق في انتظارهم بعد ان تهيأت بالده السقبالهم فأصبح كل من فيها على هيئة البشر حتى ال يشعر الرفيقان بغربة السفر فقد اصطفت رعية الملك الأشرق على الجانبين لإستقبالهم بإنشاد ألهازيج وقرع الطبول ليمضي الرفيقان بين الجموع بصحبة جدتهم العجوز بعد ان فرشت ارضية المكان ببرادة الذهب والنفيس من الأحجار ومن بعيد ووسط الجموع الحت قباب قصر الملك الأشرق الذي يحمله السحاب لتتدلي منه سجادة خضراء ممتدة وصلت حتي اقدام الرفيقان وجدتهما حيونه حكيمة الجان وما ان وطئوا بساطها حتى تحولت إلي ساللم مرمرية بعوارض ذهبية على جانبيها ليصعد الجمع عليها ويصالن إلي عتاب القصر وأيوانه الذي وقف عليه الملك الأشرق بنفسه ليستقبل البطلين فرسانه وقد كانت لمالمحه النورانية ولحيته الرجوانية بالغ الأثر في ارتياح الرفيقان اللذان القيا عليه التحية فردها بتقبيل جبينيهما ووزرائه ومستشاريه من خلفه بالفارسين مرحبون ودون انتظار تحدثت عجوز الجن إلي الملك الأشرق ان يقتصر احتفال الإستقبال على تقديم وجبة طعام للرفيقان وإعطائهما سيف اللواهيـب ذو السر العجيب فتبسم الملك الأشرق وأطال النظر إلي حيونه وهو يخبرها بأن الرفيقان



قد حصل على السر الذي سيمكنهما من القضاء على توباد في إشارة منه إلي القارورة الحمراء التي اختفت من قلعة المحايه إبان الحروب الأولى مع توباد لتتهال أسارير العجوز خاصه بعد ان اخرج مرسان لتلك القارورة من رحاله مقدماً إياها للملك الأشرق الذي خر امامها مقدساً لها وفي صندوق من المرمز جلبه إليه احد مستشاريه يوضع القارورة ادراجها فيه ويحثه على إعادتها في مكانها اعلى القبة المرمرية في قلعة المحايه وبعد انتهاء مراسم الإستقبال وبعد ان انتهى الرفيقان من تناول الطعام على المائدة الوثيره التي اعدھا لهم الملك الأشرق .. وفي اجتماع مغلق استمر لساعات ضم اخلص المستشارين إلي جانب الملك الأشرق والعجوز والرفيقان يتم تقليد سيف اللواهي للفارس المغوار فرسان .. وفي احتفال مهيب يودع الرفيقان وجدتهما للملك الأشرق ورعيته لتأخذهما الجدة تحت ذراعيها وتخرق بهما الأجواء بسرعة خاطفه في الفضاء مارة بهم على طريق الأخدود والهضاب وماهي ال لحظات حتي اجتازت بهما المسافات ليقف الجميع على اعتاب الباب الذي منه دخال أسفل سرداب شجرة الكوخ وماهي ال لحظات حتى نهض الكائن ذي الرأس الأربع وفتح لهم الباب ليصعدان إلي سالل الشجرة ويخرجان منها إلي رحاب الكوخ الجدة العجوز وما إن وصاله حتى ارتمى كآل منهما على فراش فيه من شدة التعب وبناهما في النعاس يغطان آذ شبت النيران بأالدغال وامتأل الكوخ بالدخان ليستيقظ الرفيقان وما كادا من الكوخ يخرجان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إلي اللقاء مع الحلقة الرابعه والعشرون.. المؤلف ياسر السمطي الرابعه والعشرون من الإستوره الخياليه (أميرة الكهف المسحور) وما إن خرج الرفيقان من باب الكوخ تتبعهما العجوز حتى كانت النيران تنتشر بسرعة مهولة بين أغصان



الدغال وكأن اللعين توباد في ثورة من غضب للتحرك العجوز نحو مرسان تشد من أزره مذكرة اياه باستجدام سيفه .. ليستل مرسان سيف اللواهيذ ذو السر العجيب وما ان لوح به في الهواء حتى شق بريقه العنان في الفضاء لتتحول السماء فوق الدغال إلى زخات من الأمطار سرعان ما خرت على الأغصان فأخمدت عنها النيران ليعود المكان إلى هدأته وترسم على وجنتي مرسان بسمته .. ليعودوا إلى كوخهم يتدارسون في شأن خطة الهجوم على وكر ذلك الملعون فكان مما تدارسناه ان تقع الجدة حيونة في قلعة أجواد لتحفظ ارواح العباد من مكر توباد وتصد اي شئ عنهم في الخفاء .. وبما ان الخاصيات العجيبة من الخوراق قد عادت للرفيقان حال عودتهم للمكان اخذا يتمشيان على صفحة ماء الغدير ويحلقان فوق الدغال بين النسيم العليل حتى حل الليل وبزغ القمر في صفحة السماء ... أغلقت عجوز الجن باب كهفها والقت عليه عزائمها السحرية تحفظه من اعوان توباد واتخذت بالرفيقين طريق الفضاء للعودة إلى البلاد وما إن اجتازو سور الدغال حتى ظهرت قباب القصور مظلمة على غير العادة وهناك من بعيد تصاعدت اعمدة الدخان من قباب قلعة أجواد لتزداد دقات قلبي الرفيقان للذان اسرعان بالطيران حتى وصال قبل العجوز علي اعتبار قلعة أجواد حيث البوابة الشرقية والتي كانت مفتوحة على مصراعيها وأثار الجثث المحترقة تعج بالمكان بينما انبعث صوت نحيب من الدهليز اتجه إليه الرفيقان وكان مصدره في اخره حيث تم شد وثاق مجموعة من الفرسان بعد جلداهم ليفك الرفيقان سراحهم من الأغلال وعجباً ما ألقوا على مسامع الفارسان من فواجع الأمور تقال إذ استطاع اللعين توباد ان يغزوا البلاد ويأسر السلطانة والسلطان وقائد القواد صفوان بعد ان قتل من الجند ما قتل ليصرخ الرفيقان صرخات وصرخات من



الغضب الشديد وهما يتلفظان بالانتقام والوعيد إلي ان سلمه احدى الجند
 المأسورين رسالة من ذلك الجان محتواها ان يأتيه الفارسان خاضعين بالقربان
 ومعهما سبعمائة شاه وعبد اسود عيناه جاحظتان ومعهم سيف اللواهييب يضععانه
 بعد ان يقدما إليه قربانه ليأمننا من بطشه وعدوانه وصلت العجوز وقرأت
 الرسالة وبقدر الإستطاعة اخذت تهدأ من ثورة مرسان وانفعاله بعد ان أخبرته
 بمعرفتها للمكان الذي اقتاد فيه توباد أسراه وانه قد اعتقلهم في مكانه الذي بناه
 بجمال السموم في حراسة الغول الشلقوم وان الحكمة تقتضي ان يحرروهم من
 أسرهم لينفق الجميع ويعزمون النية على تحريرهم وبينما هم يتبادلون الحديث
 احمرت صفحة السماء فوق قلعة اجواد وحدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان...
 إلي اللقاء مع الحلقة الخامسة والعشرون... المؤلف ياسر السمطيوفي يوم من
 ذات الأيام وبعد مرور مايقرب من السبعة أعوام علي اختطاف الأميرة نور كان
 الصديقان يتدربان بالقرب من ذلك السور الذي شيده رجال السلطان حاجزاً بين
 السلطنة والأدغال وكان شاهقاً لارتفاع ذو بنيان عظيم.. ليأخذ الفضول مأخذه من
 الغالمان ذوي الإثني عشرة عام وبجراً الفرسان واندفاع الغلمان يتعاهدان علي
 اجتياز ذلك السور مهما كلفهم ذلك من أمور علي أن يحتفظا بذلك السر الخطير
 مدى الحياة فيما بينهما فاتفقا علي موعد أكمال القمر وعندما ارسلت القمر جدائل
 طيفها الفضي علي البساتين تأهب الفارسان الصغيران إلي تسلق الجدار وكال
 منهما مدججاً بأسلحته وسهامه.. وفي تحد غريب وإصرار اكثر من مريب
 ينجحان في تسلق الجدار ليجدا نفسيهما بين اشجار سنهاد الضخمة الكثيفة والتي
 تشابكت فروعها فيصعب اجتيازها ومرورها ماعدا ممر ضيق كأن بدوره قابلاً
 في المكان مخترقاً لتلك الأشجار مع ذلك النهر الذي الح لهم من بعيد..



وبخطوات يملؤها حذر الكبار من المخضرمين في عالم الفرسان اخترق الصغيران طريق الأدغال بمحاذاة ذلك النهر الذي وجدوه وقد راعهم صفاء ماء ذلك النهار وأسمাকে وزواحفه بين صخور وشقوق قاعه عاديك عن شعابه ومرجانه... بينما تراقصت الفراشات علي أوراق الشجر العريضه التي سقطت مفترشه صفحته وكأنها تغرد لموكب النور والحبور مع ترنيمات البالبل والعصافير فوق الشجر ليستمر الفرسان في التقدم والإكتشاف مخترفان أدغال سنهاذ وسط فرحة عارمه وذهول.. وما أن ارسلت الشمس جيوشها النورانيه بسهام أشعتها الذهبية حتي هاجت مياه النهر وماجت ففرت من فوق صفحته الفراشات وتقاظرت علي جانبيه الزواحف والفقاريات ليتواري الفارسان بعيداً عن شاطئه متسلقان جزع ضخم إلحدي الأشجار يرقبان وقد هالهم منظر ذلك الثعبان الضخم الذي مأل صفتي النهر وهو يزحف داخله حبس الصغيران انفاسهما وأخذا يتسلقان حتى وصال قمة تلك الشجرة ليصبحا في مأمن من ذلك الثعبان ومن أعلي مكان اتخذا قرارهما برميهِ بالسهم وفي لمحة من البصر تراشقت السهام فوق رأس ذلك الثعبان فاصطدمت بصالبة تكوينها لتطيش منزلقه في الماء منغرسه بين الصخور في القاع ليجن جنون ذلك الثعبان الذي نظر إلي مصدر السهام فلمح الفارسان فوق اعلي فروع الشجر ليفتح عن فكيه زاحفاً نحو الشجرة وكأنه يحاول قضم جزعها.

لم يكن زحف ذلك الثعبان بين تلك الأشجار المتشابكة الفروع والأغصان بالأمر الهين عليه ليحصد أمامه مايعيق تقدمه من فروع وجزوع وقد كان لمنظره الغريب وهو يقضم الأشجار مايثير في النفس الذعر والإنهيار.. ليتنقل الصغيران في محاولة للنجاه بين فروع الأشجار المتالصقة الشاهقة المتشابكة



يحاولون جاهداً أن يبعدان قدر المستطاع عن ذلك الثعبان الحاصد العتي وأضخم الأشجار كل هذا وبقيته في النهر تالطم امواجه وتدرج الأحجار بين شاطئيه... وخارج النهر يومئ برأسه ليرمي الأشجار من فوق ظهره إلي جانبيه... وماكد يخرج ذيله من النهر حتي تحولت القشور الصخرية علي جسده إلي جلد رخو.. وبدأت تخور قواه وكأنه قد حفر قبره بفيه وبذلك الأشجار التي بدأت تنهال عليه... فعلى منه الفحيح وهو في شدة من الألم يصبح الامر الذي جعل الفارسان يتنبهان لما تبقي لديهما من سهام وبقة المحارب وعزم الجسور أجهزا عليه لتخترق سهامهم جمجمة رأسه وحدقتا عينيه لم يصدق الفارسان انهما علي قيد الحياه وان ذلك الثعبان وشراسته قد اصبح امامهم جثة بال حراك لم يكن الفارسان الصغيران ليعلمان انهما استطاعا التغلب علي الثعبان الجلود الذي حاك الناس عنه الأساطير وخشاه أعتى الجند والفارسان والمحاربين .. ولم يكن أي مخلوق يجروء علي التجول تحت أشعة الشمس في ادغال سنهاد خوفاً من ثعبانها الجلود.... أشار الأمير سندان علي رفيق دربه مرسان بالكتفاء بذلك القدر من المغامرة علي أن يعاودا الرجوع إلي تلك المستعمره كلما سنحت لهم الظروف بذلك.. ولكن العنيد مرسان لم يوافقه وأصر علي مواصلة السير في تلك المغامرة لينصاع سندان علي مضض ويجمع السهام وعلي وجهه آثار الغضب.. وماهي إلا لحظات حتي إستطاع الفارسان جمع الكثير من السهام التي أطلقاها صوب ذلك الثعبان ليكمالان رحلة المسير علي ضفة ذلك الغدير فهالهم ان رؤا الغزلان ترتع مابين الشجر والسنابج تقفز هنا وهناك بعيداً عن الخطر... ولكن الملفت للنظر يكمن فيما لمحوه خلف الشجر فقد كان قطيعاً من الحصنة البرية الضخمة وكانت بيضاء اللون شاهقة ذي حمرة فوق جداول اصفانها ..



فتربص كآل منهما لواحد من الخيل وبسرعة البرق الخاطفة امتطي كال منهما
ظهر حصان وبحنكة الفرسان استطاعا اقتياد الأحصنة.. ليطلقا لها العنان بين
دروب الأغصان وكأن تلك الأحصنة بمثابة المرشدان للرحلة..... إنطلقت
الأحصنة البرية بالفارسان بين الشجر وظل الحصانين علي هذه الحال يركضان
حتي قاربت الشمس علي المغيب.. وما إن غابت الشمس وأظلمت الأدغال حتي
التف السواد من كل مكان ليترجل الفارسان من الحصنة وهم يتحسسان الطريق
بين الفروع المتشابهة ومن الغريب أن الأحصنة برغم تحررها من فارسيها إلا
أنها تتبعت خطواتهم.. وبين ذلك الظالم الدامس.. ألح ضوء خافت باتجاه ضفة
النهر من بين أوراق الشجر.. ليتجه الصغيران صوب الضوء في حذر وبدت
مالح ذلك الكوخ القادم منه الضوء تتضح لهم شئ فشئ ليسري شئ من
الإحساس بالإيمان في قلب الصغيران ولكنهما أخذتا يتعجبان... تري من هذا
الذي يسكن الكوخ وكيف استطاع العيش في ذلك المكان.

تابع الغالمان مشقة المسير في الظالم بين الأوراق الكثيفة وما تشابك من
فروع الغصان تجاه الكوخ الصغير الرابض علي ضفة الغدير والمصنوع من
أعواد الخيزران بعد أن استند علي جزع شجرة عظيمة ذات سبعة فروع من
الأغصان مختلفة الشكل والثمار. وصل الصغيران إلي الكوخ يتبعهما حصانيهما
وبنقرات خفيفه بدأ يطرقان بابه لتفتح باب الكوخ عجوز طيبة تحمل مالح باسمه
وأسارير مستبشرة وكانت تتكئ علي عصا ذهبية ويرغم انها في السن طاحنه إذ
تطعمت جدائل شعرها الفضي بخرزات من الأحجار النفيسة بينما تطرز ردائها
السندسي المصنوع من الحرير بخيوط من الذهب.. ملأت وجه العجوز إيتسامة
عريضه سبقها الترحيب بضيفيها الصغيرين القادمين إليها من وسط الأدغال



وحينما دخل الغالمان إلي كوخها وجداه فسيحاً واسعاً يسري فيه دفئ مجهول المصدر وقد كان لإبتسامة العجوز عظيم الأثر في بعث حاله من الطمأنينه في قلب الصغيرين ليظهر ذلك جليلاً في ارتياحهما علي ذلك الفراش الوثير الذي قادهما ليذهبان داخله في نوم عميق من شدة التعب حتي الصباح.. وما إن تسلت أشعة الشمس من بين ثنايا الكوخ الفسيح حتي وصلت إلي فراش الفرسان ليفتحا عينيهما وينفضا عنهما آثار النعاس وها هما الآن ينهضان يتفقد كآل منهما كنانة سهامه.

وكانت العجوز الطيبه قد اعدت لهما شطائر الخبز الساخن الذي أردفته بما جادت به الأدغال من عسل وحليب... تناول الصغيران وجبة الإفطار وبدءا لتلك العجوز متسائلان عن سر وجودها في كوخها فأجابتهم بأنها هنا منذ ثماني عقود وان جميع أهلها قد أكلهم الثعبان الجلمود.. تأثر الغالمان من انحدار مدام العجوز.. وأخبراها بقصتهما مع ذلك الثعبان وقصا عليها من نبأ مقتله بالسهام.. فتهللت أساريرها وتنفست الصعداء وبحركة عفويه مسحت بكفيها علي قرنين صغيرين في منتصف رأسها تفننت في إخفاءهما بين خصالت شعرها الفضيhe لتبدوا للناظر إليها في هيئة الإنسيه .. لم ينتبه الصغيران إلي ذلك الأمر وبدأت العجوز تقص عليهم حقيقة مرضها المزمن في عظامها واحتياجها لعشب الفلك الدوار الذي ينمو بين حشائش وادي الخصرة والإنبهار خلف الأدغال والذي يساعدها علي المشي والتجوال وبشهامه الفرسان يتبرع الصغيران بإحضاره بعد ان ترشدهم الجدة إلي مكانه فوصفت لهم طريق الوصول واعطت لكل فارس قالده عليها صورة ذلك العشب بحجة عدم نسيانه خرج الصغيران من الكوخ فوجدا حصانيهما بمقربة من الكوخ علي الحشائش يأكلان.. ليمتطي صهوتيهما



الفارسان... ويشقان الطريق التي وصفتها لهم العجوز صوب وادي الخصرة
والإنبهار... وقد كان لتلك الأحصنة سر غريب في سرعتها ومرونتها في القفز
فوق العوائق المنتشرة علي طول الطريق... ومن بعيد الح وادي الخصرة
والإنبهار بسحره وأزهاره.. وفراشاته وأنواره... وما كاد يدخله الفارسان حتي
حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

وما إن ألح وادي الخصرة والإنبهار حتي حدث الأمر الذي لم يكن في
الحسبان إذ جنحت الخيل وانحرفت عن وجهتها وتسمرت في مكانها إلا عن
عودتها .. ليترجل الفارسان بعد ان فشلا في إقتيادها وما هي إلا خطوات حتي
وطئت أقدامهم وادي الخصرة والإنبهار بحشائشه القصيره الغزيرة وأزهاره
البنفسجية الكثيرة بتغريد طيره وصدح كروانه بتقاقر سناجبه ورتع غزاله بينما
بدت أجنحة الفراشات بألوانها المتناسقه تحت أشعة الشمس وكأنها لوحة فنية
معلقة... لتبدوا ملامح الإعجاب والذهول وإختلاط المعقول بالإ معقول. علي
وجنتي الفارسان وفي وصلة لعب مع السناجب والغزالن ومرحلة طويله من
المرح قضاها الفارسان حتي انتصاف شمس النهار تعالت فيها ضحكتهما
واستغال فيها برائة فرحتيهما.. ليتذكر ما جاء بصده بعد كل ما صار من أجل
الحصول علي عشب الفلك الدوار فذهب احدهم ذات إليمين والأخر ذات إليسار
من المكان ليبحثا بين الحشائش عليه تفرق الصديقان وإتفقا علي الإلتقاء قبل
غروب الشمس في نفس المكان توغل مرسان بين الحشائش والزهور وبينما هو
يبحث عن عشب المذكور إذ يجد نفسه علي اعتاب كهف من الصخور والبللور
وقد هاله منظره حتي أقترب من فوهته ونظر من خلال البلور إلي داخله فرأي



طريق بين فلق سور عظيم تحيط علي جانبيه الأشجار والبساتين يؤدي في النهاية إلي قصر ذو قباب... نظر مرسان وأمعن النظر من خلال فوهة البلور فرأي حديقة ذلك القصر وقد ضجت بالجواري الحسان تتوسطهن طفلة صغيرة تبدوا للناظر إليها في هيئة الأميرة... لم يكد مرسان يصدق ما رأيته عيناه فعاود النظر مره تلو مره ليري نفس الشيء في كل مره ليعود ادراجه باحثاً عن رفيقه سندان ليري معه ذلك الأمر الأغرب من الخيال فأخذ ينادي عليه حتي انتبه له وصار بين يديه فأطبق علي معصمه وشده وراءه وهو يستعجله.. وما كاد يصل به إلي نفس المكان حتي اعتراه الذهول فلقد اختفي كهفه البلور... أخذ مرسان يفتش عن الكهف هنا وهناك بين الحشائش والزهور وسندان يسأله عن سر ما اوصله إلي تلك الأمور وما كاد يخبره حتي تعالت ضحكاته عليه متهماً اياه بالجنون أو محاولة الكذب عليه.. وفيما أصر مرسان علي صدق ما رواه كان سندان يكذب كل ماحكاه لينتهي نقاش الرفيقان علي تأجيل ذلك الحوار حتي يتمكن من جمع عشب الفلك الدوار.... ويرضخ مرسان إلي هذا القرار ويتمكن الصديقان من جمع كمية لا بأس بها من عشب الفلك الدوار ليغادرا المكان صوب الأدغال وكان حصانيهما هناك بين الأغصان المتشابكة في الأوراق يأكلان... أمتطي الفارسان حصانيهما وقضيا الليل يطويان طريقيهما... وما إن وصال كوخ العجوز وطرقا بابه حتي استقبلتهم العجوز فرحة مستبشرة علي أعتابه.. وقبل أن يدخل مرسان قص علي العجوز أمر ذلك الكهف الذي رآه بين الأزهار لتضحك العجوز وتربت علي كنفه منكرة له وجود الأمر الذي رآه بعينيه.. لتزداد حيرة الغالم ويفشل في إظهار البرهان.. بينما كان سندان يوبخه تارة مازحا ويعود ليثني عليه مادحا.. أخذ الصغيران قسطاً من الراحة في كوخ العجوز واتفقا علي



حفظ سر ذلك المكان وعدم إخبار أي احد مهما كان علي أن يعلل غيابهما
بذهابهما إلي رحلة صيد داخل السلطنة... استأذن الصغيران من العجوز
ووعدها بزيارة تلو زيارة وبينما هم في طريق العودة علي ظهر حصانيهما إذ
قطع الطريق عليهما مالم يخطر ابدأ في تفكيرهما.

وبينما كان الفارسان يشقان طريق العودة بأحصنهم البرية إذ يعترض
طريقهما قطيع من الأسود والنمور بعد إن أجمعت أنيابهم علي جيفة الثعبان
الجلمود لينحدر الصغيران باحصنتهما بمحاذاة النهر وسط الأدغال بعيداً عن
خطر وحوش المكان... وبعد لحظات ثقال طوال من المراوغة بالأحصنة بين
فروع الأشجار ينجح الصغيران في الابتعاد عن الخطر ليكمال رحلة العودة تحت
ضوء القمر.. وبعد مدة ليست بالوجيزه يلوح في الأفق امامهم سور السلطنة
العظيم الذي شيده السلطان سهماً حاجزاً بين السلطنة والأدغال.. وصل
الصغيران إلي السور فتسلقا صخوره برشاقه وما كادا يصلان إلي قمته حتي
سقطت القادات التي اعطتهم العجوز اياها عن اعناقهم دون ان يشعراً بفقدهم....
دخل الفارسان حدود السلطنة بعد غياب دام الأسبوع من الزمان وكانا طيلة رحلة
الطريق يخططان ويحكما قصة عن رحلة صيد داخل حدود السلطنة ليقنعا بها
والديهما السلطان سهماً وقائد القواد صفوان.. وصل الفارسان قبل بزوغ شمس
النهار إلي قلعة أجواد عليهم غبار الرحلة ومشقة السفر فقابلهم الحراس والجند
بالبشر والترحاب وفتحت في القلعة الحصينه المتاريس والأبواب.. ومن سوء
حظ الرفيقان أن يتصادف وجود قائد القواد صفوان في ميدان التدريب أثناء
دخولهما أبواب القلعة ليستوقفهما حراسه بأمر منه حتي يستجوبهما بنفسه عن
امر غيابهم لتتسمر أقدامهم وترتعد أوصالهم من مواجهته خاصه وهما يعلمان



عنه قوة اسمه في احكامه الصارمة.... لملم الرفيقان ماتبقي لديهم من شجاعه وفي مرحلة إستجواب مرت كأنها الدهر برغم كونها ساعه وبذكاء معهود يخرج الصغيران من محتهم ويرسخان لتصديق أقصوصتهم وتبرير أيام الغياب برحلة الصيد التي إختروعا وبقليل من التوبيخ ينتهي الإستجواب ليضمهما اننشر خبر عودة الصغيران في أرجاء القلعه فاستبشر الجميع لينخرط بعدها الرفيقان في حياتهما الطبيعيه ويبدأن من جديد في تلقي العلم من أفضل الفلاسفة والحكماء.

إلي جانب مشاركتهم الصباحيه في ميدان التدريب لتعلم فنون القتال بينما بدت علي مرسان حالة من الشرود من حين إلي آخر فقد كان طيف مارآه من شأن كهف البلور عالقآ في ذهنه وكانت صورة القصر والجواري والفتاة تراود مخيلته.. مرت أسابيع وأعقبته شهور حتي اشتاق المغامران الصغيران إلي خوض غمار مغامرة جديده فأعدا العدة للتسلل خارج السلطنه حيث امتطاء سارية الخطر فعزما علي الرحيل تحت ضوء القمر... وفي الوقت الذي حدداه تسلفا الصخور وما إن اعتليا السور حتي سمعا صراخ وعويل لم يستطيعا كشف هوية من أصدره ليأخذهم الفضول إلي تحديد مصدره وما أن عبر ذلك السور حتي وجدوا قلادة العجوز عالقه بين الصخور ليأخذ كآل منهما قالدته وعلي ضفة الغدير يمشيان مخترقان طريق الأدغال.. أشرقت الشمس وهما في غمار الرحلة فوق الضفه يستمتعان بنسمات المكان الذي تعطر بشذي الزهور وعلي مقربة من النهر كان قطيع الأحصنه البريه يركض في إقبال وإدبار علي المكان وما إن لمحت الصغيران حتي هرولت إليهم بعد إن أدهشتهم بصهيلها عليهم اقترب قطيع الأحصنه من الغالمان فاختارا منه حصانيهما وشقا طريق الأدغال.. نحو كوخ العجوز وفجأه يصرخ سندان بعد إن وقع من الحصان ويبدوا أنه قد اصيب بعد



أن تعالي منه الصراخ والنحيب ليعود إليه مرسان مسرعاً وما كاد يصل إليه حتي تزلزل. المكان من وقع أقدام ثقيله في المكان تعالت صيحات الإستغاثة من الصغير سندان الذي التوى كاحله إثر سقوطه من حصانه ليندفع إليه رفيق دربه مرسان الذي هاله ان رآه علي هذه الحال... بينما دب بالجوار وقع خطوات ثقلا أهتزت بفضلها الفروع من الأشجار بفضل نزال ضروس بين فيلين كبيرين بعد أن أصبحا من وطيس القتال هائجين ليحمل مرسان رفيقه علي عجل مهرولاً بعيداً عن الخطر صوب ضفة الغدير.. وفي لحظات تتلو لحظات يركض الفارس الصغير حاملاً صديقه مسرعاً في الخطوات حتي مالت الشمس إلي الغروب ومن بعيد الح كوخ العجوز أمام ناظريه وفي غصون لحظات استطاع الوصول إليه فوقف علي اعتابه وطرق بابه لتفتح له العجوز بنفس البشاشة والقبول وما أن رأتهم علي تلك الحالة حتي اعتراها الذهول ليدخل الجميع إلي الكوخ وتتجح العجوز في عالج كاحل الصغير الذي تعرض للإلتواء وتضع عليه ضماده من الحرير وتنصحه بالراحة وعدم المشي أو المسير ليرضخ الصغيران مضطربان إلي الإنضياح لجور ذلك القرار أعدت العجوز الشواء.. فتناول الرفيقان وجبة العشاء وبعد أن تسامر الجمع وتنادروا هاجمهم النعاس وإليه غادروا وحينما جاء فجر إليوم الجديد وحط بالأضواء رحاله شقشت العصافير وشدت البابل علي الحانه ليستيقظ أهل الكوخ علي نغمات أشجانه... بادر مرسان بمساعدة العجوز في طحن الغلال علي الرحل بينما خرجت العجوز لتحضّر الحليب من ضرع المواشي القادمة تروي ظمأها من ماء الغدير... عادت العجوز بالحليب والعسل الذي استخلصته من بيوت النحل بين جزوع الشجر.. ليتناول الجميع إفطارهم بعد ان أعدت العجوز الخبز الساخن من الغلال... وبعد ان فرغا من تناول



الإفطار أشارت العجوز علي سندان أن يبقى مستريحاً في فراشه بينما دعت مرسان لمرافقتها في جمع غلال القمح والشعير من فوق ضفة الغدير .

خرج مرسان والعجوز إلي نزهة في المكان ليجمعان ما بكفي العجوز طيلة العام من الحبوب والغلال قبل ان تلتهم مواشي الأدغال محصول الضفاف ظهر النشاط علي مرسان وهو يتنقل فوق الغدير جامعاً لحبوب القمح والشعير وما ان انتصفت الشمس في صفحة السماء حتي استطاع مرسان ان يجمع مداد عامان من حبوب وغلال وفي اجولة من الإلحاء صنعتها العجوز الحسنة وضع مرسان الحبوب ونجح في نقلها إلي كوخ العجوز التي كانت تحرس ما حصده علي الغدير وحينما كان مرسان ينقل ماتبقي من غلال إذ يهاجمه من الجانب الأيسر نمر عظيم نشب أطافره وأنيابه في جوال الإلحاء فوق ظهره فمزقه ليفرط عنه الغلال أعتدل الفارس الصغير وأخذ يراوغ النمر بين الشجر وهو ينظر هنا وهناك علي العجوز دون أن يلمح لها أثر وبمكر الفارس العنيد ذو البأس الشديد ينجح العالم مرسان في تشتيت ذهن ذلك النمر وبحركة خاطفه يمتطيه ويطوق رقبتة بأذرعيه ليترنح النمر من شدة القبضة وآلم الإختناق حتي وقع صريعاً علي الأرض تأكد مرسان من موته فأخذ يفتش في المكان علي العجوز فوق الضفاف تارة وبين الأدغال تارة.. وفجأه يلمح مرسان بعينييه ما أصابه بالذهول.

ما إن فرغ مرسان من القضاء علي ذلك النمر الشرس حتي أخذ يبحث عن الجدة العجوز في أرجاء المكان الفسيح فوق ضفة الغدير... الذي تعكرت مياهه الصافية بدماء قانيه دب الخوف في قلب مرسان وأصابه الذهول وبينما هو يتفقد مصدر الدماء إذ به يري جدته العجوز ملقاة علي حافة الغدير وقد نال منها ذلك النمر الخطير... ليندفع نحوها محاولاً إسعافها.. وكانت تنن من عظم



جراحها... لتتهمر دموع مرسان عليها وتتلطخ ثيابه بدماءها النازفة من كلتا يديها.. فيحملها علي كتفيه حيث كوخها لترتاح في فراشها بعد تضמיד جروحها.. وما كاد يراه سندان وهو يحملها حتي قفز من فراشه مندفعاً إليهما... يسبقه صوت نحيب في صدره بصرخة مكتومه تفجرت بفضلها شلالات مدامعه.. وبمنتهي الدقة ينظف الصغيران جراحها وبضمدات من نبتة الكتان المشبع بعسل النحل يضمداها ليسهر الصغيران بجوارها بعد أن سرت الحمى في جسدها فيتناوبا تخفيض درجة حرارتها بقليل من الماء فوق صدغها... مضي يومان والصغيران لجدتهما العجوز يعالجان وكل يوم تزداد حالتها سوءاً علي سابقه.. وبحروف ملعثة وأنه تطلب مشروب عشبها الخاص.. وكان عشب الفلك الدوار هو ترياقها.. ليبحت عنه الصغيران في أرجاء الكوخ دون جدوى.. بينما ذهبت جدتهم العجوز في غيبوبة المرض... وهنا قرر مرسان إن يخترق بمفرده طريق الأدغال ليحضر عشب الفلك الدوار علي أن يبقي سندان ليرعى الجدة العجوز... إنطلق مرسان راكضاً يواصل الليل بالنهار بين أشجار الأدغال وبعد مسيرة ثلاثة أيام ألح للصغير وادي الخضرة والإنهار ليرتمي علي حشائشه القصيرة يلتقط انفاسه من عناء الرحلة الشاقة وليأخذ قسطاً من الراحة وبينما هو مستلقي علي ظهره إذ أهتز الوادي الفسيح ليظهر كهفه المسحور بين أزهاره.. أعتدل الغالم وهو لا يصدق ما يراه. حتي أنه أخذ يعاود إليه النظر مره تلو مره حتي وهو يتقدم إلي ذلك الكهف المسحور يكاد يصيبه الجنون مد الصغير مرسان يده إلي تلك الفوهة البللورية يتحسسها ويدقق النظر إلي تلك المدينة بداخله فراق له منظر الجواري اللواتي يحملن هودج ذهبي ويحلقن به في الهواء بحركات دائرية رشيقه.

دقق مرسان النظر إلي الهودج فرأى بداخله نفس الطفلة التي سبق وقد رآها في حديقة ذلك القصر. استمر مرسان يرقب المشهد لمدته طويله من الزمان وهنا تذكر ماجاء من اجله فبادر بجمع عشبة الفلك الدوار من بين الحشائش والأزهار وما كاد يقطف العشب حتي أهتزت الأرض من تحت قدماء ليختفي الكهف الذي رأته عيناه.... وترسخ الحيرة حتي أخذ الذهول منتهاه... ليتسمر في مكانه لحظات طوال وكأن الكون كل الكون به يدور بعد اختفاء ذلك الكهف المسحور.. مالت الشمس ناحية المغيب.. فلملم الغالم صحوته من بين انياب شروده بعد ان تذكر جدته العجوز وأوجاعها وسبب مجيئه للحصول علي عشبها.. ليبادر بجمعه وتنسيقه... مرت اللحظات وانتظر مرسان حتي يخترق الدغال علي ضوء القمر. وعند اول ضوء لها أنطلق الغالم بين الشجر بسرعة السهم المدجج بالخطر .. يواصل الليل بالنهار جرياً بين الدغال وبعد مسيرة الثلاث ليالي وما كاد يصل إلي الكوخ حتي حدث إن رأي سوء المصير بعد أن قاد إليه القدر أمر خطير.

ماكاد مرسان أن يصل بعشبة الفلك الدوار إلي الكوخ حتي رأي سندان خارجه باكياً الطما ليندفع إليه رامياً العشب من بين يديه وفي نحيب وذهول يومئ له برأسه تجاه الكوخ وماكاد يدخله حتي اعتراه الذهول وكأن صاعقة من السماء التقمته بعد ان رأي جدته العجوز التي أحبها مسجاة في فراشها بلا حراك بعد أن فارقت الحياه وبأنها قد ذهبت إلي رحلة بعيدة تختفي فيها الملامح والنبرات.. انخرط مرسان في نوبة من النحيب ليهدأه رفيق دربه ويشير عليه بإتمام مراسم الرحيل وفي خيوط من الكتان اودع الصغيران ذلك الجثمان ليدفنا الجدة في الكوخ ويضعان علي قبرها الزهور.. وفي حزن وأنين يودعان المكان



الحزين وصاحبته ويغلقان الكوخ.. ويعودان إلي ديار سلطنة الصولجان.. يحمالن في قلوبهما لوعة الفراق ومرارة الرحيل. واتفقا فيما بينهما علي ضرورة زيارة قبرها والاعتناء بكوخها كما اوصت سندان في نزعها الأخير فكانا يتسللان إلي الأدغال من حين إلي آخر يبيتان ليلة في كوخ جدتهم العجوز مرت الليالي والشهور تلو الشهور وانخرط الصغيران في امور حياتيهما من تلقي للعلم وتدريب علي القتال حتي اشتد عوديهما وأصبحا في صالبة من بأسيهما.. وفي تلك الأحيان أصيب السلطان سهمان بمرض خطير. بعد أن نهشه وحش مفترس من كنفه وهو يصطاد بعض الغزلان في رحلة صيد داخل السلطنة مما جعله طريح الفراش لتحار الأطباء والحكماء في وصف ترياقه إلا كبير الحكماء طنفير الذي كان علي يقين بوجود ترياقه في عشبة نادره تنمو في أرض هناك البعيدة البعيدة خلف السور ولكنه لم يستطع البوح حتي يفقد الأمل في أي ترياق آخر وبينما هو يهمس بين نفسه عن ذلك الأمر آذ يسمعه الفارس مرسان الذي وقف بين يديه طالباً منه ان يخصصه بلحظات من وقته في ركن الإيوان بعيداً عن مسامع الجميع... ليلبي الحكيم مطلبه فيفاجأه مرسان بكل ما يختلج ذهنه ويدور عن عشبته.... أهتزت اوصال طنفير خاصة وإن التحدث في أمر الأدغال يقود إلي سوء المصير ليهدأ مرسان من روعه ويقص عليه كل ما جاء من أمره بشرط ان يحفظ له سره فيتفهم كبير الحكماء مقصده ويلبي له مطلبه وبعد أن قص مرسان حكايته تعجب كبير الحكماء واستبشر خيراً في روايته ثم همس في أذن الصغير يخبره بأن القدر يخبئ له في الخفاء مايسره ويبهره.. ويتفق الإثنان علي تسلل مرسان في الخفاء إلي وادي الخصرة والإنبهار الحضار العشب المسمي بالفلك الدوار علي أن يحفظ له كبير الحكماء كل ماجاء من أسرار قام



بها الفارسان في الخفاء.. تسلل مرسان في جنح الظالم بمفرده وتسلق لسور المصنوع من اعتي الصخور حتي وطئ ارض الأدغال ليشق طريقه الطويل فوق ضفاف الغدير أذي اخترق منتصف الأدغال وبعد مسيرة يوم من الزمان علي قدميه .. وصل إلي الكوخ الذي يحوي رفات العجوز... فتح مرسان الكوخ بمدامعه بعد إن إشتاق لرؤية جدته العجوز وقضي الليل بأكمله يقص علي القبر أقاصيصه ومواجهة.... وعندما أشرقت شمس النهار تحرك الفارس بعد ان تناول بعض الثمار لتتواصل لحظات الليل والنهار راکضه مع مرسان الذي كان يركض بين الأشجار التي تساقطت عليها ثلوج الشتاء دون أن يأبه لتلك المشقة والعناء وبعد أن ركض الفتى الجسور ثلاث ليالي وصل إلي واد الخصرة والأنبهار القابع فيه كهفنا المسحور وكانت الثلوج الصغيرة فوق الأزهار كأنها اللؤلؤ علي جبين شمس النهار بينما رتعت الغزالن بين المروج التي طغي عليها لون الثلوج.. قضي مرسان نهاره يجمع في عشب الفلك الدوار ومن حين إلي آخر ينظر إلي المكان الذي يخرج منه كهفه المسحور وكأنه يستعجله في الظهور وفجأه وبدون مقدمات يظهر في سماء المكان ما ينذر بالخطر.. تلبدت سماء المكان بالسحب الكثيفة والغيوم القانيه وهبت رياح شديدة البروده بينما بدأت تتساقط حبات الثلوج البراقة من السماء علي جنبات وادي الخصرة والأنبهار الذي عج بالسناجب المتقافزة تحت زخات الثلوج علي حين كان الفارس الجسور مرسان قد جمع كمية لا بأس بها من عشب الفلك الدوار وما كاد يهم بالرحيل من المكان حتي شق جدار الهدوء من حوله امر ظهور كهفه المسحور الذي اعتاد أن يراه كلما وطأت قدماه المكان.. وبين الثلج والبرد يتقدم مرسان من فوهة الكهف ليري شمس ساطعه وسماء صافيه وكانت جموع جواريه يخدمن مليكتهم



الصغيرة الحسنة التي بدت بينهم وعلي غير العادة حزينه المالمح شاردة الذهن وأهنة وهم من حولها صافنون تارة يرقصون لها في الهواء وتارة يغنون يحاولون جاهدات أن يخرجنها من بين شباك حزنها.. اخذ مرسان يرقب ما يراه يحاول جاهداً أن يصدق ما تراه عيناه اشتدت الرياح مع تساقط الثلوج وهطول المطر واكتسى الوادي بالجليد الذي طال فوهة الكهف وأسقفه واحجب عن الرؤية بعد أن غلفه... ليعود مرسان أدراجه إلي حبث بالده مخترقاً طريق الأدغال يواصل الليل بالنهار حتي اتم رحلته بعد إن وجد نفسه علي اعتاب السور الصخري الذي يفصل الأدغال عن السلطنة. وبعودته وعشب الفك الدوار تم إعداد الترياق للسلطان الذي شفي تماماً من علقته بفضل ترياق العشب وقوته.. توطدت عالقة مرسان بكبير الحكماء الذي حفظ له سره .. وذات يوم وبينما كان الفارسان يغادران ساحة التدريب أن إنهيار تدريبات الرماية بالسهم وأثناء مرورهما ببستان القصر الكبير إذ ينادي عليهما كبير الحكماء طنفير الذي بدا عليه التوتر والقلق.. والذي أصطحبهما إلي دور العلم الملحقة بالقصر حيث صومعته الخاصه وهناك بدأ طنفير في شرح كل ما ابهم تفسيره علي الفارسان بشأن الأدغال ووادي الخصرة والإنهيار وكهفه المسحور... وقص عليهم كل ما توارثه الأسلاف عن غطرسة الجني توباد وقصته منذ بداية ظهور كهفه واسطورتته وقربانه نهاية باختطافه لأميرة نور والتي يعدها للذبح علي اعتاب كهفه المسحور لترسيخ ملكه المزعوم .. ولكن الأمر الوحيد الذي لم يجد له كبير الحكماء طنفير تعليل وتفسير هو كوخ العجوز وقصته وما ترامي إلي سمعه من الفارسان بشأن روايته.. أصاب الفارسان ذهول ذو حذر بعد تجولهما بين كل ذلك الخطر وقد كان لكبير الحكماء طنفير الأثر الكبير في نفسيهما بعد أن أغدق عليهم بعلمه



الغزير خاصه فيما يتعلق بدراسة علوم الخوارق وطرق الوقاية من سحر أي مارق ليتعاها معه علي تحرير الأميرة من أسر توباد بمعرفة سره والقضاء عليه مهما كلفهم الأمر من جهد وعناء.. فأوصاهم حكيمهم بأخذ الحيطة والحذر.. والبعد كل البعد عن مسببات الخطر.. والإعتماد علي مرسان في كشف سر ذلك الجان خاصه وأن الحكيم قد تأكد من وجود قوى غريبه تخفيه عن عين توباد ويرجع ذلك إلي قصة تمساح جدار الإيوان وما كان بشأن قلدس الزوبعه.. كان الحكيم طنفير ملماً بشتي انواع العلوم حتي انه قد عكف علي صنع سهام سحريه علي مدار الخمس عشرة أعوام الماضيه تحديداً منذ تم خطف الأميرة وذلك للقضاء علي الأفعي المتوجه بالهبأ أقداش وزيرة الجني توباد وحارسة كهفه والتي اختطفت الأميرة في مهدها.. خلال شهور من اللقاءات السريه مع كبير الحكماء في صومعته الملحقه بقلعه أجواد اصبح الفارسان علي درايه بكل مايدور من امور وذات صباح استيقظ الفارسان علي أصوات صاحبه في باحة القلعه وأخري الطمة نادبه وكان مصدرها قريب من صومعه كبير الحكماء طنفير... فقد وافته المنية بين مخطوطاته وهو يؤرخ لحقبه البالد من بعد ظهور توباد... ليهرع الفارسان ويلتحقان بالحدود المودعه لكبير الحكماء اوصي السلطان بغلق صومعته وجعلها مزاراً للعلماء والحكماء تكريماً لجهد علمه.

أصبح الشغل الشاغل لمرسان ومعه سندان في كيفية الحصول علي السهام السحريه التي اخبرهم عنها الحكيم طنفير قبل أن توافيه المنية فظال عنها يبحثان أيام وأيام دون أن يعثرا لها علي أثر.. فراجعا في الخفاء مخطوطاته الأخيره وبينما هم يتصفحان مآثوراته إذ وجدا بين مخطوطاته أمر غريب اصابهم بالذهول والتساؤل والوجوم وكاد ان يعصف بثقتهم بما تعلماه منه بعد ان



تعتمد إخفائه فكشفته حروف ريشته من خلال رسمته في مخططاته.... في الحلقة الثامنة سنكتشف معهما ذلك السر .

بدت مالمح الإستهجان والإستغراب علي وجهي الفارسان قبل أن يأخذهم الذهول إلي غياهب إلا معقول بعد أن وقعت مخطوطة الحكيم طنفير الخطيرة بين يدي الفارسان كيف لا وهي تحوي أسرار خطيره عن كوخ العجوز وشجرته صاحبة السبع فروع مختلفي طرح الثمار وقد أردف الحكيم طنفير عبارة.. كوخ حكيمة الجن حيونه وشجرتها السحريه بحاجه إلي رميه بالسهم السحرية.. ماكاد الفارسان يترجمان عباراته حتي أعتراهم الذهول من جديد وأخذا يتسائلان أيعقل ماكتبه الحكيم طنفير.. هل جدتنا العجوز لا تنتمي للبشر.. ولماذا اخفي علينا سرها وتظاهر اماننا بعدم معرفته لها.. وكيف اوهمتنا العجوز بموتها... ألم ندفن تحت التراب جثمانها.. وكيف يدعي الحكيم طنفير في مخطوطته بأنها صاحبة فكرة صنع السهم السحريه القادرة علي أختراق جسد خادمة الجن الأفعي أشداق. وكيف يقول بأن كوخها قد اصبح بحاجه إلي رميه بالسهم السحرية وأين هي تلك السهام؟. كل هذه الأسئلة أخذت تدور داخل ذهنيهما حتي هداهما التفكير إلي قرار وهو التوجه فوراً إلي الأدغال ليكشفان سر الكوخ بنفسيهما وعند منتصف الليل وبعدما اكتملت القمر تسلل ألفارسان إلي سور الأدغال الذي تسلقاه ليصبحا في الأدغال التي اخترقا ضفاف غديرها حتي بذغ فجر النهار الجديد وهنا ألح لهم كوخ العجوز من بعيد اسرع الفارسان الخطى تجاه الكوخ وشجرته وبدءا يركضان وكأنه يركض امامهم فبعد لحظات طوال قضاها الفارسان في الركض نحو الكوخ ولاحظوا وجود نفس المسافة التي تحول بينهما وبينه لم يستوعب الفارسان ما رأوه والحظوه فأخذا يركضان ويركضان صوبه من جديد

دون ان يصلان إليه حتي انهكهما التعب وتملك منهما الحنق والغضب.. واحسا بأن هناك سر خفى حوته مخطوطات الحكيم طنفير وإل فلماذا يفر من أمامهم الكوخ وشجرته وهنا تذكر مرسان عبارة كوخ العجوز حيونه اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام فانتبه إلي ضرورة العثور علي تلك السهام ولن يتم لهما ذلك الـ بالبحث في مخطوطات الحكيم طنفير ليخبر سندان بضرورة الرجوع وإلي صومعة الحكيم.. خاصه وأن الشمس تكبدت نصف السماء مما يسهل عليهم طريق العوده ركض الفارسان عائدان بعد أن قضيا النهار بأكمله يركضان وما ان عادوا إلي ديارهم حيث قلعة اجواد حتي تسللوا في الخفاء حيث صومعة الحكيم طنفير ليبدءان رحلة البحث عن سر السهام السحريه وبينما هما يبحثان في المخطوطات ويقرآن إذ يصيح سندان مهلاً مستبشراً وكأنه قد وجد ضالته والتي بفضلها سيفك جميع الألباز المحيطة بهما.

بدت مالمح الإستهجان والأستغراب علي وجهي الفارسان قبل أن يأخذهم الدهول إلي غياهب الإ لمعقول بعد ان وقعت مخطوطة الحكيم طنفير الخطيره بين يدي الفارسان كيف لا وهي تحوي أسرار خطيرة عن كوخ العجوز وشجرته صاحبة السبع فروع مختلفي طرح الثمار وقد أُرْدِف الحكيم طنفير عبارة.. كوخ حكيمة الجن حيونه وشجرتها السحريه بحاجه إلي رميه بالسهام السحريه.. ماكاد الفارسان يترجمان عباراته حتي أعتراهم الدهول من جديد وأخذاً يتسائلان أيعقل ماكتبه الحكيم طنفير.. هل جدتنا العجوز لا تنتمي للبشر.. ولماذا أخفي علينا سرها وتظاهر امامنا بعدم معرفته لها.. وكيف اوهمتنا العجوز بموتها... ألم ندفن تحت التراب جثمانها.. وكيف يدعي الحكيم طنفير في مخطوطته بأنها صاحبة فكرة صنع السهام السحريه القادرة علي أختراق جسد خادمة الجن أُلْفَعِي



أشداق. وكيف يقول بأن كوخها قد اصبح بحاجه إلي رمية بالسهم السحريه واين هي تلك السهام؟. كل هذه الأسئلة أخذت تدور داخل ذهنيهما حتي هداهما التفكير إلي قرار وهو التوجه فوراً إلي الأدغال ليكشفان سر الكوخ بنفسيهما وعند منتصف الليل وبعدما اكتملت القمر تسلل ألفارسان إلي سور الأدغال الذي تسلفاه ليصبحا في الأدغال التي اخترقا ضفاف غديرها حتي بذغ فجر النهار الجديد وهنا إلح لهم كوخ العجوز من بعيد اسرع الفارسان الخطى تجاه الكوخ وشجرتة وبدأ يركضان وكأنه يركض امامهم فبعد لحظات طوال قضاها الفارسان في الركض نحو الكوخ الحظوا وجود نفس المسافة التي تحول بينهما وبينه لم يستوعب الفارسان ما رأوه والحظوه فأخذوا يركضان ويركضان صوبه من جديد دون ان يصلان إليه حتي انهكهما التعب وتملك منهما الحنق والغضب.. واحسا بأن هناك سر خفي حوته مخطوطات الحكيم طنفير وإلا فلماذا يفر من امامهم الكوخ وشجرتة وهنا تذكر مرسان عبارة كوخ العجوز حيونه اصبح بحاجه إلي رمية بالسهم فانتهبه إلي ضرورة العثور علي تلك السهام ولن يتم لهما ذلك إلا بالبحث في مخطوطات الحكيم طنفير ليخبر سندان بضرورة الرجوع وإلي صومعة الحكيم.. خاصة وأن الشمس تكبدت نصف السماء مما يسهل عليهم طريق العوده... ركض الفارسان عائدان بعد أن قضيا النهار بأكمله يركضان وما إن عادوا إلي ديارهم حيث قلعة أجواد حتي تسللوا في الخفاء إلي صومعة الحكيم طنفير ليبدءان رحلة البحث عن سر السهام السحريه وبينما هما يبحثان في المخطوطات ويقرأ إذ يصيح سندان مهلاً مستبشراً وكأنه قد وجد ضالته والتي بفضلها سيفك جميع الألباز المحيطة بهما.. تهلل وجه سندان وهو يمسك بمخطوطة غريبه وكأنها خريطه تقود إلي مكان السهام وذلك ما أكد عليه مرسان



بعد أن قرأها حيث كتبها الحكيم طنفير برموز تجمع بين بذور الكتان وشجرة إيقطين وكأنه يقصد بها المدخل الشرقي لقلعة أجواد الذي تحمل قبته الذهبية المصنوعة علي هيئة ثمرة إيقطين نفس المواصفات حيث تزين مدخله بنقوشات نبات الكتان. في إشارة منه علي اخفاء للسهم السحرية في ذلك المكان تحديداً عند بداية الدهليز المؤدي إلي باحة القصر حيث رمز له بمجموعه من السهم المائلة.. إنطلق الفارسان إلي حيث قادتهم مخطوطة طنفير وعند بداية الدهليز الحظوا وجود نقش غائر علي هيئة نبتة إيقطين فوق إحدى صخور الجدار.. ليدرك الفارسان انهما قد وجدا ضالتهما خلف ذلك النقش تماماً كما ذكر طنفير في مخطوطته عن وجود السهم خلف نقش إيقطين... انتظر الفارسان حتي يخلو الدهليز من الماره.. بينما وقف سندان من بعيد يرقب الطريق علي حين اخذ مرسان يكسر ذلك النقش ليظهر أمامه التجويف الصخري الذي حوى السهم الذهبية وكانت داخل كنانة قد صنعت خصيصاً من جلد الأفاعي وتطرزت بخيوط من الحرير المطعم بالذهب.. ليستخرجها مرسان من بين الحجر ويعود أدراجه ورفيق دربه إلي صومعة الحكيم طنفير وكأنهما يناقشان موضوع حرب خطير وبمراجعة ماجاء في المخطوطة من أسرار يكتشف الفارسان سر انطالق السهم بعد أن اورده كبير الحكماء طنفير بالوصف والتفصيل في مخطوطته... كانت كنانة السهم تحوي بداخلها ثلاثون سهماً سحريه إقتسمها الفارسان وعزما علي الرحيل إلي الأدغال.. وكالعادة عند اكتمال ضوء القمر تسلل الفارسان إلي خارج حدود سلطنة الصولجان حيث السور الصخري الكبير.. الذي سرعان ما تسلقاه ليخترقا من بعده ادغال سنهاد بسهامهما السحريه انقضي الليل وهما يعدوان بين فروع الأشجار المتشابهة وعند بذوغ فجر النهار الح امامهم كوخ العجوز من



بين اوراق الأشجار . إستعد الفارسان إطلاق سهامهما السحرية صوبه وتمركزاً في موضعين بعيدين ليصبح أمامهما في مرمي البصر .. وبإشارة متفق عليها فيما بينهما تتطلق سهامهما لتتشق العنان وما كادت تخترق الكوخ حتي اهتزت شجرته هزة عظيمة وهنا وبدون مقدمات خرت من فروعها أفعى كبيرة يتوج اللهب رأسها وقد اخذت في الفرار بين الشجر . ليتعقبا الفارسان بسهامهم وهي تفر من امامهم حتي توارت عن النظر .. عاد الفارسان إلقاء نظره علي الكوخ الذي يألفانه فأسرعا الخطى وما كادا يدخلانه حتي كانت جدتهم العجوز في استقبالهم . أهتزت اوصال الفارسان من تلك المفاجأة .. وقبل ان يبادراها بطرح الأسئلة بررت لهم موقفها بشأن تلك المعضلة وذلك بخوفها عليهم من ذلك الخطر المحقق بين يديهم خاصه وان اعوان توباد قد بدءا بتسليط الضوء عليهم منذ اختراقهم ارض الأدغال فابتدعت في البداية قصة مرضها وحاجتها لعشبة الفلك الدوار ليتقلدا بقائلئها السحريه التي تخفيهما عن أعين توباد وأعوانه أما عن قصة رحيلها فقد كان ذلك لخداع الأفعي أقداش حارسة الكهف المسخور التي ارسلت النمر جندور ليحتل كوخها والذي صارعه مرسان وصرعه وقضى عليه... ثم قصت عليهم حكيمة الجن حيونه كيف غابت في قاع بحر السيسمان واختبأت في قوقعة من المحار لتعكف علي صناعة الألسهم السحريه بعيداً عن سحر الأفعي أقداش وكيف كانت تأتي إلي صومعة الحكيم طنفير في الخفاء ليتدارسا امر الإنتقام والقضاء علي أقداش وتوباد.. حتي حينما زحفت أقداش صوب الكوخ واحتلته كان لمخطط مدروس بأن تصطادها السهام علي غره بعيداً عن حدود ملك توباد وهيمنته ... ولولا أن وافت المنية طنفير الخبر هما عن كل شئ في حين... قبل إن يضيعا ذلك الصيد الثمين بالقضاء علي أقداش.. ظلت



العجوز تقص عليهما وتكشف ما إيه من أسرار حتي غابت شمس النهار وما كادت ان تبذغ القمر حتي ضج المكان بما ينذر بالخطر.. وما أن بذغ القمر حتي ضج المكان بما ينذر بالخطر. بعد أن تساقطت الثلوج غزيرة غزيره فوق الشجر. لتشير الجنية العجوز علي الفارسان أن يغلقا باب الكوخ.. توجهت العجوز إلي جزع الشجرة الضخم الذي استند عليه كوخها فطرقت عليه بكفها الابسر..سبعاً أردفتها بسبع فإذا بالجزع ينفلق كاشفاً عن باب ذهبي مخبا داخله.. نظر الفارسان في دهول إلي حيث ذلك الباب الذي وقفت أمامه العجوز تقول... دارور دارور يامن سكنت بقاع البحور بين صدع اللهب في بحرك المسجور أفتح بضيم التيه طريق العبور العبور.... وما كادت العجوز تكمل عبارتها حتي بدأ الباب الذهبي يتحرك داخل الفلق لتتقدم منه العجوز تفتحه فيكشف عن اضواء خضراء بداخله دعت العجوز الفارسان ليتبعاهما فتقدم مرسان ومن خلفه رفيقه لينزال خلفها علي تلك السالم الذهبية الحلزونية المؤدية إلي بنيان بهو دائري فسيح بجدران مرمرية خضراء.. تحوي سبعة ابواب مخروطية الشكل تعلق علي كآل منها ثمره مختلفه عن سابقتها من ثمار وفي وسط ذلك البهو كانت هناك منضدة صخرية دائرية الشكل فرش عليها مفرش من الحرير الأخضر... استمر دهول الفارسان بينما أشارت العجوز إلي المنضدة فارفع مفرش حريرها الأخضر قليال... وفجأه تحولت منضدة الصخر من تحته إلي طائر ضخم غريب الشكل بعد ان كسا الوبر جناحيه وامتد حتي حوافر اقدمه الثالث التي تشبه حوافر الخيل بينما كان لرؤوسه الأربع شديد الأثر في رجفة قلوب الناظرين إليه... إنحني ذلك الطائر الغريب أمام حكيمة الجن حيونه التي أمرته بفتح باب غدير المحاياء ليتحرك ذلك الطائر المسخ إلي احد الأبواب السبع وكانت عليه



ثمرة تفاح قد صنعت من اللؤلؤ.. صفق ذلك الطائر بكلتا جناحيه ونفث علي الباب برؤوسه الأربع فانفتح... ليعود الطائر ادراجه حيث كان وبعد ان انحني إجلالاً لحكمة الجن. تحول كسابق عهده الذي رأوه بعد ان عاد إلي هيئة المنضده... تقدمت العجوز حيونه ودخلت من ذلك الباب ثم نظرت إلي البهو فوجدت الفارسان قابعين في مكانيهما.. فاستعجلتهم المسير إليها ليتبعها وما كادا يدخلان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان وماكادا وراء العجوز يدخلان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إذا شعر سندان باختناق علي عكس مرسان وذلك ما علته العجوز بحاجته إلي قراءة تيميه سحريه علي اعتاب المكان حتي ال تعترضه لعنة حكيم الجن طميال .. فأخذت تنتم علي كلتا يديه إلي من عاد البريق إلي عينيه ليتحرك الجمع ويدخلان إلالى عالم آخر غير الذي عهداه إذا تلونت سماء المكان بأطياف قزحيه بزغت في علياءها انجماً ذهبيه بينما جرت جداوله بين كثنان مرمرية نبت فوقها كل يانع مثمر.. وهناك علي اليمين من الكثنان الح بريق ذو إحمرار انبعثت أضواءه من مبني لؤلؤي عظيم شاهق إرتفاعه.. توجهت حكمة الجن حيونه صوبه يتبعها الفارسان حتي وطئت اقدامهم اعتابه التي وقفت عليها العجوز وما إن مسحت عليها بكفيها أد بإناء مرمرى فارغ يخرج بين يديها. لتلتفقه العجوز في حذر وهو تخطو بخطوات ثقال نحو بئر مرمرى شرقى ذلك البنيان. ملئت عجوز الجن الإناء بالماء وقدمته للفارسان وطلبت منهما ان يفتان فيه قبل ان يرتشفان.. ليرضخا لمطلوبها وينفذا مرغوبها فنتهللت أساريها خاصه وأن ماء بئر حكيم الجن طميال له خصائص غريبه عندما يشربه الإنسان .. فهو مثل الدرع الذي يحميه من مكر الجان بل ويصبح لمن ارتشفه القدرة علي المشي فوق سطح الماء او حتي ان اراد



التحليق كالطير في الفضاء.. وبعد أن أتمت العجوز مهمتها من بئر طميال عادت برفقة الفرسان إلي كوخها لتشرح لهم كل ما كان من أمرها وعلي صفحة ماء الغدير بجوار كوخهم مشت العجوز فوق الماء امام عيونهم بعد ان ضربت فوق صفحة الماء بكفها الأيسر ثالث... لتطلب منهما أن يفعل مثلها.. وما كادا يفعلن حتي حملهم الماء بعد ان تغيرت خصائصه.. ليطرق الوجوم ملمحيهما ويشغل الذهول عقليهما.. خاصه وأن الجليد من حوليهما بدأ يكسو أوراق الشجر وامتد ليكسو صفحة الغدير بقشرة رقيقه وعلي الرغم من هشاشتها إلا أنها حملت الفارسان علي صفحته... إطمئننت العجوز علي قدرة الفارسان علي المشي فوق صفحة الماء وجاء دور اختبار تحليقهم في الفضاء.. فعادت بهم إلي حيث الكوخ وبدأت تشرح لهما ان اهم خطوة في ذلك هي المحافظه علي توازنهما أثناء تحليقيهما. وكل ما عليهما لبدءان في الطيران هو ان يصفقا علي كلتا يديهما ثلاث مرات ويمدان الذراع الأيمن نحو الفضاء.. إمتثل الفارسان لنصائح جدتهم العجوز التي بادرت بالتحليق أمامهم وفي رشاقة طائران مغردان حلق الفارسان إلي العنان فظهرت الأمراض متأله من تحتهم بعد أن أكتست بطبقات الجليد الناصعه التي زينت فروع الأشجار وأوراقها الخضراء بينما ألح هناك من بعيد شاطئ بحر السيسمان وأمواجه الصاخبة العالیه ثم قلعة أجواد وقبة منارتها المطعمه بنفائس الأحجار التي أخذت ترسل أشعتها البلورية إلي الأرجاء والفضاء وهناك في أقصى أقصى الجنوب من الأدغال ألح أمامهم وادي الخضرة والإنبهار ومروجه الخضراء الساحرة وبينما يحلق الجمع في الفضاء إذ صرخت عجوز الجن الحسناء وكأن الأرض الأرض غير الأرض والسماء غير السماء...



إنّته مرسان الذي جنح جنوباً صوب وادي الخصرة والإنبهار إلي صرخات العجوز التي أنطلقت نحوه في الفضاء تعيده إلي السرب بعد جنوحه عن ذلك المدار الذي حدّته إخفاءهم عن توباد واعوانه ليعود ثالثتهم إلي حيث الكوخ الخاص بهم لتبدأ عجوز الجن حيونه في إنباءهم عن كل الأمور التي خفت عنهم بشأن الكهف المسحور وأميرته وعن توباد وإسطورته ثم تتطرق معهم في الحديث عن الأفعي أشداق وحتمية القضاء عليها ليتمكنوا من السيطرة علي وادي الخصرة والإنبهار وتحرير الأميرة من كهفه المسحور وهدم أركان الإسطورة الخاصه بتوباد عزم الفارسان علي الرحيل للبحث عن الأفعي أشداق بين اشجار الأدغال أمال في العثور عليها قبل رجوعها إلي وادي الخصرة والإنبهار للتحكم في كهفه المسحور وحراسته.... إخترق الفارسان أدغال سنهاد يمشطان أشجارها بحذر واحده تلو الأخرى حتي شارفا علي دخول وادي الخصرة والإنبهار ليدركا انها قد أضاعا صيدهما الثمين فيقرران العودة إلي كوخ العجوز لتلقي تعليماتها الجديده بشأن القضاء علي الأفعي أشداق وبواسطة خاصيتهم السحرية الجديدة ينجح الفارسان في التحليق عائداً إلي كوخ العجوز التي كانت منهمكة في إعداد تعويذه سحريه تعمل علي جلب الأفعي أشداق او خروجها من جحرها السحري أسفل الكهف المسحور بعد أن أحست بهروبها من الأدغال استمر الفارسان في تربصهما بالأفعي أشداق لشهور طوال كانا خلالها يعودان في غضون لحظات إلي السلطنة وهما محلّقان في جنح الظالم حتي لا ينكشف أمرهما أو يعلم شيء عن سرهما وفي إحدى رحالتهم الإستكشافية وهما يتجوالن داخل الأدغال بمقربة من وادي الخصرة والإنبهار وبينما هما يضعان حبات الكرز اللؤلؤيه التي صنعت عليها جدتهم العجوز عزيزتها السحريه لجلب الأفعي المارقة أشداق إذ



سمعا صوت انفالق عظيم لصدع في الأرض علي مقربة من المكان لتتوجه انظارهما إلي مصدره فيتفاجئان بضالتهما المنشودة أشداق وقد خرجت من جحرها تسبقها هالت من اللهب فوق رأسها إختبئ الفارسان بركني المكان وتموضعا لإطلاق السهام دون أن تشعر تلك الجنية بوجودهما حتي أنها بدأت تزحف نحو الكرز الذي وضعاه وماكادت تلتقم منه حتي انهالت عليها سهام الفارسان لينظران وقد تضائل حجمها وتحول جسدها إلي نحاس لتهب رياح عاتيه داخل وادي الخضرة والإنبهار الذي تحول عن اكمله إلي دخان اندفع الفارسان إلي تلك القطعة النحاسيه فأمسكا بها وعادا سريعاً إلي كوخ العجوز محلقان فوق الأشجار وكانت في استقبالهما قبل أن يهبطان فأمسكت منهما جزء النحاس المتبقي من أشداق وعادوا سوياً إلي الكوخ لتكتشف العجوز أن الجنية اشداق التي سهرت الليالي والشهور من أجل القضاء عليها ما هي إلا حيلة سحريه صنعها توباد من النحاس وأن باستطاعته عمل الكثير والكثير منها بدت مالمح الخيبة علي وجه العجوز التي طال بها الوجوم ليتقدم منها مرسان راجياً منها مواصلة البحث لمعرفة نقاط ضعف ذلك الجان وعدم الرضوخ لليأس ولقد أيده سندان في ذلك الأمر ليتعاهدا والعجوز من جديد علي المضي قدماً في تحقيق هدفهم مهما كلفهم ذلك من جهد وعناء حتي اهتدي تفكير العجوز إلي قرار وهو السفر إلي جبال جن الصلدايان.. حيث مقر الحاكم الشرق المنوط بحكم ثلاثة أرباع ممالك الجان.. للإستعانة بسيف اللواهب النافذ البأس الشديد ليتمكنوا

بواسطته من أبطال التأثيرات السحرية التي يستغلها توباد في عزائمه بارك الفارسان لها قرارها وما كادا ينويان معها علي السفر حتي الح هناك في الأفق البعيد ماينذر بالخطر.. تحولت السماء خلف الأدغال إلي سحب من الدخان



الأزرق الذي تخللته هالت من الذهب وكأن ساكن وادي الخصرة والإنبهار قد استشاط به الغضب لتتمتع العجوز بتمتمات سحريه تحفظ بها الفارسان وكوخها من سحر توباد الجان وتشير علي الرفيقان بمغادرة المكان وأن يستعدا لرحلتهم القادمه خاصه وإنها بين ربوع بالد هناك البعيده البعيده. حيث جبال الصلدبان الرابضة خلف المياه التاسعة التي طوقت الأرض بأمواجها الصاخبه ليذكر الرفيقان بأنهما أمام رحلة طويله وأن غيابهما عن السلطنه سيفتح المجال أمام الكثير الكثير من الأسئلة. تدارس الرفيقان الأمر فيما بينهما وأستقرا علي قرار بأن يأخذا موافقة السلطان سهمان علي قيامهم برحلة صيد بين ربوع السلطنه أمترامية الأطراف... لم يكن الأمر باليسير علي السلطان سهمان خاصه وان طقس الشتاء في البلاد شديد الخطورة علي الرعية والعباد.. وبين رجاء وإصرار يرضخ السلطان إلي قرار الفارسان الذي قابله كبير القواد صفوان بالشجب والغضب خوفاً علي الرفيقان ليهداً من روعه جلالة السلطان سهمان ويذكره بأنهما وهما في سنيهما خاضاً مغامرات خطيره بإندفاع الشباب... تهلتت اسارير الفارسان بعد أن صدق كبير القواد صفوان علي قرار السلطان ليستعد الشابان إلي الرحيل نحو ذلك المجهول خلف جبال الصلدبان وعند طلبيعة شمس النهار وبرفقة عشرة من الجند يخرج الفارسان من أبواب قلعة اجواد بعد أن ودعهم السلطان وقائد قواده صفوان الذي كلف الجند بحراسة الفارسان طوال الرحلة.. إنطلق الركب صوب الروابي الخضراء والبساتين والمروج ليعسكروا في إحدى البساتين الواسعه والتي يكثر فيها الغزال.. تبادل الفارسان نظرات وكأنها من غموضها شفرات.. ليأمر الجند بالمسير إلي إحدى المروج شرقي الغدير... ليمضي الركب في حذر حتي غابت الشمس وبذغت القمر توقف الركب في جنح



الظالم ونصب الجند الخيام وهنا تسلل الفارسان خلف إحدى الأشجار.. وبراشقة طائران مغردان انطلقا إلي الفضاء بعيداً عن الأنظار وبعد مدة بغير الوجيزه هبطا أمام الكوخ... لتستقبلهم العجوز بالبشر والسرور.. وما أن استراحاً من عناء السفر حتي عزموا علي ارتياد رحلة الخطر .. لتخبرهم العجوز بأن دورها في تلك الرحلة يتلخص في إرشادهم إلي جبال الصلديان. إلي ان يلتقيا الملك الأشرق الحاكم بأمره علي قبائل بني الجان. وعللت عدم سفرها معهم لخضوعها تحت أحكام وقوانين الجن التي تحدد إقامتها بين أدغال سنهاد.. لم ينزعج الرفيقان من ذلك القرار خاصة وانهما الرتياد المجهول وإكتشافه عاشقان.. وبدأت العجوز في وصف طريق الوصول إلي جبال الصلديان التي تبدأ من ذلك الباب الذهبي الذي دثرته شجرة كوخها واحتوته بداخلها.. لتتقدم العجوز إليه تفتحه بعد أن ربتت بكفها الأيسر علي جزع الشجرة الذي أنفلق معلناً عن بابه الذهبي.. نزلت العجوز علي تلك السالم المرمرية المخروطيه يتبعها الرفيقان للمرة الثانية.. حتي وصال إلي ذلك البهو المرمري الكبير الذي توسطته منضدته الصخرية السحريه التي تتحول في كل مره بأمر العجوز إلي ذلك الطائر الغريب صاحب الرؤوس الأربعة والأرجل الثلاثة والذي يقوم بدوره بفتح الأبواب السبعة داخل جدران البهو الكبير لتأمره في تلك المرة بفتح الباب السابع والأخير علي إليمين من المكان الخاص ببلاد وممالك الملك الأشرق حاكم بني الجان لينفت الطائر علي الباب المقصود ثالثاً بعد أن صفق بكلتا جناحيه لينفتح الباب أمام ناظريهم وناظريه.. وهنا دفعت العجوز إلي الرفيقان ببعض التمر بعد أن مألتهما جلد غزال من ماء الغدير واوصتهما بإتباع طريق الأخدود بعد أن يتخطيا سبعة هضاب خلف ذلك الباب.. وفي رقعة من الكتان رسمت العجوز خريطة



المكان الذي يجب ان يسلكان واعطت لهما مخطوطة وبريه تشرح فيها للملك الأشرق حاجة النسيان لقنينة التيجان اللؤلؤيه لمحاربة توباد لم يمضي الكثير من وقت الوداع بين الفارسان وحكيمة الجان حتي دخل من ذلك الباب الذي فتحه لهما الطائر وما إن دخاله حتي ظهر المجهول الذي خفاه.

وما إن دخل الرفيقان من ذلك الباب السحري الغريب حتي وجدا نفسيهما وسط صحراء جرداء إنعكست حرارة رمالها فكادت إن تلهب هواؤها بينما هبت رياح سمومها من كل حذب وصوب ومن بعيد هناك الحت أمامهم هضابها العاليه ذات الصخور المسننه والأسطح الوعره.. حاول الرفيقان أن يجتازوا صعوبتها باستخدام تحليقهم في فضاء سماءها البيرونزيه الناصعة دون جدوى. وكأن هذه الصحراء قد سلبت منهم هذه القوى الخارقة التي اكتسبها ليرضخا إلي اجتيازها مشياً علي الأقدام ومابين عزم وإصرار ينجح الصديقان في الوصول إلي تلك الهضبة التي نمت بين صخورها أعشاب مرجانيه أتخذت شكل السهام المسننه ماكاد سندان يلمسها حتي خدشت يدها من حدثها لتنبئ باستحالة مرورهما فوق سطحها حتي بعد أن أراد الفارسان تحطيمها بواسطة بعض الصخور من أرض المكان والتي خبيبت أملهم بعد تحطمها وتشرزمها فوق تلك الشعب المرجانية الغربية.. وبين موجات الحر الشديد وبعد أحساسهما بالظماً أمسك مرسان بفوهة جلد الغزال الممتلئ بالماء ليروي بقطراته العذبة ظمأه وبينما هو يشرب إذ تساقطت قطرات من الماء علي تلك الشعب المرجانيه وكأنها السحر الذي غير تضاريس المكان إذ فجأه تحولت تلك الصخور الصلدة إلي حشائش خضراء ومروج من الأزهار.. الأمر الذي أدهش الرفيقان واصابهما بالذهول. خاصه بعد أن بدأت بعض الصخور في التحول إلي طيور خضراء أخذت طريقها بسرعة



البرق إلي الفضاء نظر الفارسان إلي تلك الهضبة التي اكتست باللون الأخضر وتمعنا النظر فإذ بطريق طويل امتد فيها مابين الحشائش والزهر مالبثا أن توجهها إليه وكان مرسان اول من وضع عليه قدميه ليخترقاه في عجل حتي وصال قمة تلك الهضبة وكان يعلوها بنيان من الفضة والمرجان اتخذ شكل النفاح من الشمار سرعان ما اقتربا منه ليسمعان بداخله نقرات ونقرات كأنها اللحن من بعد السكات... لينتبه مرسان بأنها إشارات لما تخفيه تلك الثمرة من حكايات فأخذ ينقر عليها متبعاً ذلك الصوت الصادر منها وقد صدق حدثه إذ انفلقت تلك الثمرة لتكشف عن بداية دهليز يخترق قلب الهضبة... أمسك الفارسان بالمخطوطة الوبرية التي أعطتها لهم العجوز والتي تحوي خريطة الوصول فوجدوها تحوي رسومات لسبعة من الهضاب وان كل هضبة فيهم تحوي لغزاً مختلف من الألغاز. ليدركا أن لغز تلك الهضبة يكمن في ذلك الدهليز الذي ما إن نزال فيه حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان... ما إن دخل الفارسان إلي ذلك الدهليز تحت تلك الثمرة حتي أنطبقت عليهما. بظالمها الدامس الذي طوقت به أرجاءها حتي أخذاً يتحسسان طريق النزول علي تلك الدرجات الحلزونية المنحدرة بين العتمة ليلوح لهم في أسفل القاع من بعيد بريق ضوء خافت أخذاً يتتبعانه في حذر بنزولهم صوب مصدرة بعد ان اصبح يضيئ شيئاً فشيئاً لا أن وصاله ليجدانه آتٍ من قلب محارة لؤلؤيه تشع بأضواءها في جنبات القاع وما إن تقدم منها مرسان وأمسكها في كلتا يديه حتي انبعث منها بريق شديد انطلق بضياءه إلي أعلي وكأنه السهم المارق في صفحة السماء وما إن إصطدم بسقف الثمرة الفضيه حتي انفلقت تنير المكان بفضل تلك الأشعة النهاريه التي اندفعت من الخارج ليدرك الرفيقان ان لغز تلك الهضبة يكمن في تلك اللؤلؤة فاندفعا بها



إلي خارج المكان حيث السفح يعدوان فوق ساللم الدهليز اللؤلؤية القانيه وما إن خرجا منها حتي انطبقت تلك الثمره وبدأت في الغوص داخل الهضبة حتي تالشت بين رمالها.

ليكمل الفارسان طريقهما مروراً بسفحها حتي عبراها إلي وادي ملئ بالصخور السوداء المدببة والتي انبعثت منها أدخنه شفافه مالت إلي اللون الأزرق بينما نمت بجوارها حشائش ذات أشواك طويله ليعبر الرفيقان بينها بكل حذر وأثناء عبور موكبهم المدجج بالشجاعة والأقدام وارتداد الخطر يقفز امامهم أرنب بري كان مختبئ وراء صخره وقد أثار فضولهما بقفزاته الغريبه وغدوه وروحته امام ناظريهما فتتبعا خطواته وقفزاته وكأنه دليل رحلتها فأخذ يرتع في المكان الفسيح والرفيقان خلفه يركضان لساعات طوال وكأنه عائق من السحر اراد تعطيل رحلة الوصول فانتبه لذلك الأمر رفيقان الدرب وقررا التخلص من ذلك الأرنب الذي اجهدهما في الركض والمسير وراه وما هي ال لحظات حتي أخترقت سهامهم جسده لتنتزلزل الأرض من تحت أقدامهم وتطفوا بهم إلي أعلي لعشرات الأمتار وما إن سكنت حتي وجد الرفيقان نفسيهما فوق سفح الهضبة الثانيه وما كان ذلك الأرنب الغريب إلا طلسم إخفاءها ورمز من رموز أسرارها.. ليتنفس الفارسان الصعداء ويتجوالن فوق سفحها المفروش بنفائس الأحجار وقد كانت تلك الهضبة أغرب من سابقتها بتكدس الأحجار الكريمه وتؤلؤ بريقها الأخاذ علي حين كان علي قمتهما شجرتان ضخمتان الأولي تحمل أوراق عريضه داكنه تميل إلي الحمرة... والثانيه تشبه شجرة الصفصاف الباسقه وقد حط علي إحدي فروعها عصفور صغير ما إن لمحهم حتي أخذ يشقشق بلحن المضطرب بينما أخذ يصفق بكلتا جناحيه بطريقه ملفته للنظر حيث تزامن



تصفيقه مع اهتزاز الشجرة الثانية وتساقط بعضاً من أوراقها العريضة.. مرت لحظات بين شقشقة العصفور وتصفيقه والرفيقان يرقبان حتي فر العصفور من غصنه متوجهاً إلي جزع الشجرة الثانية ليخترقه مختفياً فيه من خلال ذلك الشق الطولي الذي ضرب الجزع من حافته.. إتجه الفارسان واقتربا من تلك الشجرة فسمعا بداخل جزعها طنين بينما بدأت تلك اللؤلؤة في يدى مرسان تصدر نفس الطنين... وبذكاه وفراسته ربط بين المصدرين وأحس بأن تلك اللؤلؤة بمثابة مفتاح لسر تلك الهضبة وشجرتها.. وقد صدق حدثه فما كاد يضعها في ذلك الشق الذي دخل فيه العصفور حتي اخذت تلك الشجرة إلي جهة إليمين تدور كاشفه عن فوهه دائريه اسفل جزعها وكأنها مدخل الطريق الذي يقصدان... تقدم مرسان يتبعه سندان إلي تلك الفوهه التي ظهرت منها درجات ساللم مرمرية .. ما كاد ينزل عليها الرفيقان.. حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان. أنزلت تلك الساللم المرمرية من تحت أقدام الفارسان لتهوي بهم داخل ممر حلزوني ضيق تحيطه الجذور الرخوه إلي بهو فسيح ممتلئ بالمياه الدافئه والتي تصاعدت منها الأبخرة واحاطته صخور ملتهبه من جميع جوانبه. لم يدرك الرفيقان سر ذلك المكان الخطر بعد إن أخذت حرارة الماء في سطحه ترتفع شئ فشئ بينما أحتفظ قاعه بحرارته المعتدله ليأخذ الرفيقان نفساً عميقاً ومن بعده يغوصان إلي حيث القاع أمال في وجود مخرج من ذلك المكان المخيف.. وبينما هما في القاع حابسي الأنفاس يغوصان اذا بسرب من الأسماك المرمرية لهما مرافقان وإلي رمح مغروس في القاع لهما مرشدان... لينتقدا صوبه بعد عناء وما إن أمسكاه ومن الرمال حرراه حتي تبخر الماء كل الماء من المكان وبدأت جدران ذلك البهو حولهما في الإنهيار وما أن التهب رأس ذلك الرمح حتي صدرت منه أشعة



زرقاء إختفي بفضلها ذلك الممر الحلزوني الضيق والشجرتان.. ليتحول المكان إلي نفس الوادي الذي كانا فيه خلف الأرنب يركضان... ساد الوجوم وعال الذهول علي مالمح الرفيقان. بينما كان الرمح وإلزال في قبضة يمين مرسان الذي بادر إلي إعادة النظر في مخطوطة العجوز الوبريه يستوضح منها خط المسير أو أن يجد لذلك الرمح تفسير فلم يجد فيها إلا رموزاً لسبعة من الهضاب يعقبها طريق إخدود حتي مملكة ذلك الملك الأشرق الذي إليه راحلان.. مضى الرفيقان بحذر بين جنبات ذلك الوادي الفسيح وصخوره السوداء ذات الأدخنة ليجدا نفسيهما أمام صخرة عظيمة كادت أن تحجب عنهما أشعة الشمس وقد ظهرت فجأة في أرض المكان. حاول الفارسان تسلقها مراراً ولكن سطحها الألماس القائم حال دون ذلك فلم يجدا بداً من الالتفاف عليها من جهة إليمين ليجتازا عائقها وبينما هم علي يمينها يمران إذ التهبت حافتها وتصادعت منها ألسنة اللهب الحارقة إلي العنان ابتعد الفارسان قليلاً إلي الوراء بعد ان حدا مصدر هذا اللهب المندفع من حافة تلك الصخرة وبينما هم يدققان فيه النظر شعر مرسان بأن الرمح في يده قد بدأ في الإشتعال ليربط بينه وبين صخرة اللهب حتي أرسله إليها بكل قوته فاخترق الأجواء بسرعة رميته وما إن عبر داخل اللهب يحمل من مرسان القوة والغضب حتي انفلقت الصخرة العظيمة وانطفاً اللهب ليتحول الرمح وصخرته إلي ذلك الشئ الأغرب من الخيال والذي من هول وهلته أذهل الرفيقان... بدت عالمت الدهشة علي وجه الرفيقان حينما تحولت صخرة اللهب العظيمة امام أعينهم إلي نجمة بحر خماسية الأركان يشع منها بريق ذو أخضرار تقدم الرفيقان يتفقداهما وفي برهة من السكون أخذ يتأمالها فإذا بها تدور إلي اليسار تارة ثم إلي إليمين تارة وما بين تارة وأخري ترتفع عن



الأرض بمقدار شبران مصدررة من الأصوات صليل وكأنه الجرس ذو اللحن الثقيل وما إن أمسكها مرسان حتي انطفأ بريقها واختفي صوت صليلها وبعد فترة وجيزه عزم الرفيقان علي المضي في رحلة المسير بحثاً عن تلك الهضبة الثالثة والتي الحت هناك في الأفق البعيد بسفحها الفيروزي لتتهلل اساريهم ويدب النشاط في أجسادهم ليركضان فوق الرمال وبين الصخور ليكشفان ما ابهم عليهما من أمور. حتي وصل إلي مشارف هضبتهم الثالثة وكانت رمالها من معدن الذهب وصخورها من نفائس الأحجار بينما كان علي جانبها الشرقي مدخل متعرج ينتهي أمام باب مغارة طليت جدرانها بالدماء وفرشت أرضيتها بالقواقع البحرية والمحار بينما تطرز سقفاً بمشغولات من الفضة والذهب والتي تدلت منها الآلئ والأصداف فصارت تصدر أحياناً كلما مر بها من الهواء تيار. وكانت ممتده بطول الهضبة وكأنها نفق للعبور. أخذ الرفيقان يعدوان داخله في حذر بين قواقعة ومحاره واصدافه بينما أخذ ذلك الممر الطويل يضيق شيئاً فشيئاً حتي تقابلت جدرانه عند أعتاب قبو بعد نهايته... ليقف الفارسان أمام ذلك القبو المنحدر الذي أتخذ شكل نصف دائرة برهة من الزمان قبل أن يجثيا علي ركبتيهما ليدخالن نظراً لإنخفاض بنيانه وسقفه وجدرانه.. استمر الرفيقان في التقدم داخل القبو يزحفان لينتهي بهم القبو إلي درجات سالم مرمرية عريضه انحدرت إلي جهة اليمين لتقودهما إلي مشارف بئر عميق جاءت به نهاية الطريق وقد كان لجوانبه الذهبية ومياهه المرمرية اضواء وبريق.. نظر الرفيقان داخل البئر فشعرا بالدوار حتي تنحوا عنه جانباً وجلساً يلتقطاً الأنفاس هنيهة في الجوار وما إن وضع مرسان نجمة البحر الخماسية الأركان أمامه حتي عاد إليها بريقها واضاءت المكان بأضواءها بينما أخذت تدور وترتفع مصدررة صليلها



لتفور المياه في البئر الغدير ويسمع لها صوت وخرير لينتبه لذلك الأمر الرفيقان وكأنهما لاحتمية القاء النجمة في البئر قد أدركان... وما كادا يفعلان حتي ضج المكان بالصراخ والعيول وتزلزلت الأرجاء بصوت الصليل لتتساقط من الجدران بعض الصخور علي غير المعتاد من أمور وهنا وبدون مقدمات لبرهان يحدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

لقد تحولت المياه في البئر إلي دخان اخضر قاني تحطمت بفضل تصاعده جدران المكان لتكشف بين ثناياها عن صندوق خشبي أسود مطعم بالنفيس من المعادن والأحجار إقترب منه الرفيقان وأمسكاه.. وما إن فتحاه حتي وجدا بداخله سمكة فضيه تصدر إلحاناً شجيها ما إن أمسكها مرسان بيمناه حتي إنطلق من عينها إليمني شعاع أخذ يزيح في الصخور والرمال من أمامه ليفتح نفقاً للخروج من تلك الهضبة.. سرعان ما هروا الرفيقان بين ردهات ذلك النفق العريض حتي استطاع إختراق تلك الهضبة إلي حيث واديهما الأخضر خلفها.. ما إن وطأت اقدامهما فوق حشائش ذلك الوادي الخضراء حتي تحولت جميعها إلي فراشات اخذت تحجب ضوء النهار بتحليقها في العنان بينما بدت رمال ذلك الوادي الحمراء متوشحه باللهب وكأنها فيض الحمم. تسمر الرفيقان مكانهما بعد ان احاطتهم الرمال الحارقة من كل جانب ماعدا موضع قدميهما.. ومن الغريب في الأمر أن تكف السمكة عن إصدار لحنها متزامنه مع تحليق الفراشات التي كانت تفترش المكان.. ليتبادر إلي ذهن مرسان أمر الماء الذي فك به رموز الشعب الشوكية في أول هضبه وساوره اعتقاد بأنه الحل لتلك المعضله ولكنه سرعان ماتبدد بعد أن سكب منه قطرات فوق تلك الرمال الحارقة والتي أستمرت علي حالها. مرت اللحظات علي الرفيقان العلاقان بين حمم الرمال ثقال طوال



حتي أحسا بالجوع والعطش وهنا أخرج سندان من جعبته بعض التمر الذي اعطتهم آياه العجوز لبقثاتوا به في رحلتهم.. وما إن أتما أكل سبعة منه وما أن رموا نواتهم فوق الرمال الملتهبه حتي تحولت فجأة من حولهم إلي أمواج متالطمة تحيط بتلك الجزيرة الصغيرة تحت اقدمهم لتعود السمكة إلي إصدار لحنها وتذب فيها رعدة غريبه أهترت بفضلها يمين مرسان الذي رماها بين الأمواج أمامه بكل ما أوتي من قوة... وما إن كادت السمكة تخترق الأمواج حتي حولتها إلي صخور زرقاء بأشعة إرجوانية قانية ليعدوا الرفيقان بينها في حذر وبعد طول مسير مابين تلك الصخور الحت لهم من بعيد الهضبة الرابعة بسفحها الأبيض الناصع وصخورها الجليدية البراقة دب النشاط في جسد الفارسان ليعدوان مسرعان صوبها.. وما إن وصالها حتي أخذاً يتسلقاها برشاقتهما المعهوده حتي استطاعا الوصول إلي سفحها الجليدي الأبيض المترامي الأطراف وما إن وضعوا أقدامهم عليه حتي أهتر هزة عنيفه أفقدتهما توازنهما ليينشبثا في السفح بأظافرها وهما عليه مسجيان بينما أخذ السفح في اهتزازه وفجأة انشق سفح الهضبة بشكل مخيف ليخرج منه الخطر الذي لم يكن في الحسبان... وما إن انشق سفح الجليد الذي تسلفه الفارسان حتي تصاعدت منه ألسنة اللهب القانيه التي أذابت الصخور المتجمده فوق السفح لتتحد من المياه غزيره مستعره تجرف في طريقها الجليد وتحوله إلي فيضان من الشلالات الملتهبه المخيفه والتي تنحى عنها الرفيقان جانباً بينما بدأت قبه صخره كبيره في الظهور من بين جليده الممتزج باللهب بعد أن رفرفت عليها رايات خضر توشحن بالإحمرار وتوسطتها إلي ناحية الغروب فوهة مرمريه تميل إلي الأصفرار بداخلها مالمح لرأس ثور عظيم يظهر جلياً للناظر إليه بينما كان



لصوت خواره اللفظ الجهور عظيم الأثر في القاء الرعب في القلوب حتي بعد أن أخذت تلك القبة الصخرية في الدوران إلي ناحية إيسار صوب صدع آخر تصدع به السفح وخرج منه اللهب والرفيقان في حذر للمشهد يرقبان وفجأ كف ذلك الثور عن خواره وبدأ اللهب في هدأة استعاره شئ فشيئ لتهب من داخل الصدع الأخير رياح عاصفه محمله ببرادة الذهب والتي القت بظلال صبغتها الصفراء علي المكان الذي أنخمد لهبه وتوقف هديره وبين ذلك الصمت المحدث الذي طوق المكان يخترق خوار الثور جدار الصمت بصرخته معلناً تحرره من صخرته مندفعاً تجاه الصدع الأخير بأقصى قوته وما إن وصل بحوافره علي حافته حتي اعترضه من داخل ذلك الصدع سنجاب ذهبي ضخم غرس أنيابه في ترقوة رأسه وتمكن من رقبته وبحركة مباغته ينجح السنجاب في كسر قرن من قرون ذلك الثور المثير ومن غرابة المقادير ان يتدحرج القرن الكبير علي سفح المكان حتي يصل إلي أقدام الرفيقان وما إن أمسكه مرسان حتي صرخ الثور تلاه السنجاب بعد ان أنهكهما القتال ليحاول الهجوم علي الرفيقان فأخذا يترنحان سوياً ذات اليمين وذات إيسار قبل ان يتعثران ويسقطان في ذلك الصدع الذي انطبق عليهما ليتبدل بفضل انطباقه شكل المكان بعد أن تحول إلي تلال وأكوام من أحجار إلباقوت والمرجان التي اصطفت علي جانبي درب مكلل بالذهب ومرصوف بالنفيس من الأحجار يؤدي في نهايته إلي وادي فسيح ذو زرع وأشجار اتخذت من الغرابة لها عنوان حيث كان طرحها غير الطرح وأثمارها غير الثمار وما إن وصل إليها الفارسان حتي تساقطت أوراقها وثمارها وأصبحت خاوية علي عروشها وكأن الخريف قد ضرب جزوعها وفروعها .. أخذ الفارسان يمشيان فوق الأوراق المتساقطة والثمار بينما بدأت الجزوع من



حولهما في التحول إلى صخور والأوراق المتساقطة إلى قواقع ومحار والثمار إلى ياقوت ومرجان وعلي مقربة منهما اخذت زهره بربه زرقاء في النمو والإنحناء ليتوجه صوبها الرفيқан وكأنها إشارة المكان لكبر حجمها الذي لم يعهده البشر وكأنها الشجرة ما بين الشجر. فوقفا من الزمان برهة تحت ظلها وهما يتأملان في أوراق جزعها يستنشقان شذاها وعطرها وفجأ وبدون مقدمات انتابت تلك الزهرة هزة غريبه وكأن صاعقة ضربتها فأخذت تترنح من شدتها حتي أنها أنحنت صوب الفارسان وكأنها تريد أبتالعهما بعد إن فتحت عن جميع أوراقها ليموضع الفارسان بوضعية المواجهه.. وما إن أصبحت منهما دانيه حتي توجهت إليها سهامهما الدامية والتي أثارت فيها غضبها بعد أن خدشت منها بعض أوراق جزعها نفذت سهام الرفيқан واصبحا إلي الهالك قريبان ولم يتبقي لديهما سوى قرن ذلك الثور في يدا مرسان الذي أستطاع أن يتسلق جزع الزهرة البريه وفي حركة بهلوانيه أستطاع أن يغرس قرن الثور في إعاله وما كاد يفعل حتي انخرطت تلك الزهرة وارتطمت صريعه فوق الصخور.. لتتشق الأرض من تحتها عن سرداب مرمرى له ساللم بللوريه ادرك معه الرفيқан انه الطريق وما كادا علي سالمه البلورية ينزالن حتي اعترض طريقهما الخطر الذي لم يكن في الحساب.

ما إن نزل الرفيқан علي ساللم ذلك الممر حتي إعترض طريقهم دخان أزرق حجب الرؤية أمامهم وسري داخل الممر صوت أقرب إلي النحيب جاء من بعيد أسفل الدرج الضارب في جسد المكان بساللمه المرمرية العريضه الواسعة وبحذرهم المعهود تجاوزاها ليجدا نفسيهما أمام قفص حديدي ضخم بداخله غول من الجن مصفد بالسالسل والأغلال وقد بدا عليه الإلعياء والتعب



الشديد وما إن رأيهم حتى أخذ الذهول منه مأربه بعد ان انتفض الشعر الكثيف علي حاجبه وهو يحاول الوقوف علي خفي قدميه الأشبه بالجمل في وهن مصحوب منه بالألم يرمقهم بعينه الواحدة التي يمتلكها بنظرة ثاقبه غير مصدقاً لما يراه حتي بعد أن إنخرط في نوبة عميقه من البكاء والرفيقان غير مستوعبان لما يدور من أمور إلي أن تمالك ذلك الغول هدأته وجثى علي ركبتيه بعد ان أخذ نفساً عميقاً بدأ من بعده في سرد قصته منذ أن طلب لقاء الملك الأشرق قبل نيف وسبعون عام بعد الف.. حيث كان جندياً من جند الملك الغنديل شنقاط ملك بالذ الجن الشرقية الذي تعرضت بالده لهجوم اللعين توباد. والذي أرسل غوله الأسير لطلب العون من الملك الأشرق الكبير.. ثم ذكر لهم الغول كيف تجاوز الهضاب الثالث وفك الغازها حتى وصل إلي هضبة الثور والسنجاب الذهبي فأسره السنجاب واقتاده إلي سجنه بعد أن صفده وشد وثاقه.. ومن يومها وهو يعاني من الجوع والظماً بعد أن تجرد من كل قواه.. تنبه الرفيقان إلي معاناته فقدموا له الماء والتمر.. فأخذ يشرب من الماء ما يسترد به ماتبقي من ضلال حياته وأخذ يأكل من التمر مألذ وطاب له من نواته.. وبعد أن انتهى من طعامه أغمض عينه وذهب في ثبات عميق من النوم.. مرت لحظات والرفيقان يرقبانه وسجنه الحديدي المحكم. حتي أفاق ذلك الغول من غفوته وبدأ في نهوضه بكامل قوته. وقد ظهر ذلك جلياً حينما حطم الأصفاد بقوة قبضته. وبعد أن تحرر من قيوده أخذ يصول ويجول في قفصه يحطمه ليتحرر من أسره وماهي إلا لحظات حتي تحرر الغول وانتهت محنته .. ليجد الرفيقان نفسيهما وجهاً لوجه أمامه وقد هالهم ان رأوه بين أقدامهم بعد أن خر أمامهم ليشكر لهم حسن صنيعهم.. ويعرض عليهم مايسطيع صنيعه من أجلهم ليشكره الرفيقان ويهنئانه علي حريته



واستقائه فيستأذنهم في العودة إلي رحاب بلدانه وأن يبلغا الملك الأشرق مسأله
وفحواها وأن يخبراه عن مظلمته وشكواها... ثم غرس ذراعه في أرض المكان
فأخرج للرفيقان حبة لؤلؤ في حجم ثمرة الرمان... ليفبل الرفيقان هديته ويهم
الجميع بالخروج من المكان فتفافز الغول أمامهم علي درجاته وهم يتبعانه حتي
خرجا منه ووقفا في وداع الغول بجوار الزهرة الضخمة الذابله التي أطبق عليها
الغول بقبضته فاقتلعها من جذورها ثم كان إن رماها في الممر الذي أنشق من
تحتها وماكاد الغول والرفيقان يتحركان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في
الحسبان... ما إن إقتلع الغول المتحرر من قيوده تلك الزهرة الضخمة وألقاها في
شق الأرض حيث سرداب مسجنه حتي تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم
وانطبقت علي شقها وبدأ يحيط اللهب بالرفيقان وغولهم الذي قفز قفزة هائلة من
اعلي سفح الهضبة إلي حيث الوادي الفسيح أسفلها بعد ان فر هارباً بقفزات تشبه
قفزات الضفدع إلي ان توارى عن النظر.. علي حين احاطت ألسنة اللهب
بalfارسان فوق الهضبة من كل جانب فارتفعت بفضلها درجة حرارة الهواء الذي
ينتفسان حتي تصببا عرقاً من شدة القيظ الذي حط رحاله علي المكان بينما بدأت
النيران من حولهم تأكل الحصى والرمال والنفيس من الأحجار وبين أستعار
يحمومها تأجج لفيح زفيرها وتصاعدت أدخنتها السوداء واخترقت العنان بينما
كان الرفيقان يبيلان نفسيهما ببعض قطرات من الماء الموجود معهما في جلد
الغزال وبينما يبيل مرسان وجنته سقطت منه قطرات من الماء تحت قدميه
وتحولت في لحظات إلي كرات كبيرة الحجم من الجليد بين اللهب ليسارع
مرسان إلي قذف واحدة منها بين النيران وعجباً ما صنعت إذ شقت بين النيران
طريق بحجمها وما إن تدرجت علي مكان حتي حولته إلي جليد ليدرك الرفيقان



بأن ها هنا يكمن المفر من موتهم المحقق فسكبوا علي السفح قطرات وقطرات حتي اصبح لديهم ثل صغير من كرات الجليد والتي شقوا بها الطريق بين اللهب بدحرجتها بطريقه متوازيه بين حماته ليركض الرفيقان بين جنبات ذلك الطريق الذي أوصلهما إلي حافة السفح المائله وما إن نزال من تلك الهضبة واصبحا في مأمن من النيران حتي انفجر من تلك الهضبة بركان عظيم وأخذ يصب بشلالات حمأه صوب الوادي الفسيح محدثاً في أرض الوادي شقاً متعرجاً من اللهب وكأنه جدول بركان ضرب بنيرانه جنبات الوادي الفسيح حتي أعترضته صخرة حمراء كبيرة مخروطية الشكل يمر من تحتها نفق عظيم بجدران مرمرية خضراء انحدر بداخله طوفان الحمم المستعرة حتي آخرها والرفيقان يرقبان مشهد انخداد البركان فوق الهضبة البعيدة التي أخذت في التالشي ومنظر انحدار الحمم داخل ذلك النفق الذي احتواها ثم أطبق عليها صخرته المخروطية الحمراء وبين لحظات من السكون وهدة المكان نظر الرفيقان فإذا بتلك الصخرة الحمراء تعاود الظهور من جديد ولكن بحجم اضخم مما قبل وكأنها الجبل الجاثم بعنفوانه فوق أرجاء المكان ليشق الرفيقان الطريق إليها في حذر وهما بين الفينة والحين يتمنعان فيها النظر حتي وصال إليها فوجدوها ملطخة بالدماء وتفوح منها رائحة الشواء وبينما هما فيها يتأملان إذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحساب.

أهتزت تلك الصخرة الحمراء وتزلزلت أركانها المخروطية الصلدة بعد أن تطايرت منها أسراب طير غريب الشكل والهيئة وكأنه خفافيش حمر حجبت العنان.. بينما أخذت تصدر أصوات من داخلها أقرب إلي رنين جرس في أعماق بئر علي حين كان الفارسان يقتربان منها بحذر.. متحاذيان عنها بعيداً من الخطر.. بعد ان زحفت برنينها يميناً نحو جبل أخذ في الظهور يمينها وكأنه



مستقراً لعرينها ليتتبعها الرفيقان وهما للمشهد يرقبان.. وما أن التحمت به حتى تغير شكلها وكأنها من موج البحر قد أفتدت لونها.. وقف الفارسان برهة من الزمان وهما يتأملان المشهد العجيب بينما بدأت المياه الدافئة تتدفق من جوانب تلك الصخرة فتنزل علي الوادي الفسيح مكونه لجدول ماء سرعان ما نبتت علي ضفتيه الحشائش الصغيرة والأزهار في مشهد أعاد في ذهن الفرسان واد الخصرة والإنبهار.. وبين وجوم وذحول يشق صمت المكان نعيق غراب ضخم حط علي قمة الجبل... إستدار الرفيقان إلي مصدره فهالهم ما رؤا من بشاعة منظره إذ انه كان يشبه الغراب إلا أن رأسه تشبه رأس الجمل تعلقت فيها سلسلة فضيه تضم سبعة أجراس تصدر رنينها كلما أهتز ومشى.. أخذ الرفيقان يتسللان بمحازاة الصخور أسفل الجبل ليرقبانه.. فإذا به أعلي قمة الجبل قد اتخذ مكانه.. ليدرك الرفيقان أن سر المكان ولغزه يكمن فيه وفي غرابته التي تحويه.. فاستداروا من خلفه يتسلقان الجبل الشاهق... وبعد جهد وعناء نجح الفارسان في الوصول إلي سفح ذلك الجبل المجهول بوعرته وكثبانته وبينما هم علي سفح الجبل في حذر يزحفان إذ ضج المكان بنعيق سرب من الغربان التي حجبت بضخامتها العنان... لم يجد الفارسان أمامها بد من الظهور.. سوى الإختباء داخل الكثبان بعد ان هال علي جسديهما من الرمال.. ليرقبان علي كتب كل ما يدور.. بعد أن تفاقمت بهبوط الغربان الأمور. خاصه وانها قد أحتلت السفح والكثبان علي مقربة خطوات من الفارسان.. حبس الرفيقان انفاسهما أثناء تجول غربانهم الضخمة فوق السفح.. وكانت قد أصطفت خلف ذلك الغراب الكبير الذي أخذ بدوره ينبش السفح من تحت قدميه وجميع الغربان ناظرة إليه إلي أن كشف عن فوهة سرداب مرمرى أخذت الغربان تذهبان إليه فرادى وتلقيان فيه



أحجاراً مشعه كانت معلقة في رقابها. وكلما ألقى أحدهم حملة من طوق رقبته إلا وأتخذ العنان صوباً لوجهته حتي أفرغ السرب حملة ولم يتبقى فوق السفح سوى ذلك الغراب الضخم الكبير وكأنه حارسه الأمين.. أخذ الفارسان بحذر يحرران جسديهما من رمال الكثبان واتجها صوب ذلك الغراب الذي غط في ثبات نومه العميق بعد أن فرد جناحيه فوق خبيئته... وما كادا إليه يصلان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

ماكاد الرفيقان يقتربان من رأس ذلك الغراب التي أتخذ من هيئة رأس الجمل شكال لرأسه حتي أصدرت لؤلؤة الغول الرمانية الشكل في رحال مرسان رنيناً قوياً اهتزت بفضلها الأجراس التي تدلت من ذلك الطوق في رقبة الغراب ليتعثر فيها سندان ويزيد من رنينها وهتا فتح ذلك الكائن عينيهِ وبحركة لا إراديه نفص جناحيه والفارسين أمام ناظريه ولكنه عجباً قد صنع بعد أن أغمض عينيهِ وعاد إلي ثباته وكأنه لم يرى أو يلمح الفارسان الأمر الذي ساق الفضول إلي الفارسان وشد انتباههما إلي سر تلك اللؤلؤة الرمانية التي أعطاهما لهما الغول بعد أن حرراه من أسره خاصه وانها كانت تصدر رنيناً متبوعاً بوهج ازرق كلما اقتربا من الغراب إلي أن أقدم سندان على تحويل شكهما إلي يقين بعد أن ضرب أجراس قلادة الغراب لتصدر الرنين لينهض الأخير مذعوراً نافضاً جناحيه مقهوراً يحدق بعينيهِ في شتى الأرجاء دون أن يلمح للفارسين في الجهر أو الخفاء حتى نعق نعيقاً هز ذرات الرمال لتختفي السماء بأسراب من الغربان جاءت تشق العنان مصدرة لصيحات غريبه وكأنها من الفتراس قريبه ليخال للفارسان بين مخالب الغراب انهما مهلكان فأخذا بين مخالبه العظيمة يختبئان.. هبطت الأفراد فوق كثبان الهضبة افراداً وجماعات واصطفت إلي جوار بعضها



محاذيات وأخذن ينبشن في الكتبان حتى وصلوا إلي سطح قوقعة عظيمه من المحار عليها نقوش ما لبثوا أن أستخرجوها وإلي مقربة من فوهة سرداب غرابهم الكبير دحرجوها الذي تحرك بدوره نحوها والرفيقان بين مخالبه يخطوان بنفس خطواتها إلي أن نفث عليها فانفلقت لتظهر عن مفتاح من النحاس كانت تحويه والرفيقان مابين صمت ووجوم إلي المشهد ينظرون وهم وسط جحافل الغربان محاصرون إلي أن أخذت اللؤلؤة الرمانية تصدر أصوات قوية وبدأ وميضها الرجواني يعاود الظهور وكأنه الإشعاع الذي أصاب بصر الغربان المتجمهرون فجعلهم بلا حراك صافنون وبين صمت ملاً المكان وسكون عم بالأركان تقدم مرسان يتبعه الرفيق سندان من تلك المحارة ليأخذان ذلك المفتاح النحاسي وماكادا له يلمسان حتى حدث الأمر الذي لم يكن أبداً في الحساب.

ماكاد الرفيقان لذلك المفتاح النحاسي يلمسان حتى انطبقت المحارة مكبله لمعصميهما وكأنهما قد وقعا في غياهب شراكها على حين بقت جحافل الغربان في مواقعها بالحراك صافنه بينما اخذ الرفيقان يحرران معاصمهم من قبضة المحارة العظيمة للحظات طوال دون ان ينجحان في التحرر من اسرها وقد كان لشدة انطباقها الأثر العظيم في تسلل الألم إليهما وبين لحظات طوال من المحاولت هداهما تفكيرهما إلي جرها تحت مخالاب الغراب العظيم الذي فتحها وبينما هم من مخالاب الغراب بها يقتربان حتى أصدرت الرمانة اللؤلؤية في رحال مرسان اصواتاً ورنين اتبعه بريق من الوهج أتهزت بفضلها الاجراس التي طوقت قلادة الغراب والتي من شدة اهتزاز أجراسها انفرطت عن رقبتة لتقع على الفارسان مصدره لحناً ورنيناً مختلفاً وكأنها اللغز الذي يجعل حاملها في كشف المخفيات من أمور محترف فما كاد مرسان ينفث على المحارة كما فعل



الغراب حتى انفلقت محررتاً لمعصميهما مظهرة لمفتاحها النحاسي الذي حوته داخل أركانها النقط الرفيقان الأنفاس بعد برهة من الإحتباس ليلتقط مرسان من المحارة مفتاح النحاس وكأنه ورفيقه يعرف وجهته حيث السرداب الذي كان يحرسه الغراب بهيئته فبدأ في رفع الاحجار الكريمة التي جاءت بها الغربان والتي اكتظ به السرداب وأملتئت منها الأركان وفي تلك الأثناء كان ولا يزال الصمت مخيباً على المكان إلي أن كشف الرفيقان عن باب نحاسي ضخم ملئتته الطالسم والنقوش الغائره ليذكر الرفيقان أن بحوزتيهما مفتاح المكان حينما رأو موضع المفتاح النحاسي أعلى ذلك الباب المستند على ضببتين ومزالج تقدم مرسان وفتح ذلك الباب لتظهر امامها مدينة خضراء وقصور ذات قباب عاليه نزل الرفيقان على تلك السلام الرخامية العريضة التي ظللتها فروع استمر تدفق الغربان إلي المدينة الخضراء من خلال السرداب الذي فتحه الرفيقان فهجمت بشراسه على البساتين المحيطة تأكل الورق والثمار وتحط على قباب القصور التي زينت المكان على حين كان الرفيقان وما يزالان مختبئان خلف الصخرة العظيمة التي تشبه رأس الجمل.. بدأ الفارسان لتلك الصخرة في حذر يتفقدان حتى شد انتباههم أمر عينه اللؤلؤية التي تشبه الرمانة اللؤلؤية التي في رحال مرسان بينما ظهر تجويف العين الأخرى فارغاً لتتهلل اساريهم وكأنهما قد أوشكا على حل لغزهم ليتسلق مرسان للصخرة في حذر وكأنه البارح في إرتياد الخطر وما أن وضع اللؤلؤة في موضعها حتى أهترت تلك الصخرة بعد أن أبرقت وأستتارت لتطرحه على الرض حين أستدارت لنقر الغربان كل الغربان من القباب والبساتين وتعود أدراجها أسراب من نفس السرداب الذي دخلوه زاحفين اعتدل الرفيقان واتخذوا وضعية القتال بعد ان استعدا لإطلاق السهام تجاه



ذلك الكائن الغريب الذي بدأ يحرر في جسده من الأرض وكان عظيم الهيئه يشبه جسد الفيل الكبير برأس الجمل وما إن تحرر من الأرض حتي أخذ يصيح ويدك في الأرض بإقدامه الأمر الذي جعل قباب القصور تنهار واحدة تلو الأخرى من شدة ضرب أوصاله ليخطو خطوات ثقلا في ترنح إلي اليمين والشمال صوب طريق ممدود بين البساتين وكأنه طريق الوصول إلي مبتغاه الذي كبته عنه السنين تعقب الرفيقان أثره على حذر حتى توقف هناك عند تل من الصخور أخذ حوله يتشممه وهو يدور وفي لحظات أشبه بتعطشه اخذ يرفع تلك الصخور كأنه ينبشه لتظهر عظام مخلوق يشبهه وكأنه له عزيز قريب اذ أخذ يصيح باكياً بوابل من الطنيب مرت اللحظات تتلوها لحظات والرفيقان خلف إحدي الأشجار يرقبان في سكات إلي أن تقدم ذلك الكائن من جثمان الهيكل الدفين فإستخرج قالده تعلقت بها أحجار على شكل زهرة إلياسمين كانت حول عظام الهيكل من جهة الرأس وما إن رآها حتى طوق بها رأسه وإرتداها ليزداد حجمه وضخامته وتعلو في الأرجاء قوة صرخته والرفيقان على نفس الحال يشاهدان ويرقبان إلي ان عاد ذلك الكائن إلي نفس المكان الذي قبع فيه ليال طوال فأخذ يزمجر ويصيح وفجأه وبدون مقدمات أخذ يركض في هياج باتجاه الرفيقان وكأنه قد لمحهما مختبئان خلف الأغصان.

تسمرت أقدام الرفيقان خلف جزع الشجرة الكبير الذي احتموا به من ثورة هياج ذلك الكائن الذي اندفع تجاههما وبسرعة البرق الخاطف نطح تلك الشجرة برأسه فجعلها تطيش في الهواء بعد أن اقتنلعا من جذورها ولوال إن مرسان قد انتبه لحتمية دمارها فجذب سندان اقصى إليسار لقليا هالكهما استمر هجوم ذلك الكائن خلف الرفيقان الراكضان امامه وكأنهما عدواه اللذان عصفا



باحالمة وكل ما يشغل تفكيريهما هو القضاء على عدوبهما ولكن كيف يكون لهما ذلك وهما بين حطام القصور منه يهربان وهو يالحقهما من مكان إلى مكان حتى هداهما التفكير إلى الركض نحو تلك الصخور التي حوت جثمان الهيكل المجهول لعله من قدسيته يهدأ نوعاً من شرسته وقد كان لهما ما أرادا إذا وصال هناك بعد أن شارف على الهلاك وما إن أختبأ بين الحطام حتى وقف ذلك الكائن عن الإقدام وخر راکعاً أمام العظام ليلتقط الرفيقان الأنفاس ويطلقان عليه وأبل من السهام ومن حسن حظ الفارس أن يصيب احد السهام تلك العين اللؤلؤية التي وضعها مرسان ليتحول ذلك الكائن إلى صخرة كما كان بعد ان وقعت منه الرمانة اللؤلؤية وتدرجت على مقربة من اقدام مرسان الذي أمسكها بكلتا يديه وكأنه قد فهم المغزى الذي جاء إليه بحتمية الحصول على العين الأخرى من عيون ذلك الكائن المغرور تسلق مرسان رأس الكائن الذي تحول إلى الصخر وبحذر شديد اقتلع العين الثانية وماكاد يعود إلى سندان وما ان اجتمعت اللؤلؤتان حتى احداثا في المكان اشعاعاً ارجوانياً غريب بدأ يحول في معالم المكان لتختفي بفضل القباب والفروع والأغصان ويختفي معها سرداب الدخول وجحافل الغربان وبين دھول قد اعترى الرفيقان نفر اللؤلؤتان في الفضاء وهناك في سفح السماء تنفجران ممطرة المكان بأكوام من الأحجار والتي سرعان ما تجمعت لتكون هضبة كبيره ويبدوا انها الهضبة الأخيره التي سيعبرها الرفيقان إلى حيث الأخدود المؤدي إلى بلاد الملك الأشرق ملك ثلثي بلد الجان.. لملم الرفيقان ماتبقى لديهم من سهام وركضا نحو تلك الهضبة التي كونتها الأحجار وما كادا يفعلان حتى أعترض طريقهما الأمر الذي لم يكن في الحسبان... أستمر الرفيقان في التقدم نحو تلك الهضبة التي كونتها الأحجار المتساقطه وما كادا يصلان إليها



حتى اعترض طريقهما ذلك الغول الذي حرراه وكان ممسكاً بسيف اصلد في كلتا يديه بينما بدأ الشرر يتطاير من بين عيناه .. وبوضعية المقاتل هاجم الفارسان وهما برشاقة في الهروب من ضربات سيفه يتفاديان الأمر الذي أنهكه بعد أن مر على نزاله لحظات طوال ليباغته سندان المذهول من عدوانه بصخرة وكأنها قذيفة اسقطت السيف من يديه في مكانه وجعلته يقع مغشياً عليه دون عنفوانه وبينما هو في سكرته يستجوبه مرسان الذي جذبته من لحيته فأخبره من بعد تهديد ووعيد وبأس في التتكيل به شديد أنه ما أتى من ارض وطنه البعيد إلا ليحرر مواله الدلفيق نياروه الذي جاء ليثأر لمقتل ابيه الملك الإفعوان والذي قتله أعداءهم الغربان الملتحقون بجيش الملك الأشرق ليدرك الرفيقان ان الغول والكائن الغريب وهيك الجثمان ماهم إلا إتباع للملعون توباد الأمر الذي دفعهما إلي رشق ذلك الغول بالسهم وقتله في نفس المكان انتهى الفارسان من القضاء على عدوهم وركضا تجاه تلك الهضبة التي تحمل لغزهم فتسلقوا احجارها الإرجوانية الشفافة حتى وصال ال قمتها وكانت مدببة السطح ممتده... بدء الرفيقان يفتشان في سطحها عن أى دليل يفك لغزها حتى شد انتباههما امر صخرة تشبه الرحا وقد اتخذت من اللون الأسود القاتم لوناً لها وما كادا يرفعها حتى وجداً تحتها تجويفان يحويان لهاتان الرمانتان التي كانتا في تجويف عيني الكائن الفيل ذو العنفوان وبجوارهما قارورة من الألماس حوت بداخلها سائل احمر داكن اللون وكانت محكمة الغلق ادرك الرفيقان انهما قد حصل على سر المكان فأمسكا بالقارورة واللؤلؤتان وما كادا ينزلان من تلك الهضبة حتى طاشت أحجارها تلمع صوب السماء البعيدة البعيدة بينما عاد المكان لسابق عهده حيث بدأت قباب القصور وحطامها في الظهور كذلك البساتين وكل ما غاب واختفى بفضل تلك



الأمر حتى السرداب الذي فتحاه عاد للظهور بعد ان فقدها... ليتوجه الرفيقان صوب باب الخروج من المكان ويرمقان عظام الكائن ويصفانه بالخسة والخذلان هو وابنه الفيل الغريب... وصل الرفيقان إلي السالمة المؤدية للسرداب وما كادا يصعدان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

ماكاد الرفيقان يصعدان إلي تلك السالمة العريضة المؤدية إلي سرداب الباب النحاسي الذي دخاله حتى أوصده الغربان من الخارج وأغلقاه ليخيم السكون على الرفيقان وهما مسجونان بين أطلال المكان وبين تفكير وتفكير يهتدي الرفيقان إلي قرار وذلك بإشعال النيران في الباب النحاسي لعله يذوب أو ينثني فجلبا الجاف من الجذوع إليه وبطريقة إحتكاك الجاف من الأشجار بالحجر وبطرق الحجر على الحجر الإستخراج شظية من شزر ينجحان في إضرام النيران والتي امتدت بلهبها في المكان بعد ان شبت في الفروع الدانية على السالمة ومن ثم التهمت الغصان في البساتين المجاورة التي أمتدت في الأرجاء حول قصور المكان فبدأ المكان وكأنه كتلة من اللهب بينما إحتمى الرفيقان في بهو عريض بمقربة السالمة... مرت لحظات طوال على المدينة المحترقة التي لفها السواد وتصاعدت منها الأدخنة وبين الجمر وثورته كان ذلك الباب ولا يزال قائما وفي أرجاء محبسهم تساقطت صخور القصور وقضت النيران على البساتين والحقول وشبت في رفات الكائن الدفين وامتدت لصخرة الكائن المستكين وقضت على جثمان الغول الذي لم يتبقى منه سوى ذلك السيف الأصلد بقبضته الماسية ولكن الغريب والمريب الذي لفت إنتباه الرفيقان أن ذلك السيف قد إندفع إلي السالمة بقوة مهولة محدثاً فيها صدع كبير وكأنه شق طود عظيم أو بداية ظهور لممر قديم تحت الباب النحاسي الذي دخاله قبل ان يوصده عليهم الغربان



لم يطق مرسان الكثير من الإنتظار فاندفع نحو السيف الذي شق المكان فإستخرجه من بين الصخور وأتخذ ورفيقه سندان طريق العبور بين ذلك الشق الطويل الذي ضرب هضبة الغربان حتى آخرها وبعد لحظات من الحذر ينجح الرفيقتان من عبور الخطر ليجدا نفسيهما أسفل هضبة الغربان.. أمسك مرسان المخطوطة الوبرية لمعرفة طريق الأخدود فاستدل على إتجاهه بمحاذاة إنحدار هضبة الغربان... أتخذ الرفيقتان طريق الوادي الفسيح الذي أمتد أماميهما وقد ألح في الفج البعيد هناك ظلال قمة جبالن رابضان في عمق المكان... أخذ الرفيقتان يركضان صوبهما ويركضان مسافة بعيدة من الزمان حتى انهكهما المسير إلي ان وصال بين الجبلين الشاهقين فاتخذتا طريقهما بينهما إلي أن وصل على حافة الأخدود المتعرج العميق وكانت منحدره بطريقة وعرة تضرب اواصر الأرض واعماقها المستعرة وبحذرهم المعهود بدأ الرفيقتان في النزول بين تلك الضخور لساعات وساعات يلتقطان الأنفاس للحظات ثم يعاودان المسير وبعد طول معاناه وصل الفارسان إلي قاع الأخدود وكان عبارة عن نهر من إنصهار الحمم فاتخذوا طريقاً وعر على أحد جانبيه ومضوا حذوه بعد أن وصال إليه وبينما هما في أمان وسط الأخدود يعبران إذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

بينما كان الرفيقتان يعبران داخل ذلك الأخدود المتعرج بحذر على جانب نهر الحمم إذ فجأه إنحدرت شلالات البراكين أمامهم بين الصخور على جانبي نهر السائل البركاني المنصهر جارية أمامها الرمال المحترقة وشوائب المعادن المتآكلة الأمر الذي رفع مستوى الحمم المنصهرة حتى أصبحت على مقربة من موضع أقدام الفارسان اللذان أخذتا يتسلقان بينالصخور الجانبية مبتعدان وبينما هما



على هذه الحال يتعثر مرسان وكاد أن يسقط في فيض الحم لولا أن تلقفه سندان بحركه رشيقه ليسقط سيف الغول من يد الفارس وما كاد أن يلمس نهر الحم حتي أصدر صليلاً غريباً قبل أن ينغرس فيه محدثاً صدعاً طويلاً في قاعه مالبث أن أبتلع انصهاره وجريانه ليحوله في لحظات إلي نهرأ عذب نمت على جانبيه الحشائش الصغيرة والرياحين بعد إن أكتست حواف الطود من جانبيه بالزهور بينما غاص السيف في أعماقه مخفياً عن النظر وكأنه سر المكان وطريق عبور الأخدود بعيداً عن الخطر تهلتت أسارير الفارسان بعد أن أدركا النجاة من ذلك العائق الناري في طريق عبور الأخدود فأخذ يركضان على ضفة ذلك النهر بين الورود ليجتازا سوياً طريق الأخدود وبينما هم يركضان إذا سمع صوتاً للرمانتان في رحال مرسان الأمر الذي جعل الفارسان يتوقفان ليتفقداهما وما أن أخرجهم مرسان من رحاله حتى انطفئ بريق واحدة فيهما بعد أن تحولت إلى رمانة من الحجر بينما بقيت الثانية على حالها ليحتار الرفيقان في أمرها خاصة وأنها بدأت تسخن بشدة في كف مرسان الذي طرحها على أرض الشاطئ بين الورود وأبتعد برفيقه يرقبها فإذا بها تحترق وتتحول إلي رماد أزرق ذو حمرة وما إن أقترب منها الرفيقان حتى أصدرت اللؤلؤة الشبيهة صوتاً غريباً في يد مرسان فتخيل أنها ستشتعل فقام بوضعها بجوار كومة الرماد التي أصبحت عليها شبيهتها وعجباً قد صنعت في إقترابها إذ تحركت صوب الرماد ومن أن لمستته حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحساب.

ما إن التقف ذلك الخفاش الأسود عظيم الهيئة للرفيقين بين مخالبه من ماء البحيرة حتى إخترق بهم العنان وطار بهما محلّقاً بعيداً بعيداً عن أرجاء المكان صوب مكان مجهول غير معلوم وبينما هما بين مخالبه تمكن مرسان من إخراج



سهمه وقوسه الذي ما لبث إن وجهه إلى قلب ذلك الخفاش السابح بهما في الفضاء حتى انتابته سعدة غريبه جعلته يترنخ من شدتها حتى انه قد أخذ يهبط من قوتها بطريقه إضطرابيه ذات حركات دائرية وقبل أن يصل إلى سفح الرمال تمكن الرفيقان من التحرر من أسره بعد أن خارت قواه ووهنت قبضة مخالفه ليسقط الطائر الضخم قبلهم على قمة جبل بجثمانه ويسقط الرفيقان عليه بمقربة من عنقه ومنقاره.... وما هي إلا لحظات حتى تمكن الرفيقان من القيام سالمان دون ان تنالهما اية أضرار وبدءا للمكان يتفقدان فإذا بهما على قمة إحدى الجبلين الرابضين والذان يتوسطهما الأخدود بنهره وأزهاره تفقد الرفيقان متاعهم واعادوا ترتيب سهامهم وكانت القطعة الماسية التي تحوى السائل الأحمر والتي وجداها مع الرمانتان تحت الرحا الصخريه لا تزال بحوزتهم ولكن سائلها قد زاد في احمراره وبينما هم فيها يتأملان تسقط عليها قطعة عرق من جبين مرسان وعجباً أن طاشت وإرتدت عنها في الهواء ألتار ليتعجب الفارسان ويعاودان الكرة من خلال نقطة ماء مما تبقى لديهما من جلد الغزال ليجدان نفس المشهد وقد تكرر إدرك الرفيقان إن معهما قوة سحريه خارقه ضد الماء وما كان تقاذفهما فوق سطح الأمواج إلا بفضلها لتتهلل أساريهم بعد اكتشافهم ومن فوق أعلى سطح الجبال يمسكان بكفي بعضهما المتشابكان والقارورة في يد مرسان بعد أن شدو وثاق رحالهم على ظهورهم وفي قفزة رشيقه يقفزان من أعلى قمة الجبل إلى حيث أمواج نهر الأخدود الذي إنحدر من البحيره التي التقفهما فيها الخفاش هوى الرفيقان إلى أسفل بقوة الإنحدار لمسافات ومسافات طوال وما إن وصال إلى سطح الموج والمساء حتى استقبلهما الموج بأبعادهما عن جانباه فأخذا



يمرحان وهما لألمام على صفحة الموج يتفافزان وفي قفزة من القفزات وبينما الرفيقان يتبادلان المزحات اذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

وبينما كان الرفيقان يتفافزان وهما يمرحان فوق صفحة ألماوج الصاخبه إذ يتعلقان بفروع شجرة عظيمه ضربت بجزعها العظيم أرض الشاطئ بعد إن مالت فروعها الكثيفة علي صفحة النهر فاجتازت ضفافه وكأنها طوق النجاة للفارسان إذ أن النهر يتحول بعدها إلي مصب مهول من حمم البركان ليذكر الرفيقان أن هاهنا ينتهي طريق الأخدود وأنهم قد أصبحا على مشارف مملكة الملك الأشرق... نزل الرفيقان من أغصان الشجرة على جزعها فوطئا أرض الشاطئ وكان علي إليمين طريق خروج ممتد بالسلام الرخامية العريضة التي أستمروا الرفيقان في صعودها للحظات ولحظات بعد أن تعدت نيف ومئات من الدرجات لتظهر أمامهم وديان ملكة الملكة الأشرق بأزهارها القرمزية وجداولها المرمرية واشجارها الظليلة الخضراء ماكاد الرفيقان يدخلان بين الأزهار حتى تسمرت أقدامهم وأعتري الذهول قسماتهم وهم لا يصدقون ذلك الأمر الذي يشاهدون المعقول أنهم ألا يحلمون من تلك التي في أستقبالهم وكيف وهم قد تركوها هناك بإدغال سنهاد... الزال الرفيقان على تلك الحال في وجوم يتسائلان حتى شق الصمت صوت جدتهم العجوز ترحب بهم وتهنئهم على إجتياز الإختبار الذي أعدته لهم بمعونة الملك الأشرق ليطلع بنفسه على قوتهم وشراستهم وشدة بأسهم.. وما لبثت أن دنت منهم فاحتوتهم واحتضنتهم ودموعها تبلل وجنتيها ووجنتيهم فرحاً بهم.. تخبرهم بأن الملك الأشرق في إنتظارهم بعد أن تهيأت بالده لإستقبالهم فأصبح كل من فيها على هيئة البشر حتى لا يشعر الرفيقان بغربة السفر فقد اصطفت رعية الملك الأشرق على الجانبين لإستقبالهم بإنشاد



الأهازيج وقرع الطبول ليمضي الرفيقان بين الجموع بصحبة جدتهم العجوز بعد أن فرشت أرضية المكان ببرادة الذهب والنفيس من الأحجار ومن بعيد ووسط الجموع الحت قباب قصر الملك الأشرق الذي يحمله السحاب لتتدلي منه سجادة خضراء ممتدة وصلت حتي أقدام الرفيقان وجدتهما حيونه حكيمة الجان وما أن وطئوا بساطها حتى تحولت إلي ساللم مرمرية بعوارض ذهبيه على جانبيها ليصعد الجمع عليها ويصلان إلي أعتاب القصر وبابه الذي وقف عليه الملك الأشرق بنفسه ليستقبل البطلين فرسانه وقد كانت لملامحه النورانيه ولحيته الإرجوانية بالغ الاثر في إرتياح الرفيقان اللذان القيا عليه التحية فردها بتقبيل جبينهما ووزرائه ومستشاريه من خلفه بالفارسين مرحبون ودون إنتظار تحدثت عجوز الجن إلي الملك الأشرق أن يقتصر أحتفال الإستقبال على تقديم وجبة طعام للرفيقان وإعطائهما سيف الواهيب ذو السر العجيب فتبسم الملك الأشرق وأطال النظر إلي حيونه وهو يخبرها بأن الرفيقان قد حصلوا على السر الذي سيتمكنهما من القضاء على توباد في إشارة منه إلي القارورة الحمراء التي اختفت من قلعة المحايه إبان الحروب الأولى مع توباد لتتهلل أسارير العجوز خاصه بعد أن أخرج مرسان لتلك القارورة من رحاله مقدماً إياها للملك الأشرق الذي خر أمامها مقدساً لها وفي صندوق من المرمر جلبه إليه أحد مستشاريه يوضع القارورة إدراجها فيه ويحثه على إعادتها في مكانها أعلى القبة المرمرية في قلعة المحايه... وبعد إنتهاء مراسم الإستقبال وبعد أن إنتهي الرفيقان من تناول الطعام على المائدة الوثيره التي أعدها لهم الملك الأشرق.. وفي اجتماع مغلق استمر لساعات ضم اخلص المستشارين إلي جانب الملك الأشرق والعجوز والرفيقان يتم تقليد سيف الواهيب للفارس المغوار فرسان.. وفي أحتفال مهيب يودع



الرفيقان وجدتهما للملك الأشرق ورعيته لتأخذهما الجدة تحت ذراعيها وتخرق بهما الأجواء بسرعة خاطفه في الفضاء مارة بهم على طريق الأخدود والهضاب وماهي إلا لحظات حتي أجتازت بهما المسافات ليقف الجميع على أعتاب الباب الذي منه دخلنا أسفل سرداب شجرة الكوخ وماهي إلا لحظات حتى نهض الكائن ذي الرأس الأربع وفتح لهم الباب ليصعدان إلي سلالمة الشجرة ويخرجان منها إلي رحاب كوخ الجدة العجوز وما إن وصلا حتى إرتمى كلاهما على فراش فيه من شدة التعب وبما هما في النعاس يغطان إذ شبت النيران بالأدغال وامتلاء الكوخ بالدخان ليستيقظ الرفيقان وما كادا من الكوخ يخرجان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

وما إن خرج الرفيقان من باب الكوخ تتبعهما العجوز حتى كانت النيران تنتشر بسرعة مهولة بين أغصان الأدغال وكأن اللعين توباد في ثورة من غضب للتحرك العجوز نحو مرسان تشد من أزرها مذكرة آياه بإستخدام سيفه... ليستل مرسان سيف اللواهيذ ذو السر العجيب وما ان لوح به في الهواء حتى شق بريقه العنان في الفضاء لتتحول السماء فوق الأدغال إلي زخات من الأمطار سرعان ما خرت على الغصان فأخمدت عنها النيران ليعود المكان إلي هدأته وترسم على وجنتي مرسان بسمته... ليعودوا إلي كوخهم يتدارسون في شأن خطة الهجوم على وكر ذلك الملعون فكان مما تدارساه إن تقبع الجدة حيونة في قلعة أجواد لتحفظ أرواح العباد من مكر توباد وتصد أي شئ عنهم في الخفاء.. وبما ان الخاصيات العجيبة من الخوراق قد عادت للرفيقان حال عودتهم للمكان أخذًا يتمشيان على صفحة ماء الغدير ويحلقان فوق الأدغال بين النسيم العليل حتى حل الليل وبزغ القمر في صفحة السماء... أغلقت عجوز الجن باب كهفها



والقت عليه عزائمها السحريه تحفظه من اعوان توباد واتخذت بالرفيقين طريق الفضاء للعودة إلي البلاد وما إن أجتازو سور الأدغال حتى ظهرت قباب القصور مظلمة على غير العادة وهناك من بعيد تصاعدت اعمدة الدخان من قباب قلعة أجوداد لتزداد دقات قلبي الرفيقان اللذان اسرعا بالطيران حتى وصلا قبل العجوز علي أعتاب قلعة أجوداد حيث البوابة الشرقية والتي كانت مفتوحة على مصراعها وآثار الجثث المحترقة تعج بالمكان بينما انبعث صوت نحيب من الدهليز اتجه إليه الرفيقان وكان مصدره في اخره حيث تم شد وثاق مجموعة من الفرسان بعد جلدهم ليفك الرفيقان سراهم من الأدغال وعجباً ما ألقوا على مسامع الفارسان من فواجع الأمور ثقال إذ استطاع اللعين توباد ان يغزوا البلاد ويأسر السلطنة والسلطان وقائد القواد صفوان بعد أن قتل من الجند ما قتل ليصرخ الرفيقان صرخات وصرخات من الغضب الشديد وهما يتلفظان بالإنقام والوعيد إلي أن سلمه إحدى الجند المأسورين رسالة من ذلك الجان محتواها لأن يأتيه الفارسان خاضعين بالقربان ومعهما سبعمائة شاه وعبد أسود عيناه جاحظتان ومعهم سيف اللواهيبيضعانه بعد أن يقدموا إليه قربانه ليأمنوا من بطشه وعدوانه... وصلت العجوز وقرأت الرسالة وبقدر الإستطاعة أخذت تهدأ من ثورة مرسان وإنفعاله بعد أن أخبرته بمعرفتها للمكان الذي اقتاد فيه توباد السراه وأنه قد أعتقلهم في مكانه الذي بناه بجبال السموم في حراسة الغول الشلقوم وأن الحكمة تقتضي أن يحرروهم من أسرهم ليتفق الجميع ويعزمون النية على تحريرهم وبينما هم يتبادلون الحديث أحمرت صفحة السماء فوق قلعة أجوداد وحدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

تم..

